

مسرحيات
عالمية

سيف وحقول
زهرة القصب

مسرحيات : لناظم حكمت

ترجمها عن الروسية : ماهر عسقل

الهيئة المصرية العامة للكتاب والفنون

١٩٧١

سرميات عالمية

وزارة الثقافة
الرئيسية المصرية العامة
للتأليف والنشر

مسرحيات عالمية

٧٢

سيف ذي القرنين وهو القضيبة

مسرحيات : لناظم حكمت

ترجموا عن الروسية : ماهر عسل

الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر

١٩٧١

الأهداء

الى الأخ والصاديق والمعلم محمد عودة
حبا ووفاء و ... أهدي هذه الترجمة ،،،

ماهر عسل

مقدمة

ناظم حكمت والمسرح

الحديث عن ناظم حكمت طويل وشيق • ذلك انه كان مثلاً رائعا للفنان الثورى الذى ارتبط فكرا ووجدانا ومصيرا بقضية نضال شعبه التركى من أجل الحرية والاستقلال كما ارتبط بقضية النضال العالمى فى سبيل التقدم والسلام •

وهو واحد من اعلام القرن العشرين الذين دخلوا عالم الفن ليس فقط لانهم موهوبون وانما أيضا لانهم كانوا يرون الفن سلاحا خطيرا فى المعركة الفكرية •

ويخيل الى أن ناظم حكمت قد عبر عن نظرتة الى الحياة أروع وأوجز تعبير فى رباعيته الشعرية الشهيرة :

« اذا لم أحترق أنا

وإذا لم تحترق أنت

وإذا نحن لم نحترق

فمن ذا الذى سيبدد الظلمات ؟ »

والحق ان ناظم حكمت قد عاش حياته كلها ملتزما بهذا النداء النضالى فى كل خطاه • وان قصة الاعوام الواحد والستين انى عاشها لهى قصة المناضل الذى قضى ١٧ عاما وراء قضبان السجون فى بلاده، والذى اضطر الى الرحيل عن وطنه فى التاسعة والاربعين من عمره بعد أن أنقذه الرأى العام العالمى من حبل المشنقة •

••• قصة الشاعر الكبير الذي رفع صوته في الرابعة عشرة من عمره مدافعا عن المضطهدين والمستغلين والى آخر عمره لم يعل الصدا احساسه أو اهتمامه بالفن وتياراته الجديدة ورواده أينما كانوا •• قصة التجربة الانسانية العريضة والعميقة بكل ما يمكن أن تتضمنه من بهجة ومرارة •• قصة الثائر الذي لا ينفصل لحظة واحدة عن الوطن ولكنه فى المنفى لا يرتضى لنفسه أن يعيش أسيرا لآلام الغربة وآمال العودة حتى لنراه فى روسيا يقيم كمواطن وليس مجرد لاجيء •

وناظم حكمت هو أحد الفنانين الكبار الذين يملون على الفن ارادتهم فيدخلون عليه مقاييس جديدة ونظرات جمالية خاصة • ولو أننا أخضعنا انتاجه الفنى للمقاييس السائدة لوجدنا صعوبة فى فهمه • أما اذا راعينا ذاتية ناظم حكمت فسوف نحس بروعة وعمق وخصوصية مسرحياته وأشعاره وقصائده •

ويقول المخرج السوفيتى الكبير « بلوتشيك » : « لقد كانت لى تجربتان مع مسرح ناظم حكمت • وفى كل مرة كان يعترينى شعور بالحيرة والتردد ازاء أعماله التى لا شبيه لها فى التراث الدرامى • ولكننى فيما بعد كنت أجدنى شديد الغبطة بلقائى مع فكر مسرحى جرىء وفريد • ولقد أيقنت أن التوفيق العظيم يمكن أن يحالف المخرج اذا استطاع من خلال التفاصيل أن ينفذ الى عالم الفنان الكبير واذا استطاع أن يوصل للجمهور صوت ناظم حكمت المتميز عن كل ما عداه من أصوات ولن يتحقق هذا بالطبع الا اذا تحرر المخرج من الاساليب التقليدية • »

ويخطيء بعض النقاد السوفيت حين يعتبرون ناظم حكمت أديبا سوفيتيا • وصحيح انه مات فى موسكو وهو يحمل الجنسية السوفيتية • وصحيح أيضا أن كتاباته الاخيرة شعرا ونثرا كانت

تتناول الواقع السوفيتى . . . وصحيح كذلك أن معظم تلك الكتابات كانت تصدر باللغة الروسية قبل أن تصدر بالتركية نفسها . . . ولكن هذا كله لا ينفي أن ناظم حكمت كان أديبا تركيا أولا وأخيرا . . . وليس من الصعب أن نستشف فى أعماله تأثيرات التراث الأدبى الشرقى بما يتميز به من أطناب وتكرار ومقارنات وصور . . .

ويبدو لى أن ناظم حكمت قد توصل الى صيغة فنية تلغى التناقض بين القومية والعالمية . . . فهو فى تعلقه بتركيا يربط بين الوطن وبين الخلود ولا يرى للخلود معنى بعيدا عن الوطن اذ يقول «رفع الشاعر للخلد فنادى . . . يا بلادى ثم مات» وهو يقطن بالانسانية وبالعلم ككل اذ يقول « . . . أننى أحس بالعالم كله على راحة يدي . . . أحس بقلب العالم يخفق فى راحة يدي » . . .

لم يكن الأديب الكبير يجلس نفسه داخل اطار قومى ضيق ولم يكن يمارس عملية الخلق الفنى بصفته ممثلا لبلده وحده بل كان يتبنى مصالح وتراث وطموح البشرية التقدمية كلها . . . ولقد كانت موسكو مقر اقامته الرسمى . . . ولكن قلما كان يمكن العثور عليه بها . . . فهو يوما فى وارسو ، ويوما فى فيينا ، وثالثا فى ستوكهلم ليشارك فى اجتماعات مجلس السلام العالمى الذى كان أحد أقطابه ، ومن هناك قد يطير الى الشرق ليحضر مؤتمرات أو ندوات الكتاب الآسيويين الافريقيين . . . ومن هنا قد يطير الى نصف الكرة الغربى حيث ينتظره بشغف الصيادون الكوبيون فى هافانا الثائرة . . . وباختصار كان ناظم حكمت يشد الرحال الى حيث يكون النضال فى سبيل الحرية والعدل . . . وحيثما كان الشاعر العظيم يحل ببلد لم يكن يحل به كسائح تحركه بواعث حب الاستطلاع والرغبة فى التعرف على العادات والتقاليد . . . بل كان يحل به كصديق وفى يساهم بفكره وقلمه فى تطلع الجماهير الى المستقبل السعيد . . .

وطوال عمره كان ناظم حكمت « انسانا يعيش للآخرين »
فحتى عندما كان حكمت يعيش على أرض بلاده كان يعيش بوجوده
وفنه مع المعركة على أبواب مدريد . مع كفاح الشعب الاسباني
ضد الفاشية ، ومع بسالة التلميذة الروسية « زويا » التى دوخت
بصمودها وكبرياتها زبانية العدوان الهتلري . وفى المنفى يزداد
احساس ناظم حكمت بانتمائه الى الانسانية ككل . فاذا هو من باريس
يكتب كوميديا عن نموذج « المنافق الفرنسى » ومن براغ يكتب
« أسطورية تشيكية » ، ومن موسكو قبيل المؤتمر العشرين للحزب
الشيوعى السوفيتى يكتب مسرحيته الكوميديا الساخرة « هل كان
ايفان ايفانوفيتش موجودا ؟ » . وفيها يوجه أمر النقد لظاهرة
تقديس الفرد فى روسيا . ولعل هذه المسرحية هى أعظم الآثار
الفنية التى شجبت تلك المرحلة الحالكة فى تاريخ الاتحاد السوفيتى .
ويرى كثيرون من النقاد السوفيت أن هذه المسرحية جزء من التراث
الأدبى الروسى رغم أن كاتبها تركى . وأياً كان الأمر فهى ولا شك
تؤكد ما سبق أن أشرنا اليه من أن ناظم حكمت لم يكن يحل على
الشعوب ضيفا أو سائحا بل كان يعيش بينها كواحد من أبنائها
يشاركها المصير والكفاح والأمل . وفى مسرحيته سيف ديموقليس
يحذر الفنان الكبير البشرية جمعا من أن مصيرها الآن وفى ظل
سياسة التوازن على حافة الهاوية ، سياسة التوازن الذرى الرهيب
قد أصبح معلقا على الحالة العصبية التى قد تنتاب أحد الطيارين الذين
يطوفون حول العالم بطائرات تحمل شحنات من القنابل الذرية
يحذر البشرية من أن صدفة حمقاء قد تؤدى الى تراجيديا عالمية .
والتجريد لدى ناظم حكمت لا ينتزع أبطاله من أرض الحقيقة
والواقع فهو يحركهم فى معترك الحياة تتنازعهم قوى الموت والحياة ،
الصمود والتخاذل والأناية والتضحية ، اليقين والضياع ، البطولة
والخيانة ، الطموح الى المنفعة الشخصية والسعادة فى الاحتراق لتبديد
ظلمات العالم .

ويعتبر ناظم حكمت من أكثر كتاب الدراما تفلسفا اذا لم يكن أكثرهم فقد كان يتنبأ بالحركة الحتمية للتاريخ ، ويبشر بالتحويلات الاجتماعية الكبرى ، ويمسرح - ان جاز القول - قوانين التطور الاجتماعي . ورغم ذلك كله لم يكن حكمت يتوه في دروب التجريد أو ينسى الانسان الفرد في زحمة الحياة الاجتماعية . كذلك فان البناء الفلسفي المعقد لمسرحياته لم يكن يحيلها الى طلاسمة يتعذر أو يستحيل فهمها على الجمهور العادي للمسرح . بل على العكس تماما فان مقدرة ناظم حكمت الفذة على استخلاص العام والرئيسي والجوهري بين التفاصيل المتشابكة والمتناقضة هي التي تجذب الجماهير الى مسرحه وتستحوذ على رضاهم واعجابهم .

وفي معظم مسرحياته تدور الدراما حول مصير انسان بطل يركز الضوء عليه من خلال تجارب مفهومة لنا جميعا مثل العمل ، والحب ، وازواج ، والأسرة ، وفقد صديق عزيز ، وزحف الموت على حبيب .

ففي مسرحية « سيف ديموقليس » تدهش لسذاجة وبساطة أحلام البطل أ . ب . فهو يطمح في الحصول على عمل ، والظفر بالفتاة التي يحبها ، ويتمنى أن يصبح أباً وهو يخشى أن تحول الحروب دون تحقيق أحلامه . . . ولهذا يصاب بالذعر لمجرد التفكير في أن قنبلة ذرية نعيمة يمكن أن تسقط فوق عربات الأطفال وباقات الزهور .

غير أن الواقع البورجوازي يحطم هذه الأمنيات المتواضعة . اذ يسلب أ . ب . كل شيء . . كل شيء . . حتى حق الأمل . وبذلك يسلبه كل ما هو انساني ثم يتركه آخر الأمر وحشا كاسرا حقودا . يريد أن ينتقم . . يريد أن يدمر كل شيء لأنه لم يعد يملك شيئا . وتروق له فكرة التدمير الذري انتقاما لكرامته الشخصية المهذرة . . ويجري هذا التحول على نحو واضح مفهوم ومقنع الى حد يثير أعماق

العواطف الانسانية ويفرض على مشاهدى المسرحية - ومهما كان موقفهم - أن يجسوا أنفاسهم وهم يتابعون مصير البطل .

ويروى فى موسكو أنه بعد عرض مسرحية « سيف ديموقليس » دعى الجمهور الى ندوة لمناقشة هذه الدراما فقامت عاملة شابة وقالت « ان المسرحية قد فرضت على أن أفكر فى جوهر السعادة الانسانية » ولقد كانت الفتاة على حق بينما لم يفتن كثيرون من النقاد المتخصصين الى أن ذلك هو بالفعل موضوع المسرحية . فالعاملة قد أذهلت الحاضرين حين قالت « ان السعادة فى رأى تتوفر حين يشعر الانسان فى الصباح بحنين دافق الى العمل ويشعر فى نهاية يوم العمل بنفس الحنين الى البيت » . والحقيقة أن هذه العبارة تلخص شخصية أ.ب . كما رسمها ناظم حكمت للمسرح .

وفى مسرحية « العبيط » نعانى أشد القلق والتوتر ، نحن نرقب لحظة الاختيار التى يمر بها محام شاب عليه أن ينساق مع تطلعاته الطبقيّة الأنانية أو أن يبقى « انسانا يعيش للآخرين » وفى مسرحية « هل كان ايفان ايفانوفيتش موجودا » نكتئب من أعماقنا لرؤية شاب عامل يفيض انسانية وهو ينحرف تحت اغراء « المنصب القيادى » وحب العظمة فيتحول الى كائن شائن وبغيض لولا أن الجموع تنقذه من نفسه . وفى مسرحية المحطة نتابع بشغف كيف أثبت الأسير التركى الأسمى المتخلف انه بطل حقيقى لم يبخل بحياته بل ضحى بها فى سبيل الثورة الاشتراكية .

والسمة المميزة فى نظرى لمسرح ناظم حكمت هى العداء المتأصل لما هو بورجوازى . ويظهر ذلك فى كل أعماله مهما اختلفت الموضوعات أو البلاد أو العصور التى يتناولها . فهو يكن كراهية عميقة للمجتمع البورجوازى وقيمه العدوانية والأنانية والمتفسحة . ومن هنا كانت مسرحيات ناظم حكمت أشبه بالقذائف المحكم تصويبها

على مواقع الضعف فى استحكامات العالم القديم . . عالم الاستعمار
والاستغلال والحرب .

ولقد كان ناظم حكمت واسع الاطلاع على روائع الثقافة العالمية
قديمها وحديثها كما كان يهتم أحر الاهتمام بكافة أشكال الابداع
الفنى . . من الملحمة الشعبية الى الرواية . . ومن النقوس الفرعونية
الى لوحات بيكاسو وغيرها . . وكان الفنان ينهل بعمق وأصالة وتمكن
من معين التراث الفنى الانسانى ، لهذا نرى فى مسرحياته مزجا
موفقا بين الواقعية والتجريد ، بين الأبطال الأنماط والأشخاص
العاديين ، بين التقريرية والرمزية الخ .

ولا شك أن هذا التنوع الكبير فى الشخصيات والأساليب الفنية
يسبب صعوبة كبيرة للمخرجين كما فى مسرحية « هل كان ايفان
ايفانوفيتش موجودا ، حيث يجمع حدث واحد بين الشخصيتين
الكاريكاتوريتين ذى القبعة الخوصية ، وذى البيريه وبين شخصية
بتروف المعقدة سيكولوجيا الى أبعد الحدود . وبالطبع فان ذلك
التجريد يصعب مهمة المخرج فى إبراز المضمون الاجتماعى والسياسى
الصريح لقضية التسلط الفردى فى فترة التحول الاشتراكى . وفى
مسرحية سيف ديموقليس تواجه المخرج صعوبة مماثلة حين نجد
الاحداث المتتابعة بحرارة وانطلاق تتوقف فجأة لمدة ربع ساعة يحاول
خلالها أ . ب عبثا ان يفرض ارادته على جرو !!

وقد استطاع الاخراج المسرحى فى الاتحاد السوفيتى ان
يستوعب بعد عناء كبير انه ليس ازاء عملية توفيق عقيم لأساليب
فنية متنافرة . وانما هو ازاء أسلوب فنى جديد يتضمن مجموعة
من وسائل التعبير التى تتمشى مع النمو الحضارى للمثقف المعاصر .

وعندما كان البعض يسأل ناظم حكمت عما اذا كان هذا الفنان
أو ذاك واقعيًا ؟ كان الشاعر الكبير يجيب ببساطة : « فلتنظر الى

ما يهدف اليه العمل والى ما يريد الفنان ان ينقله الى الناس . فاذا كان العمل فى جانب السلام والانسانية والتقدم كان الفنان واقعيا . . فانا لا يعنينى كيف يحقق الفنان مراده وانما يعنينى أن يكون العمل الفنى قادرا على تحريك الناس الى الأمام لا الى الوراء . . قادرا على غرس القيم النبيلة والخيرة فى أعماقهم » .

وبالطبع فان ذلك ليس مقياسا دقيقا من الناحية الاكاديمية . ولكن هذه الكلمات بالذات هى أصدق تعبير عن أسلوب ناظم حكمت كفنان . ومن أقوال ناظم الشهيرة فى هذه القضية : « اننى أنتظر وأتطلب من الفن أن يكون فى خدمة الشعب وأن يجذبه الى الاشتراكية . . أن يعبر عن آلامه وآماله . . أن يعبئه للنضال فى سبيل انتصار الاشتراكية . وتلك هى النقطة الوحيدة التى لا تتغير فى مفهومى للفن أما ماعدا ذلك مثل الأساليب المسرحية والوزن والقافية الى آخر الأشياء التى تتصل بمقومات الشكل الفنى فهى قد تغيرت بمرور الزمن وستظل تتغير فى المستقبل . اذ لا ينبغى أن يغيب عن البال أن الواقعية الاشتراكية منهج وليست أسلوبا وحيدا ولا لونا وحيدا ولا اتجاهها وحيدا . ان الواقعية الاشتراكية لا ينبغى أن تتحول الى تيود تحدا انطلاق الفنان وانما ينبغى أن تظل منهجا ثوريا يضع أمام الفنانين مهام وأهدافا ثورية ويوضح رؤية الواقع الموضوعى دون أن يتدخل فى تحديد أشكال أو أساليب أو أدوات التعبير الفنى التى ينتقيها الفنان لينقل الى الناس انفعالاته بالواقع وموقفه منه » .

وفى مسرح ناظم حكمت نجد وحدة الفكرة بمثابة الأسمنت الذى يوحد العناصر الفنية المختلفة ويقيم منها جميعها صرحا جماليا متماسكا وانطلاقا من هذه الزاوية نرى أن الفنان العظيم لا يتردد فى أن يدخل فى نسيج العمل الدرامى كل ما يؤكد ويوضح ويجسد الفكرة التى تقوم عليها الدراما . كذلك وبدون أدنى تردد يستبعد كل ما يمكن أن تحيا الفكرة بدونه على خشبة المسرح . . لا تغريه فى ذلك فخامة جمالية ، أو امكانيات مسرحية ، أو تملق للجماهير .

ومن هنا فما أعظم المسؤولية التي يتصدى لها المخرج الذي يقدم أعمال ناظم حكمت ! مسؤولية الاستيعاب الهادىء العميق للنص الذى يبعث فيه الحياة على خشبة المسرح . فقد توهم النظرة الأولى للنص بأن هناك خللا أو تداعيا أو تضادا فى البناء الدرامى للمسرحية ولكن هذه الأوهام لا تلبث أن تتبدد ما أن يحس المخرج بوحدة الفكرة أى بذلك الأسمت الذى يوحد المتناقضات ويجعل لوجودها وصراعها معنى وهدفا وإحياء . ولا بد للمخرج أن يدرك ان الأحداث والأشخاص هى رموز الى أبعاد مختلفة لفكرة واحدة .

ولرمزية فى أعمال ناظم حكمت روعة أخاذة وعميقة ، فالبقرة فى مسرحية له بهذا الاسم ليست مجرد حيوان حتى متحرك ذى ضرع وقرنين وانما هى رمز الى الملكية الخاصة التى تستذل « الأبطال » وايفان ايفانوفيتش ليس مجرد موظف يتملق رئيسه وانما هى رمز الى الميت الذى يطوق خناق الحى . . رمز الى البقايا الطفيلية التى تمتص رحيق البراعم الفتية فى مرحلة التحول الاشتراكى . وتهدد بالذبول ذاك الطموح الأبدى الى الحزبية عند الجماهير الكادحة . . رمز الى جحافل المنافقين الانتهازيين والوصوليين من أيتام العهد البائد الذين يعجزون عن التصدى للثورة الاشتراكية فيلجئون الى تغيير جلودهم والى كيل الاطراء والمدح للقائد المنتصر المعقودة عليه آمال الجماهير حتى ليوهموه بأنه صانع النصر وروحه وعقله وبذلك يحيلون الزعيم البطل الى دكتاتور فردى منعزل ويحيلوا العرس الى مأتم ، ويحيلوا فرسان الكفاح الأمجاد الى أعداء للشعب والثورة . . وفى مسرحية سيف ديموقليس نسمع عن خروف الحظ الأبيض الذى يحاول أ.ب عبثا أن يمتطيه ولكن الفشل يترصده ونرى الجرو الذى يستमित أ.ب فى ارغامه على اللعب والجرو يرفض بأباء واصرار أن ينصاع لارادة رجل ضعيف فهو لا يعترف الا بحق القوى . . الا باليد القادرة على التلويح بالعصا ونشاهد حافظة النقود ملقاة على قارعة

الطريق الى أن يلتقطها القوى وهو يزيح أ . ب . المتخاذل . . . ان هذه الرموز كلها تشير الى العالم البورجوازي الذى يحطم الانسان العادى بقسوة وشراسة ويرغمه على أن يصبح ندلا لكى يجد لاقدامه موقعا وسط العتاة ! ان ناظم حكمت فى هذه المسرحية لا يعرض وول ستريت ولا يتهم الرأسمالية فى بيعها وشرائها وانما يتهمها فى أخلاقياتها . . فى الرجال الذين صنعتهم . . فى القاضى ، والملاكم ، وابن الصيدلى . . الخ .

وسيشعر بمرارة الفشل أى مخرج يظن أن التكنيك المسرحى هو السبيل الى معالجة مسرحيات ناظم حكمت فصحيح أن مسرح ناظم حكمت يفتح أرحب آفاق الفنتازيا أمام المخرج . . ولكن هذا لن يجدى ما لم يوجد الممثل القادر على الاندماج الفكرى والوجدانى مع النص .

ان حياة ناظم حكمت تؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن الفنان الاصيل الموهوب أقوى من النفى ومأساة الاغتراب عن الوطن . فمن المنفى أهدى ناظم للبشرية أعمالا وأشعارا خالدة . وقد ظل الى آخر لحظات عمره مشبعا بالتفاؤل الانسانى العميق والقائم على أساس الرؤية العلمية للمستقبل .

لقد عاش ناظم حكمت مؤمنا « بأن أسعد اللحظات . . هى تلك التى لم تأت بعد » .

ومات « ولم يحمل معه تحت الثرى سوى حسرة أغنية لم تتم » .

ماهر عسل

سيف ديمقليس

مراجعة : نجيب سرور

الأشخاص:

- ١ - مهندس معمارى
- ٢ - زوجة المهندس
- ٣ - أ ب
- ٤ - ملاكم
- ٥ - صيدلى
- ٦ - ابن الصيدلى
- ٧ - قاض
- ٨ - ابنة القاضى
- ٩ - ابنة عامل تشحيم
- ١٠ - سمسار
- ١١ - وكيل نيابة
- ١٢ - أصم
- ١٣ - زوجة الأصم
- ١٤ - سمين
- ١٥ - رفيع
- ١٦ - امرأة عجوز
- ١٧ - شخص

(فى ركن من المسرح الأمامى (*) يوجد بيانو • وفى ركن آخر ساعة حائط معلقة • يدخل المهندس المعماري ومعه زوجته كلاهما يبلغ من العمر قرابة ٢٣ - ٢٤ سنة • يلاحظ أن الزوجة حامل • يجلس الزوجان الى البيانو • تبدأ ساعة الحائط فى اللق • تمر لحظات من الصمت المطبق تسمع خلالها دقات الساعة بوضوح • يبدأ الزوجان معا بأيديهم الأربعة فى عزف كونشرتو • يستمر العزف بعض الوقت وفى أثناء اللعب يجرى بين الزوجين حديث)

المهندس : انظرى الى أيدينا يا حبيبتي

زوجة المهندس : اننى أنظر

المهندس : أيدينا متقاربة على أصابع البيانو ...

زوجة المهندس : كم هى متشابهة ؟

« تسمع الموسيقى وحدها .. ثم الموسيقى والحوار »

هل تحبني ؟

المهندس : بجنون .. هل تحبيننى ؟

* عرضت هذه المسرحية باسم « أ . ب » فى مسرح الجيب موسم ١٩٦٦ .

وقد راجعها وأخرجها نجيب سرور • (المترجم)

زوجة المهندس : بجنون .. هل تحبني ؟

المهندس : بجنون

« ولبعض الوقت تسمع الموسيقى وحدها .. ثم الموسيقي
والحوار »

زوجة المهندس : أنت سعيد ؟

المهندس : سعيد .. وأنت سعيدة ؟

زوجة المهندس : سعيدة

« يكفان عن العزف ... ينظران الى بعضهما بعض الوقت ..
تسمع دقائق الساعة بوضوح .. يبدأان فى العزف من جديد
.. يعزفان ويتحدثان »

المهندس : ليس لى أحد اسواك

زوجة المهندس : قريبا سيكون لك ولد

المهندس : ربما جاءت بنتا

زوجة المهندس : ثم هناك الناس والعالم

المهندس : أنت هذا كله

زوجة المهندس : بودى لو كنت مهندسة مثلك

المهندس : سوف ابني بيوتا من الزجاج والألومنيوم والبلاستيك

زوجة المهندس : هل ستبنى بيوتا فقط ؟

المهندس : لن ابني سجوننا ولا معسكرات

زوجة المهندس : يمكنك أن تبني مسارح وسينمات

المهندس : وقاعات للموسيقى ...

« يكفان عن العزف .. تسمع دقائق الساعة .. ثم يعودان
اليه .. يعزفان ويتحدثان »

زوجة المهندس : رأيت صورة لمفرش صينى مشغول من الحرير ..
فتاة صينية حاملة ، تبتسم فى سعادة ومن خلفها صاروخ ..
يطير الى القمر . أنا أيضا أحب أن أطيّر الى القمر .
المهندس : سيطيّر ابننا .. نحن أيضا سنطيّر .. اذا لم تقم
الحرب .

« زوجة المهندس تكف عن العزف .. يستمر المهندس بعض
الوقت ثم ينظر الى زوجته ويكف هو أيضا .. دقائق
الساعة »

زوجة المهندس : لم ؟ لأى شىء نلتقى .. أنا .. أنت ابنتنا أو ابنتنا
مثل هذا العقاب ؟ لم يتحتم علينا أن نتلاشى .. تاركين ظلنا
على حائط مهدم ؟ هذه الحرب لن تكون شبيهة بسابقاتها (تمر
بأناملها على أصابع البيانو ثم تعود الى العزف .. يعزفان
لحنا رائقا ممثلنا بالحياة .. ينظر المهندس الى زوجته باحدى
عينيه .. وبعد برهة يقبلها فى شفقتها وهو يواصل العزف .
تكف الزوجة أولا عن العزف ثم يلحق بها زوجها ويروحان
فى قبلة عميقة ... تسمع دقائق الساعة ، يدق جرس ،
يكف الزوجان عن القبلات .

المهندس : سأفتح أنا (يخرج)

« تمرر زوجة المهندس أنامل يد واحدة على أصابع البيانو .
يدخل المهندس وفى يده خطاب »

زوجة المهندس : ما هذا ؟

المهندس : خطاب

زوجة المهندس : من أين ؟

المهندس : (يقلب النظر) واضح من الأختام أنه أرسل أمس .

زوجة المهندس : من أين ؟

المهندس : من الصعب قراءة اسم المدينة (يفتح الخطاب) سنعرف
حالا

زوجة المهندس : كم هو كبير

المهندس : (يخرج من المظروف عدة صفحات ، يتصفحها على عجل)
١٢ ، ١٣ ، ١٤ صفحة .

زوجة المهندس : ممن ؟

المهندس : (يبحث عن الامضاء في آخر الخطاب) أ . ب

زوجة المهندس : أ . ب ؟

المهندس : نعم أ . ب (يفكر) أ . ب . . .

زوجة المهندس : (تقف . . تقرب من زوجها) طيب . . اقرأ
اذن . . .

المهندس : تمام . . كان اسمه أ . ب

زوجة المهندس : ماذا ؟

المهندس : في أيام الدراسة كان لي زميل من أسرة ريفية فقيرة جدا
كان فتى وسيما جدا ، لكن كل التلاميذ كانوا يسخرون منه
ويتفننون في معاكسته

زوجة المهندس : ولكن ما علاقة هذا ب أ . ب ؟

المهندس : لا أدري . . . كل الناس حتى المدرسين كانوا يسمونه
أ . ب

زوجة المهندس : ولم تراه منذ ذلك الحين ؟

المهندس : ابدا .. حتى لقد نسيت أنه موجود

زوجة المهندس : طيب اقرأ ..

المهندس : حالا يا حبيبتي .. من الغريب أنه كتب الى هذا الخطاب
زوجة المهندس : (تحاول أن تأخذ الخطاب من زوجها) هات
سأقرأه أنا

المهندس : (لا يعطيها الخطاب) لابد أن أقرأه أنا .. ربما كان فيه
شيء لا يحسن أن تعرفيه

زوجة المهندس : لا يهمنى ما فيه .

المهندس : ليس فى ماضى شيء يمكن أن تغارى منه

زوجة المهندس : اذن اقرأ

المهندس : اتنى أهوى الصيد منذ صغرى ، وللصيادين ..

زوجة المهندس : لا يمكننى تصورك وأنت تنصب فخا لتصطاد
حيوانا

المهندس : وباحساس الصيد لا أرتاح لرائحة هذا الخطاب .

زوجة المهندس : هل أسأت الى زميلك هذا

المهندس : لا .. ان دقائق الساعة تتلف أعصابى

زوجة المهندس : هل أوقفها ؟

المهندس : (بيتسم) لا .. لا تغضبى يا حبيبتي .. سنقرأه حالا .

(يبدأ فى قراءة الخطاب) « بعد التحية لا أدرى ما اذا كنت

تذكرنى أم لا .. اتنى زميلك فى المدرسة .. »

صوت أ ب : أ . ب .. لقد كنت أنت الوحيد الذى لم يهزأ بى .
والحقيقة ... كان هناك شخص آخر ... ترى هل سيصلك

خطابى هذا ؟ أم أنك أيضا مع ملايين الأوغاد فى هذا العالم
ستتلاشى فى غمضة عين من على ظهر الأرض دون أن تعرف
لم ؟ وكيف ؟ ولأجل أى شىء ؟

زوجة المهندس : ما هذا التخريف ؟

المهندس : لا أفهم شيئا

زوجة المهندس : أكمل !

المهندس : (يواصل القراءة) « أنك بالرغم من اجمل عمارة يمكن
أن تشيدها ستظل دائما انسانا صغيرا »

صوت أ ب : « أما أنا فإله يدمر فوراً . . . اننى إله الانتقام »

زوجة المهندس : ليتنا نعرف مكانه حتى نستطيع مساعدته وادخاله
مستشفى الأمراض العقلية . . أو ربما كان يكتب لنا هذا
الخطاب من هناك .

المهندس : (ينظر الى المظروف) طابع البريد محلى وهذا يعنى أنه
هو أيضا قد وصل الى أوروبا . سأواصل القراءة .

صوت أ ب : نظر الى ساعتك . اذا تسلمت هذا الخطاب قبل الساعة
الثامنة فانظر الى ساعتك .

زوجة المهندس : (تنظر الى ساعة الحائط) سبعة وربع

صوت أ ب : لكى تتوسل الى الله بطلب المغفرة فأمامك من الوقت .

ما تبقى حتى الساعة الثامنة . لا تزعم أنك خال من الذنوب .

زوجة المهندس : ليس لى والله من الذنوب ما يستحق المغفرة، وأنت
أيضا ؟

المهندس : لا أدرى . . ربما كانت لى ذنوب

زوجة المهندس : ما علينا .. ما علينا .. اسمع : ألا يجدر بنا أن نرسل تلغراف الى بلدكم لنعرف ماذا حدث له ؟

المهندس : معقول

زوجة : لكن .. اقرأ أولا

صوت أ ب : أنا أعرف أنك فى رحلة العرس ... وهكذا ترى أننى أعرف عنوانك أيضا .

(بالتدريج يمضى المهندس وزوجته فى الظلام . يضاء المسرح)

ربما كنتم فى انتظار مولود .. وما العمل ؟ حظكم تعس والآن اسمع : ذات مرة وفى يوم الأحد كنت ذاهبا الى النادى الرياضى بمدينةنتنا .. عليها اللعنة .. وكان هذا منذ ثلاثة أعوام . وفى الطريق قابلت ابن البقال .. هل تذكر ذلك البدين القصير .

(أ . ب وهو يمشى .. فتى فى الثانية والعشرين من عمره جميل المنظر قوى البنية : يلتقى بالبدين .)

السمين : هو أ . ب الى أين ، مالك حزين ؟

أ . ب : ذاهب الى النادى

(يضحك البدين)

السمين : لم تضحك ؟

السمين : عليك يا عزيزى ... كم أنت سيء الحظ .. لو كنا تقابلنا من ٥ دقائق فقط ..

أ ب : لكنى وجدت لى عملا ؟

السمين : وأى عمل ! ما علينا ... أرجو ألا تضيع الفرصة في
المرّة القادمة .

أ . ب : ان شاء الله . مع السلامة

السمين : مع السلامة يا حبيبي (يمضى في طريقه)

(ويواصل أ . ب السير فيقابل الرفيع)

الرفيع : أين تختفى ؟ أين كنت أمس ؟

أ . ب : أهلا بك . كنت في الشغل .

الرفيع : هل عدت الى نقل الزبالة ؟

أ . ب : انه عمل على كل حال .

الرفيع : لم أتترك أحدا الا وسألته عنك .

أ . ب : شكرا .

الرفيع : لقد وجدت لك عملا ... لا بل كنزا من ذهب ... لكن .

أ . ب : يا خسارة .

الرفيع : للأسف ... فرصة لا تسنح كل يوم

أ . ب : طبعا .

الرفيع : الى اللقاء .

أ . ب : مع السلامة

(يمضى الرفيع . يواصل أ . ب السير فيلتقى بامرأة عجوز)

العجوز : الى أين تسرع يا بني ... هل تلعب الكوتشينة ؟

كان من الأفضل لك بدلا من الانشغال بهذه التفاهات ان
تزورني لتسأل عن صحتي فلو انك زرتنى مثلا صباح اليوم

لكان في مقدورك أن تحصل على مليون شغلانة .. ولكنك
أضعت الفرصة .. فضلا عن ذلك فان اليوم الأحد .. وبيتى
يواجه الكنيسة ، أم أنك لا ترتاد الكنيسة ؟

١٠ ب : أنا على قدر ما أذكر لم أفوت صلاة الأحد مرة واحدة .
العجوز : حسن ألا تفوت صلاة الأحد ولكن غير حسن أن تفوت
فرصة طيبة .. ولكن لا تحزن .. لابد ان تزورنى فى الأحد
القادم .

١١ ب : سأزورك يا خالتى .. الى اللقاء ..
١ تمضى العجوز ، يواصل أ . ب السير ويلاحظ محفظة جلدية
ملقاة على قارعة الطريق .. يظلم المسرح وتضياء المحفظة
وحدها .. يقترب أ . ب وينظر حواليه فى كل الجهات .
يقف مترددا . ثم يحزم أمره فينحني ليلتقط المحفظة ، وفى
تلك اللحظة يقدم انسان من الخلف بخطى مسرعة ليأخذ
المحفظة ثم يمضى فى طريقه . ٧

١٢ ب : (يمضى فى أثر الرجل الذى أخذ المحفظة) هل هى
محفظتك ؟

الشخص : وهل هى محفظتك . ؟

١٣ ب : ولكن

الشخص : (وهو يمضى) اذن فهى لى ... (يخرج)

١٤ ب : (يشيعه بنظرة غاضبة ثم حزينة ... يظلم المسرح فى
المقدمة ... من جديد تسلط الأضواء على المهندس وزوجته
... المهندس يواصل قراءة الخطاب .)

صوت أ . ب : وهكذا وقفت أنظر اليه وهو يمضى .

زوجة المهندس : عجيبة

(المهندس يواصل قراءة الخطاب تظلم المقدمة ويضاء المسرح
يظهر على حلبة الملاكمة بطل المدينة) .

صوت أ • ب : انت لا تعرف ذلك الملاكم فقد جاء الى المدينة بعد
رحيلك • لقد كان يتمرن فى الصالة عندما دخلت اليها •

(الملاكم يتمرن فى الشلثة المعلقة • وهو فى حوالى الخامسة
والعشرين من عمره خفيف الوزن • وهنا أيضا يوجد
السمسار وهو رجل فى حوالى الخامسة والاربعين كثيف
الحواجب ثاقب النظرات) .

أ • ب : (ينظر الى الساعة) يبدو أننى تأخرت حوالى ١٥ دقيقة •
السمسار : ١٥ دقيقة كافية لكسب الحرب أو خسارتها ، لا أدرى
على التحديد من قال هذا ؟ نابليون أم فرانكلين ؟ .

أ • ب : هل اتصل بك بالتليفون ؟

السمسار : اتصل الساعة عشرة وخمس دقائق بالثانية وشتمنى
وقال لا حاجة بنا لشخص يخلف ميعاده قبل تسلم العمل •

أ • ب : سأتوسل اليه •

السمسار : لا ينبغي أن تطلق النار على هدف سبق أن اخطأته
لا ادري بالضبط من قال هذا ؟ نابليون أم فرانكلين ؟ . . .
ربما أديسون . .

أ • ب : (يجلس ، يتنهد) يبدو أنه كتب على أن أنقل الزبالة

طوال عمرى . . . كما عاش أبى طول حياته يحرق الأرض •

السمسار : ولكن جارك أو على الأصح جار جارك . . .

٤٠ ب : انهم لا يعثرون على البترول فى كل ارض .

السهمسار : ما الذى تنوى عمله فى المساء ؟

٤٠ ب : سأذهب الى السينما .

السهمسار : دعك من السينما مر على .

٤٠ ب : لماذا ؟

السهمسار : ينقصنا لاعب للبرتيته .

٤٠ ب : ولكن

السهمسار : ينقصنا رابع . فى التاسعة بالضبط لا تتأخر .

٤٠ ب : ولكننى أريد الذهاب الى السينما .

السهمسار : آه يا حبيبي لو كان كل واحد يستطيع أن يعمل

ما يريد سأنتظرك فى التاسعة بالضبط .

٤٠ ب : حاضر .

(يسمع شخص يدندن بلحن راقص . . الدندنة تقترب)

السهمسار : ابن الصيدلى كان مع ابنة القاضى فى حمام السباحة

(يدخل ابن الصيدلى وابنة القاضى . . ابن الصيدلى شاب

فى الرابعة والعشرين طويل القامة ، جميل له شوارب

رفيعة سوداء ، شعره مدهون بالبريانتين يرتدى روبا فوق

المايوه ، ابنة القاضى ساحرة الجمال ، فى الثامنة عشرة وان

كانت تبدو فى العشرين من عمرها . تسريحة شعرها على

شكل ذيل حصان ترتدى أيضا روبا فوق المايوه) .

٤٤٤٤ : هل استمتعتم بالسباحة ؟ (وهو يواصل التمرين)

ابنة القاضي : لقد سبقته (مشيرة الى ابن الصيدلي)

لم لا تخلع ملابسك (مشيرة الى أ . ب) ألن تشاركني
السباحة ؟

أ . ب : آسف فاني اليوم مرهق .

ابن الصيدلي : (يتجه الى أ ، ب) اسمح يا . . . يا أنت . . . اذهب
واحضر لنا زجاجتي ليمونادة .

أ . ب : ليمونادة ؟

ابن الصيدلي : ليمونادة بالذات .

أ . ب : (يقف) حاضر .

ابنة القاضي : (الى أ . ب) تنظر (الى ابن الصيدلي) اذهب
واحضرها بنفسك .

ابن الصيدلي : (يبتسم) أمرك ياقطقوطة (يخرج)

ابنة القاضي : (الى أ . ب) هل هو سيدك ؟ رئيسك ؟ هل أنت
ملزم بطاعته ؟

أ . ب : لا لست ملزما .

ابنة القاضي : فلماذا اذن ؟

أ . ب : وما الذي يجب أن أفعله ؟

ابنة القاضي : لا تقل حاضر لكل انسان .

أ . ب : حاضر .

ابنة القاضي : ثاني « حاضر » (تضحك) لماذا تقف ؟ (تشير الى
مكان بجوارها على نفس المقعد) . اقعد . (أ . ب) يجلس

بجوار ابنة القاضي ، ينظر من الروب المفتوح الى جسدها
(المبتل)

• مالك تنظر هكذا ؟ كأنك ترانى بالمايوه لأول مرة •

ا • ب : لم أرك هكذا أبدا عن قرب •

ابنة القاضي : (تنزع الروب) لست قبيحة عن قرب •

الملاك : (وهو يتابع التمرين) بنات العائلات صرن اليوم أسوأ
من بنات الشوارع •

ابنة القاضي : عليك بالقاء محاضرات فى مدارس التربية النسوية
(ابن الصيدلى يدخل حاملا زجاجتى ليمونادة ، يعطى احداها
لابنة القاضي)

السهمسار : (متوجها الى ابن الصيدلى) يريد أبوك أن يبيع دكانه

ابن الصيدلى : لا تحاول أن تجد له مشتريا •

السهمسار : اننى سهمسار ياعزيزى ••• مهمتى أن أساعد البائعين
والمشترين •

ابن الصيدلى : مادمت أنا حيا فان العجوز لن يستطيع بيع
الدكان •

السهمسار : انه سينهار على كل حال فى أول غارة ••

الملاك : ان أول غارة لاتزال بعيدة •

السهمسار : من يدري ؟

ابنة القاضي : الموت فى حد ذاته تافه •• أما أن تنهش الاشعاعات
الذرية أو أية نعمة أخرى جسديك ثم تظل تتعفن بضع
سنوات •••

ابن الصيدلى : اننا على الأقل نستخلص من وطأة القلق .
الملاك : اذن . لهذا السبب تتسكع بلا عمل . لانك تظن أن
الحرب ستنشعب غدا . ان لم يكن اليوم .

ا . ب : قنبلة ذرية تسقط فى قلب مدينتنا !
السمسار : فى وضح النهار على عربات الأطفال وباقات الزهور .
ابن الصيدلى : مدينتنا لا تستحق نصف قنبلة ذرية . انهم يعلمون
أين يسقطونها .

الملاك : فلنبدا نحن اذا لم نكن أغبياء .

ابنة القاضى : اننى أريد أن أعيش .

ابن الصيدلى : لأجل ماذا ؟

ابنة القاضى : لأجل ماذا ؟ لا أدرى . اننى أحب أن أتنفس . أن
أسبح . أن ألتهم الجيلاتى . كما أننى أحب جسدى البض
الرقيق .

ابن الصيدلى : (متوجها الى أ . ب) وأنت يا أنت . . . مارأيك ؟

ا . ب : اننى خائف .

الملاك : (لابن الصيدلى) لقد مللت الضرب فى الشلثة . دعنى
أضربك .

ابن الصيدلى : اذا لم تكن ندلا (يلبس القفاز ويبدأ فى التمرين
مع الملاك ، بصعوبة يستطيع الوقوف على قدميه على إثر لكمة
قوية) .

الملاك : طيب . وهو كذلك .

« وتستمر الملائمة »

ابنة القاضي : (للسمسار وهي تشير الى الملاكين) أهما صديقان
أم عدوان ؟

أ . ب : (يخطيها بالروب)

ابن الصيدلي : (للملاك) خذ بالك . أنت وغد . .

الملاك : اذن خذ

ابن الصيدلي : هل تريد استعراض قوتك بتكسير أسناني ؟

الملاك : اذن خذ (يوجه له لكمة قوية)

ابن الصيدلي : كفاية (وهو يتراجع)

ابنة القاضي : (لابن الصيدلي) ألم تتحمل ؟

ابن الصيدلي : يافتائي . . لست فى حاجة الى تلقى الضربات

أمامك من ملاكم محترف تحت اسم التموين .

الملاك : لقد كاد أن يطرحنى أرضاً . . أوه . . دوخنى أليس

واضحاً ؟ (ينزع القفازات) فعلاً . . . لو نشبت الحرب

لكنا رحلنا الى أى مكان فى أى بلد آخر . . ولكننا تسلينا

بعض الشئ . الحرب هى الحرب ، ولكننى لا أستطيع أن أنسى

ذاك الملاك الفرنسى الذى فقد بصره فوق الحلقة .

السمسار : وهل يفقد كل ملاكم بصره ؟

الملاك : ولكن لا يصبح كل ملاكم مليونيراً . ياسلام ! لو أصبح

مليونيراً ؟ ها ؟

أ . ب : لكى تصبح مليونيراً . . .

ابن الصيدلي : يجب أولاً أن تكون محظوظاً ، ويجب ثانياً أن تكون

مجرداً من الرحمة . . .

ابنة القاضي : لديك الشرط الثاني .

ابن الصيدلى : والأول أيضا .

(يتقدم الملاكم صوب الصندوق الموسيقى ويسقط قطعة
نقود فتسمع أغنية شعبية ايطالية)

الملاكم : كلما استمعت الى هذه الأغنية اعترانى شعور بالطهر
(الكل يستمع الى الموسيقى)

ابنة القاضي : كم هي جميلة .. لم أكن أتصور أن هذه الآلة
تستطيع أن تعزف مثل هذه الاسطوانات .

الملاكم : أنا الذى وضعت فيها هذه الاسطوانات .

ابن الصيدلى : فى صيدلية أبى آلة مثلها ..

الملاكم : (لابنة القاضي) هل أعجبتك اذن ؟ هه ؟ أعجبتك ؟
ابنة القاضي : جدا ..

(الموسيقى تستمر . تدخل ابنة عامل التشحيم ، وهى فتاة
جميلة فى العشرين من عمرها ، ترتدى بلوزة بيضاء وجوب
واسعة زرقاء ، تتوقف ثم تغنى بصوت خافت . الكل ينظر
اليها)

ابن الصيدلى : فى صيدلية أبى آلة مثلها ..

ابنة القاضي : هس .

ابن الصيدلى : (همسا) ابنة عامل ، وعلاوة على ذلك ممرضة .
وفجأة .. تغنى ..

ابنة القاضي : (همسا) تسمع تسكت .

ابن الصيدلى : سكت يا قطقوطة .
(تنتهى الموسيقى والأغنية)

ابنة القاضى : برافو . . . صوتك رائع .
ابنة عامل التشحيم : شكرا . . . كان عندنا مريض ايطالى . . .
تعلمتها منه . . .

الملاك : هل هذا الايطالى سمكرى ؟
ابنة عامل التشحيم : لا لم يكن سمكرى . . . وقد مات بالسل .
الملاك : لقد تطهرت .

السمسار : تستطيع ان تتسخ من جديد .
الملاك : (متوجها الى ا . ب) تعال لى هنا يا بطل . . . تعال .
ا . ب : لماذا ؟

الملاك : قف أولا . وستعرف لماذا ؟
ا . ب : (يقف) هه . . . وقفت .

الملاك : (يشير الى ابن الصيدلى) تعال اكمل معك الجولة التى
بدأتها معه .

ا . ب : أنا لا أجيد الملاكمة . . .

ابنة القاضى : (تتجه الى ا . ب فجأة وقد قررت شيئا معيناً) عليك
يا أسد أن تفترس هذا الوغد بضربة واحدة .

ابنة عامل التشحيم : كيف يستطيع هو ملاكمة بطل المدينة ؟ هل
تريدون أن أغنى لكم ؟

الملاك : ستغنين فيما بعد . . . لا تخافى . . . انها ملاكمة ودية . . .

انى أعلم أنك تحبين أنفه لا تخافى .. لن أشوهه (متوجهة
الى أ . ب) اخلع الجاكته .

أ . ب : الحقيقة أن ...

الملاكم : اخلع .. اخلع ..

(أ . ب يخلع الجاكته والقميص)

ابن الصيلى : والبنطلون أيضا

ابنة القاضي : يمكنك الملاكمة بالبنطلون .. (متجهة الى أ . ب)
انك تدخل معركة .. فاهم ؟

ابنة عامل التشحيم : لم هذا التحريض ... انه سيضرب .

ابنة القاضي : (الى أ . ب) لا تخف .

(أ . ب يلبس القفازات ثم يدخل معركة خفيفة مع الملاكم)
أيها السائق اضرب فى الشمال .

ابن الصيلى : غط من اليمين يا ابن أمك .

ابنة عامل التشحيم : الطف يا رب . لم كل هذا ؟

الملاكم : أنتم جميعا فى صفه .. اذن خذ يا حبيبي (يكيل للسائق
ضربة قوية)

(أ . ب يترنح)

ابنة القاضي : لا تيأس . خذ بالك .

(أ . ب يكيل للملاكم ضربة)

شبعت . عال . واحدة أخرى .

ابن الصيلى : وما رأيكم اذا تغلب هو على بطلنا ؟

الملاك : لا يزال صغيرا

« الملاك يسدد ضربات متوالية الى ا . ب الذى يسقط مغطيا وجهه بيديه »

ابنة عامل التشحيم : (تجرى صوب ا . ب وتنحنى عليه صائحة)
الدم يغطي وجهه كله .

ابن الصيدلى : (يعد وهو واقف فى مكانه) واحد . . اثنين . .
ثلاثة . . اربعة

ابنة القاضى : لم تصور انه سيصمد هكذا طويلا .

ابنة عامل التشحيم : هاتوا ماء . . ماء

السمسار : (لابنة القاضى) أنت وهى (يشير الى ابنة العامل)
كلتاكما واقعتان فى حب ا . ب . ولكن من منكما أكثر
حبا له ؟

لا أذكر . . . نابليون أم فرانكلين هو الذى قال ان النساء
صنفان . صنف يحب كبقرة مدرارة الدموع .

ابنة القاضى : والصنف الآخر يحب كنمرة .

(فى المسرح الأمامى تكشف الأضواء عن المهندس وزوجته)

زوجة المهندس : يا ترى من أى نوع أنا ؟

المهندس : من النوع الانسانى . . يعنى من النوعين فى نفس
الوقت .

زوجة المهندس : هل كانت ابنة القاضى جميلة جدا .

المهندس : لقد سافرت وعمرها ١١ سنة . ولكن حتى فى ذلك الوقت
كان واضحا أنها ستصبح حسناء .

زوجة المهندس : وابنة العامل ؟

المهندس : يبدو أنها جاءت الى المدينة بعد سفرى فأنا لا أعرفها .

زوجة المهندس : ألم يكن فى مدينتكم كلها انسان واحد طيب ؟

المهندس : وهل هذا معقول !

زوجة المهندس : اقرأ يا حبيبى .

المهندس : (يقرأ الخطاب) « لم أكن أدرى ان كانت ابنة القاضى قد

أحبتنى فعلا كمنزلة أم لا ؟ بل ولست أدرى للآن . لقد

اشتريت جروا أبيض وذات مساء . . . »

(يبقى المهندس وزوجته فى الظلام ويضاء المسرح)

صوت أ . ب : . . . وعلمت الكلب اللعب

أ . ب (يحاول ارغام الكلب على اللعب) لم تعاند ؟ لقد عذبتنى

. . . العيب . . . ياللا . . . هل هذا صعب ؟ (يرفع يديه

الى مستوى ذقنه محاولا تعليم الكلب) هكذا . . . هكذا

ترفع رجلك الأماميتين و . . .

(الكلب ينبج)

(يضحك) مفهوم . . . لك أربعة أرجل ولى رجلان . . . طبعا

رفع اليدين أسهل . . . طيب . . . (ينحنى ويحبو بيديه

ورجليه) اننى الآن مثلك من ذوات الأربع . . . (يتنهد

بحرارة) كم مرة أرغمنى الأوغاد على السير على أربع . . .

(ينصب قامته ، ويلعب بفضب وحقد) . . . هيه ! ما أكثر

ما انحنيت . . .

(الكلب ينبج)

لا تعاند .. سارغمك على اللعب .. سارغمك حتما . (يخرج
من جيبه قطعة من السكر) شايف ؟ سكر .. حلو حلاوة ..
لعابك سال ؟ عال . (يخرج قطعة أخرى من السكر)
شايف ... (يشير الى القطعة الأولى) الأولى تأخذها قبل
اللعب ، والثانية بعد ماتلعب (يشير الى القطعة الثانية) ..
تفضل .. الأولى عربون .

(الكلب يلتقط السكر وينهشه)

انك تلتهم السكر بنهم ... اسمع ... كنت تشتيه جدا ؟
انى أعرف يا حبيبي .. كيف تكون الشهوة قاتلة أحيانا .
انى أعرف هذا جيدا . لقد بظت عيناك من النشوة ...
فكاك يتحركان كحجرى طاحونة !

(الكلب ينبج)

أكلت ؟ .. كفاية . العب لكى تأخذ الأخرى (يقدم اليه
قطعة السكر) يالا يالا .. واحد .. اثنين .. ثلاثة ...
ارفع رجلك .. اننى أستطيع أن أعطيك .. لا تضيع الفرصة .
العب .. يالا .. يالا .. يالا .. العب .

(الكلب ينبج)

انا لا أفهمك .. لا تفضبنى .. أحسن لك .. (يرفع عليه
عصا) اللعب أم العصا ! (يلوح بالعصا) .. هيه سامع
(يصيح) العب يالا .. تحرك .. لا تريد .. خذ اذن
(يضرب الكلب بالعصا) « الكلب يتدحرج على الأرض »

(يواصل ضرب الكلب) طيب . خذ .. خذ .. خذ !

(الكلب يحاول أن يتملص)

سأحطم عنادك .. عبثا تحاول الفرار .. لن تستطيع ..

العب (يرفع العصا) العب .

(الكلب يهجم على أ . ب)

(يتقهقر بدهشة) وراء ! .. فليأخذك عزرائيل .. تشوفه

تقول صغير .. لكنه يعض (يدافع عن نفسه بالعصا)

وراء .. وراء .. أحسن يعض . سأفل ..

(الكلب يحاول التملص)

ابعد يا عفريت . ابعد لا أعضك

(الكلب يتدحرج)

هو .. هو ..

(الكلب يدهش لنجاح أ . ب)

هو ... هو

(يتملص الكلب بقوة مفاجئة من بين يدي أ . ب ويجرى

مذعورا)

انتظر .. انتظر .. (يجرى خلف الكلب) انتظر ..

والا أمسكتك وأريتك ..

(يمسك السلسلة الملقاة على الأرض)

(يحاول الكلب الفرار ولكنه يسبب لنفسه ألما)

(يقف ويجر الكلب ناحيته) ... كان لديك أمل في أن

تتحرر ؟

كنت تظن أنك ستهرب ، وتهب في ، وتشد السلسلة من

يدي ... هه ؟ لا يا حبيبي .. الحكاية ليست بهذه

البساطة .. يجوز أنها بسيطة ، لكن لا بد أن تعرف الوقت
والمكان . ضياع الفرصة .. معناه تروح فى داهية ...
(يضحك) فرصتك ضاعت عندما ولدت كلبا . كان يمكن ألا تولد
كلبا .. لكن العب مادمت قد ولدت . العب قلت لك ..
(الكلب لا يريد اللعب . يدخل السمسار)

السمسار : (متوجها الى أ . ب ماذا تفعل ؟

أ . ب : أريده أن يلعب !

السمسار : لماذا ؟

أ . ب : دفعت فيه ثمنا كبيرا . قالوا لي انه كلب مؤدب .. وفعلا
كان يسمع كلام صاحبه القديم .. وينفذ كل أوامره ، لكنه
لا يريد أن يطيعنى .

(السمسار يضحك)

لماذا تضحك ؟

السمسار : بص خلقتك .. هل تسمع الكلاب أمثالك ؟

أ . ب : مالها خلقتى ؟

السمسار : هل هاتان عينان ؟ الكلاب تعرف بالشم نوع صاحبها !
أ . ب : وهل الكلاب تشم العينين ؟

السمسار : طبعا .. طيب فك السلسلة ياللا !

أ . ب : سوف يجرى .

السمسار : لن يجرى . فك السلسلة .

أ . ب : أتظن أنه شم رائحة عيني .

السمسار : فك السلسلة وشوف .

(أ . ب يفك السلسلة . الكلب يجرى)

- أ • ب : (بشماته) شفت ؟
 السمسار : (يصيح بالكلب) اثبت !
 (يتوقف الكلب)
 تعالى هنا !
 (الكلب يجيء الى السمسار)
 العب !
 (الكلب يلعب)
 أ • ب : يا ابن الكلب !
 السمسار : وللصوت أيضا رائحة • لست أذكر بالضبط من قالها
 نابليون أم فرانكلين ؟
 (يأخذ العصا من أ • ب ويلقيها ناحية الكلب) احملها !
 (الكلب يلتقط العصا بأسنانه ويحملها)
 شاطر ! (الى أ • ب •) اعطه السكر !
 أ • ب : أعطيه أنت •• فلقد لعب لك • (يعطى السكر للسمسار)
 السمسار : (يعطى السكر للكلب ويسلم السلسلة ل أ • ب)
 أ • ب : (لا يأخذها) خذ الكلب هدية مني •
 السمسار : وماذا سأفعل به !
 أ • ب : انه يطيع أوامرک •
 السمسار : لأننى أعرف كيف آمر •
 أ • ب : وأنا ألا أعرف ؟
 السمسار : لو أن كل انسان عرف كيف يأمر •••
 أ • ب : ولماذا لا أعرف أنا كيف آمر ؟

السهمسار : لأنك من الصنف الذى يؤمر .

أ . ب : أنا أيضا أريد أن أمر .

السهمسار : لو أن كل ما نبيغيه نلقاه !

أ . ب : وما العمل ؟

السهمسار : لا شيء .

أ . ب : ومع ذلك فربما كان من الممكن ...

السهمسار : ربما ! هل آخذ الكلب ؟

أ . ب : خذ . ألم أقل لك .

السهمسار : ينتزع السلسلة من الرباط الذى يلف عنق الكلب

ويعطيه لـ أ . ب (الرباط يكفى (متوجها للكلب) تعال

ورائى (يخرج مع الكلب) .

(تدخل ابنة القاضى مرتدية بنطلونا زاهى اللون) .

ابنة القاضى : من الذى داس على طرفك من جديد ؟

أ . ب : كفى .. انتهينا .. من الآن سوف ترين .. من الآن

سوف يطيع الكل أوامرى . حتى ابن الصيدلى والملاكم الوغد

.. كلهم .. كل الكلاب .. ليس الجرو وحده .. بل كل

أنواع الكلاب .. كلهم سوف يطيعون أوامرى .

ابنة القاضى : وأنا أيضا ؟

أ . ب : وأنت أيضا .

ابنة القاضى : متأكد ؟

أ . ب : ولم لا .. وأنت أيضا . سوف أرغمك على طاعتى ..

سوف أرغمك !

ابنة القاضى : كيف ذلك ؟

أ . ب : سترين .

ابنة القاضي : كيف تستطيع تحقيق هذا كله . . . أنا لا أهتم
بما يخص الآخرين . . . ولكن كيف تستطيع أنت أن
ترغمنى أنا ؟

أ . ب : كيف أستطيع إرغامك أنت ؟ أنت . . أنت (فجأة يصفعها
على وجهها . يتوقف . يذهل لتصرفه . . ويبدو كأنه ندم)

ابنة القاضي : فى أى فيلم رأيت هذا المشهد ؟

أ . ب : اغفرى لى .

ابنة القاضي : لست أحب أن يضربنى أحد . . .

أ . ب : حتى الآن لم . . . ؟

ابنة القاضي : من حاول تلقى الرد قاسياً .

أ . ب : كنت أريد أن أقول . . حتى الآن لم يقبلك أحد . وابن
الصيدلى . . ألم . .

ابنة القاضي : لا .

أ . ب : ولا أحد غيره . . . لا أحد حتى الآن ؟

ابنة القاضي : لم لا تقبلنى أنت ؟

أ . ب : أنا ؟

ابنة القاضي : أنت .

أ . ب : تسمحين ؟

ابنة القاضي : حاول .

أ . ب : هل تعرفين أننى أحبك . . وأننى أحلم بك

ابنة القاضي : هل ستبدأ فى قراءة الشعر . .

- أ . ب : أنت . . . انك . . . (يعانقها . يقبلها في شفيتها)
- ابنة القاضي : (تتخلص منه ، تنظر اليه من قمة الرأس الى اخصص القدم) لم أكن أتوقع .
- أ . ب : ما الذى لم تتوقعيه ؟
- ابنة القاضي : أنك خبير الى هذا الحد . . . هل تمرنت مع بنت عامل التشحيم ؟
- أ . ب : أكون أسفل مخلوق لو كانت لى علاقة مع بنت عامل التشحيم . . . ألم يلفت أنفها نظرك ؟
- ابنة القاضي : وماذا فى أنفها ؟
- أ . ب : أولا كبير جدا ، وثانيا . . . دائما مزكومة . . . ثم هى ممرضة تفوح منها دائما رائحة الدواء .
- ابنة القاضي : لا تفتقر عليها . . . ان صوتها بديع . . . قبلنى مرة أخرى !
- أ . ب : (يقبلها مرة أخرى) ليتك تعرفين كم أحبك . اننى أراك كل ليلة فى منامى اذا أردت . . . أنت بالنسبة لى ولكن أبوك طبعا يعتبرنى
- (يدخل السمسار)
- السمسار : سلام .
- ابنة القاضي : أهلا وسهلا .
- السمسار : ماذا تفعلون ؟
- ابنة القاضي : نتبادل القبلات .

السمسار : وهذا أيضا يعلمونه لكم فى الكلية .
ابنة القاضى : (تلمح الكلب) يا جماله .
السمسار : ويا أدبه . (يشير الى أ . ب) ، هدية منه .
أ . ب : لا يطيعنى . . ضايقتنى جدا . . يطيعه هو .
(من خلف الستار يسمع لحن راقص)

ابنة القاضى : ابن الصيدلى قادم .
السمسار : بحث عنك .

(يدخل ابن الصيدلى وهو يصفر للحن)

ابن الصيدلى : (يسلم على الفتاة والسمسار ثم يتجه الى أ . ب)
هيه . . انت الآخر هنا يا ولد . . . ألا تسوق اليوم عربية
الزبالة ؟

ابنة القاضى : (لابن الصيدلى) كفاك معاكسة .
ابن الصيدلى : أوامرك يا قطقوطة، بودى أن أدعوك الى مباراة ملاكمة
. . بطلنا عازم على جلد غريمه الزنجى (يبتسم) انه يعتمد
على القفاز أكثر من اعتماده على قبضته . . ولكننى سوف
أفضحه . هيا بنا . . . ستكونين مسرورة .

ابنة القاضى : واذا عرف . .

ابن الصيدلى : ومن أين يعرف اذا لم يخبره أحد منا (يشير الى ابنة
القاضى والسمسار وأ . ب) وأنا لا يهمنى فى شىء سقوط
الزنجى من قوة الضربة فالقفاز محشو بالرصاص . ان البطل
قد أسرف فى غروره ، ولا بد من تأديبه .

أ . ب : ألا تخاف ؟

ابن الصيدلى : أنا لست أنت يا ولد (لابنة القاضى) هيا بنا
لا تتقصى (يلف خصرها بساعده) هيا بنا .

ابنة القاضى : (تدفعه عنها) اننى لا أحب هذه الحركات (للسمسار)
وأنت . ان تحضر ؟

السمسار : لا .

ابنة القاضى : (وكأنها لا تشعر بوجود أ . ب ، تتوجه الى
السمسار) أروفوار . اذا نويت أن تبيع الكلب فأنا مستعدة
للشراء ، انه سيطيحنى ، بل وأكثر مما يطيحك (لابن الصيدلى)
المقاعد فى الصف الأول ؟

ابن الصيدلى : طبعاً .

(تخرج ابنة القاضى بصحبة ابن الصيدلى)

أ . ب : انها لم تقل لى سلام عليكم .
السمسار : انها ليست فتاة بل ذرة .

(الكلب ينبح)

ماذا جرى له ؟ (ينظر الى كل الجهات آه . آ . آ (يبتسم)
ابنة عامل التشحيم قادمة . . . اننى مثلاً أتمنى أن أمرض
لكى تعنى بى

(الكلب ينبح)

أخرس !

(تدخل ابنة عامل التشحيم مرتدية بلوزة وجوب زرقاء
واسعة ، وفى يدها باقة من الزهور البرية)
من أين يا أمورة .

ابنة عامل التشحيم : كنت أتنزه في الحقول .

السمسار : عظيم جدا . الهواء الطلق مفيد جدا . من يستنشق
الهواء الطلق يوما يطول عمره عاما . لست أذكر ان كان القائل
نابليون أم فرانكلين . كانت الدنيا عامرة بالناس العقلاء .
(ثم للكلب) هيا بنا يا صاحبي لنستنشق الهواء الطلق كي
نطيل عمرنا (يبتسم لابنة عامل التشحيم وهو يبارح المكان)
(مع دخول ايفه عامل التشحيم تظهر على وجه أ . ب أمارات
عدم الارتياح ويتبع السمسار فتمسك الفتاة بيده وتوقفه)

شخصية أ . ب : ماذا تريدان ؟

ابنة عامل التشحيم : أريد أن أقول . . .

أ . ب : ماذا تريدان قوله ؟

ابنة عامل التشحيم : (تمد له يدها بباقة الزهور) جمعت هذه
الزهور لك .

أ . ب : وماذا أفعل بها ؟ وأين أضعها ؟

ابنة عامل التشحيم : تستطيع أن تشمها ثم ترميها بعد ذلك .

أ . ب : أنا لا أحب رائحة الزهور . فقد تعودت على رائحة الزبالة .

ابنة عامل التشحيم : لماذا تهين نفسك . . انك تحب الزهور ورائحة
الزهور !

ابنة عامل التشحيم : عندما جمعت الزهور كنت أفكر فيك
هل تذكر يوم كنا نجتمع الزهور معا منذ عامين ؟ لقد كنت
أنت . . .

أ . ب : منذ عامين كنت عاجزا مشلول الارادة منذ عامين
. . . مع أن هذا زمن غير بعيد والآن أيضا . .

ابنة عامل التشحيم : لماذا تهين نفسك ؟ أنت أطيب الشبان في
مدينتنا .

ا . ب : طيب طيب . . . لو قلتها مرة أخرى . . .

ابنة عامل التشحيم : وهو كذلك . . . لن أقولها . . . لا تفضب
(تبتسم) بالأمس وأنا واقفة في محطة البنزين استمعت الى
سائقى « جنرال موتورز » يقولون ان السيارات الـ ١٠ أطنان
تحتاج الى سائقين . حاول أن تتفاهم مع النقابة فربما . . .

ا . ب : هل سمعت هذا أمس ؟

ابنة عامل التشحيم : أمس . . هل تعرف أن رئيس نقابتكم صديق
لوالدى . . أتحب أن أكلم والدى ؟

ا . ب : اذن فسوف ننقل الفهم .

ابنة عامل التشحيم : لقد استمعت انيوم من اذاعة « شركة الفواكه
المتحدة » الى أسطورة شرقية عن عصير التفاح . كان هناك أمير
شباب يبهر جماله الأنظار ، وكان له أخوة يحسدونه فالقوه
فى بثر ، تماما كيوسف . ولكن بسرعة البرق ، اذا فى القاع
خروفان أحدهما أبيض والثانى أسود . ولا بد للأمير من اتخاذ
قرار سريع وحاسم . فاذا امتطى الخروف الأسود فسوف
تبلعه سابع أرض ، أما اذا لحق الخروف الأبيض فسوف يخرج
من البثر ويقتل اخوته ويلتقى بحبيبة قلبه ثم يجلس على
عرش . . والده . . وان من يشرب عصير « شركة الفواكه
المتحدة » سوف يلحق الخروف الأبيض .

ا . ب : هل تريد أن أشرب عصير التفاح ؟

ابنة عامل التشحيم : بل أريد أن تلحق الخروف الأبيض . . من

يدري ربما كانت السيارات ال ١٠ أطنان لا تزال تحتاج الى
سائقين .

أ . ب : حسنا . . سوف اتحدث مع رئيس النقابة . . وانت من
جهتك . . ، لكن لا داعي . . مع أن . . على كل تكلمى أنت
مع والدك ليتوسط لى . . شكرا لك ساعدينى أن أتسلم
السيارة ال ١٠ أطنان وحينئذ سوف أرى هؤلاء الأوغاد من أنا
أسرعى الى والدك !

ابنة عامل التشحيم : حالا (تتقدم بضعة خطوات ثم تقف وتنظر
الى أ . ب)

أ . ب : ماذا حدث ؟

ابنة عامل التشحيم : لا شيء

أ . ب : (يبتسم) هات الزهور مادمت قد جمعتها لى

ابنة عامل التشحيم : الحق أنى جمعتها لك .

أ . ب : (يأخذ الباقة) شكرا (ينظر الى كل الجهات واذ يتأكد من
أن أحدا لا يراه يقبل الفتاة بسرعة ثم يبتعد عنها) غدا فى
التاسعة صباحا سأنتظرك هنا . . لا ليس هنا . . تحت
الكوبرى . . لا . . هنا أحسن .

لا تعالى الى الخلاء خلف المخزن . . واذا لم أكن وحدى فلا
تتقدمى منى . والآن انصرفى .

ابنة عامل التشحيم : فجأة تحتضن أ . ب وتقبله ثم تجرى أ . ب
يراقبها فى دهشة ، يلاحظ الباقة فى يده ، يشم الزهور ويبدأ
فى قطع الزهور ثم يلقي الباقة . يبدو منشرح الصدر يبتسم
بمكر . يأخذ المسرح فى الاظلام تدريجيا . المهندس وزوجته
أيضا يلفهما الظلام)

صوت أ • ب : لقد كنت واثقا من أنني سأنتصر في آخر الأمر ،
وقد خيل الى أن ابنة العامل وقعت في حبي وكنت أسعد
لعذابها في حبي • وبفارغ الصبر ترقبت اليوم التالي لدرجة
أننى ذهبت الى الحلاء قبل الموعد بنصف ساعة •

« يضاء المسرح تدريجيا • يظهر أ • ب بجوار عربة القمامة •
يبدو عصبيا • ينظر الى الساعة من وقت الى آخر ، يدخل
الملاك فلا يلاحظه أ • ب »

الملاك : (يضع يده على كتف أ • ب) من تنتظر ؟

أ • ب : لا أحد

الملاك : هل رأيت ابن الصيدلى ؟

أ • ب : لا

الملاك : لا تكذب

أ • ب : ولم أكذب ؟

الملاك : انظر الى والا ضربتك كما ضربتك فى المرة السابقة • هل
تذكر ؟

(أ • ب يصمت)

الملاك : فاكر هه ؟ أم نسيت ؟

أ • ب : فاكر •

الملاك : هل سمعت بما فعله هذا الوغد معى أمس أثناء المباراة ؟

أ • ب : لا لم أسمع •

الملاك : كيف ذلك والمدينة كلها تعرف ؟

أ • ب : سمعت

الملاكيم : كثيرون طبعا لا يعرفون حقيقة الامر . وانت ايضا ربما لا تعرف

ا . ب : فعلا

الملاكيم : بعد الجولة الاولى صعد الى الحلقة . . اقترب مني ولا أدري كيف استطاع في غمضة عين أن يضع في قفازي قطعة كبيرة من الرصاص

ا . ب : وانت ألم تلاحظ ؟

الملاكيم : لا تكن غبيا كيف يوضع في قفازك رصاص دون أن تلاحظ ؟ ولكن أنا طبعا لم أقل شيئا ؟

ا . ب : لماذا ؟

الملاكيم : سؤال غبي . هل ترفض اذا حاول صديق أن يقدم لك خدمة كهذه ؟ هه . . ترفض ؟ أم تصيح بأعلى صوتك ياناس . . أحد أصدقائي وضع لي رصاصا في القفاز لكي أسيل دماء هذا الكلب الزنجي ؟ هيه . . تصمت أم تفضح نفسك ؟

(ا . ب يصمت)

الملاكيم : قل لي . . تصمت أم تصيح ؟

ا . ب : لا أصيح

الملاكيم : طبعا لا تصيح . . ولكن هذا الوغد . . تصور . . هو الذي وضع الرصاص ، ثم ما أن لوححت فك الزنجي حتى أخذ يصيح بأعلى صوته « لا بد من تفتيش القفاز » هل سمعت في حياتك بحقارة أكبر من هذه ؟ هل سمعت ؟ هه ؟

(١٠ ب يصمت)

الملاكيم : هل سمعت ؟ تكلم

١٠ ب : لم أسمع

الملاكيم : كم الساعة معك ؟ فساعتي تقدم

١٠ ب : تسعة الا خمس

الملاكيم : سيظهر الآن

١٠ ب : من ؟

الملاكيم : ابن الصيدلي . سنصفي حسابنا . لقد أعطيته ميعادا على
لسان ابنة القاضي لا بد أنه سيحضر . فهو واقع في هواها .
النذل .

١٠ ب : اذن أمشى أنا

الملاكيم : لا . لا لا . ربنا ساقك الى .

١٠ ب : وهي أتعرف ؟

الملاكيم : طبعا لا . اسمع . سيأتي من هذه الناحية وسوف أقف أنا
هنا . انه لن يلحظني فهمت . هه ؟

١٠ ب : فهمت

الملاكيم : طبعا سيقترّب هو منك . عليك إن تشغله كأنك لا تعرف
شيئا . لكن عليك أن تجعله يقف . دائما وظهره لي فاهم .
هه ؟ فاهم ؟

١٠ ب : فهمت وماذا بعد ذلك ؟

الملاكيم : ما بعد ذلك على أنا .

١٠ ب : لكن

الملاك : اذا لم تفعل ما امرتك به فسوف امزع الآن عجلات سيارتك،
وغدا امزع بطنك .. فهمت . هه ؟ فاهم ؟

(أ . ب يصمت)

الملاك : فهمت أم لا ؟ هذه البطن ستمزع اربا اربا ، وأمعأوك
ستفرش الكوبرى .

وعليك أن تنصرف بمجرد أن أنتهى من تنفيذ المهنة .. لا أحد
«شاف» ولا أحد سمع . بالطبع سيشكون فى .. لكن أين
الدليل ؟ لا يوجد دليل .. تمام ؟ هه .. هل من دليل ؟

أ . ب : لكن ..

الملاك : صحيح أم لا ؟

أ . ب : صحيح

الملاك : سوف أخلصك من الزباله .. سوف أجد لك عملا مناسباً .
فرصتك حانت فلا تضيعها (يسمع صوت يدندن بلحن راقص).

انه قادم . أعصابك .. اياك أن تخون والا .. أثبت
رجولتك .. لا تنس .. لا بد أن يعطينى ظهره (يختفى فجأة
فى الركن)

(يظهر ابن الصيدلى وهو يدندن بلحن راقص)

ابن الصيدلى : مالك يا ابن أمك .. الموتور وقف ؟

(يسمع جرس . يظلم المسرح . ويضاء المسرح الامامى
المهندس وزوجته)

زوجة المهندس : جرس

المهندس : يظهر اللبان (يخرج)

(زوجة المهندس تمر وهي ساهمه على أصابع البيانو بيدها .
يدخل المهندس ومعه اصم وهو رجل بدين فى حوالى الخمسين
من عمره وخلفه زوجة الأصم وهي امرأة فى حوالى الخامسة
والأربعين)

(يعرف زوجته بالقادمين) جيرائنا الجدد . زوجتى .

الأصم : (لزوجة المهندس) آسفون لازعاجكم ؟

زوجة المهندس : أنا سعيدة جدا بمعرفتكم

الأصم : قلت نحن آسفون لازعاجكم

زوجة الأصم : (للمهندس وزوجته ، مشيرة الى زوجها، تقول بصوت
خافت حزين وهي تحاول الابتسام) يظهر أن السماعة تلفت .

المهندس : لا مؤاخذه . .

زوجة الأصم : (بنفس التعبير وبصوت خافت أيضا) انه ضعيف
السمع . لا داعى لأن أخفى عنكم . انه لا يسمع حتى ضرب
المدافع اذا تلفت السماعة .

الأصم : (دون أن ينزع السماعة من أذنه يخرج الميكرفون من جيب
بانطو المطر ويقربه من المتحدثين عم تتحدثون ؟

زوجة الأصم : يظهر أن السماعة تلفت يا حبيبي (تفهمه بالاشارات
وصوتها خافت)

الأصم : (ينفخ فى الميكرفون ثم لزوجته) قولى لو سمحت : دو . . .

زوجة الأصم : (بهدوء) دوو . .

الأصم : ارفعى صوتك قليلا

زوجة الأصم : (بصوت أعلى) دو وو . .

الأصم : أعلى .. أعلى ..

زوجة الأصم : (أعلى) دو وو و

الأصم : لا فائدة لا اسمع .. الجهاز تلف

زوجة الأصم : لا تحمل هما يا حبيبي

(الأصم مشغول بجهازه)

لا تتعب نفسك يا حبيبي (للمهندس وزوجته) لقد تلف الجهاز
عن اذنكم . ازعجناكم يوجد على الناصية محل كهرباء .
سنشترى غيره

الأصم : فعلا . فعلا .. أنا لا أسمع شيئا . (للمهندس وزوجته)
قد يكون هذا أفضل . يكفيني أنك تسمعين . يكفي .
(للمهندس) جاءتنى فكرة .. بالأمس ليلا .. ودائما تأتينى
الأفكار ليلا وأنا فى الفراش . وبذلك لا أستطيع النوم حتى
الصباح وعندما أفيق لا أتذكر الا القليل .. ولكى لا أنسى
أفكار الليلة الماضية جئت اليكم فى الصباح . هل تريد أن
تصبح مليونيرا ؟

المهندس : ومن الذى لا يريد أن يصبح مليونيرا ؟

الأصم : قلت ومن الذى لا يريد أن يصبح مليونيرا .. لا . أنا
لم أسمع ولم أخمن من حركة الشفاه فانا اعتبر أن التخمين
من حركة الشفاه عمل غير لائق . لاننى أعرف اجابتك مقدما
لقد بدا كأننى سمعت . ما الذى كنت أريد أن أقوله ؟ آه ..
الفكرة لى ، وعليك يا صاحبي تحقيقها

(المهندس يبتسم)

الأصم : (لزوجته) نظرى يا حبيبتي كيف بلغت دهشة جارنا عندما
عرف أننا نستطيع أن نصبح من ذوى الملايين

(للمهندس) يجب العثور على فتاة جميلة وغبية وفقيرة .. فهمت؟
(زوجة المهندس تلقي نظرة الى الخطاب الموضوع على البيانو)

المهندس (لزوجته) : لا تقرئي وحدك

زوجة المهندس : الانتظار يقلقني

الأصم : (لزوجته) ماذا تقول ؟

زوجة الأصم : (بنفس الصوت الخافت الحزين) ان سيدتنا الشابة
تقول لزوجها الشاب أن الانتظار يقتلها .

زوجة المهندس : بصراحة .. لقد تلقينا خطابا غريبا جدا ولم نتمكن
من قراءته للنهاية .. ونحن مشتاقون جدا لاتمام قراءته

الأصم : (لزوجته) ماذا حدث ؟

زوجة الأصم : تلقيا خطابا (ثم للمهندس وزوجته) لعلكما تتساءلان
لماذا أحدثه همسا ؟ الحقيقة لكيلا أشعره بأنه أصم .

الأصم (للمهندس) : هل تسمعي ؟

المهندس : نعم

الأصم : تقول لهذه الفتاة الجميلة الغبية الفقيرة . الا تريدان أن
تصبحي غنية وأن تتزوجي؟ ستجيبك الفتاة .. بماذا ستجيبك؟

زوجة الأصم : ومن التي لا تريد أن تصبح غنية وأن تتزوج ؟

الأصم (للمهندس) : ساعتها ستتشبث هذه الفتاة الجميلة الغبية
الفقيرة باكتافك وتقبلك (ثم لزوجة المهندس) ولكن لا داعي
للغيرة (وللمهندس) وتفك الايدي البيضاء البضة الملتفة حول
عنقك وتقول لها : يا فتاتي سوف نعلن باسمك في الصحف
والراديو والتلفزيون «أنا فتاة جميلة غبية» .. لا .. « أنا

فتاة جميلة جدا ، غنية جدا فقدت والدي ویتيمة لقد نسيت
أن أقول أن الفتاة لا بد أن تكون یتيمة

(المهندس يحاول أن يأخذ الخطاب من على البيانو دون أن تحس
الزوجة)

زوجة المهندس : لا تلمسه

الأصم : ما الحكاية ؟

زوجة المهندس : الخطاب الذي تسلمناه منذ دقائق

زوجة الأصم : (لزوجها) لقد سلما خطابا

الأصم : (للمهندس) قلت لك الاعلان سطران «أنا فتاة شابة جميلة
غنية فقدت والدي . على من يريد الزواج مني أن يرسل على
العنوان المذكور صورتين 6 × 9 . وموجز تاريخ حياته على
ورقة واحدة . وعلى من يريد الرد أن يضع بداخل الخطاب
طابع بريد » فهمت ؟

المهندس : ليس تماما

الأصم : طبعا كل شيء مفهوم

زوجة الأصم : يا حبيبي . . السيدة الشابة . تقول أنها لا تفهم .

الأصم : طبعا . . طبعا فالذكاء يشع من عيني الشاب . . ليس ممن
يحتاجون الى شرح طويل

زوجة الأصم : هكذا هو دائما . . ما أن يتلف الجهاز حتى يتعب
نفسه ويعذب الآخرين .

الأصم : (يحاول اصلاح الجهاز) يا للشيطان . اننى لا أفهم فى العلم
شيئا .

زوجة الأصم : (للمهندس وزوجته) عندما تعرفنا كان أصم . ثم
مرت أيام حب لا تنسى (تبتسم بحرج) كنا نستخدم الاشارات
حين لا تجدى الكلمات . ربما لم تكن هذه الأجهزة موجودة في
تلك الأيام ، وربما أنه لم يكن قادرا على شراء سماعة . كنا
نصمت كثيرا ، و نتبادل النظرات . ثم نروح في قبلات طويلة .
ثم بدأنا نكتب عن حبنا (لزوجها) اسمح لي يا حبيبى (ثم تخرج
من جيب زوجها لوحا وقلم ارتوازيين) على هذه اللوحة كنا .

الأصم : (يكف عن محاولة اصلاح الجهاز) لا فائدة . . ماعلينا .
سأكمل حديثى ثم أذهب الى الكهربائى على الناصية . . مالذى
كنت أقوله ؟ . . آه فى خلال شهر سنصبح من الأثرياء .
والفتاة الفقيرة . . .

زوجة الأصم : (أثناء حديث زوجها كانت هى تكتب على اللوح بضع
كلمات ، تريها للزوج) أليس كذلك ؟

الأصم : (وقد قرأ الكلمات) حسنا يا حبيبتى (هو أيضا يكتب شيئا
ثم يريه لزوجته)

زوجة الأصم : طبعا . طبعا (للمهندس وزوجته) عن اذنكما . الى
اللقاء . لابد أن يصلح السماعة أو يشتري غيرها . وعندئذ
يعود لكما كى يشرح كيف يمكن أن تصبحا مليونيرين بدون
أن يتعب نفسه أو يعذبكما معه . . اذا سمحتما ؟

المهندس : بالطبع

زوجة المهندس : نحن فى الانتظار

« يخرج المهندس وزوجته والأصم وزوجته . تسمع دقات
الساعة . يعود المهندس وزوجته »

زوجة المهندس : أنا لا أطيق مزيدا من الصبر

المهندس : (ياخذ الخطاب من على البيانو) أين توقفنا .. وجدت
السطر :

زوجة المهندس : أرجع الى الوراء قليلا

المهندس : (يقرا الخطاب) «قال الملاك .. سوف أخلصك من الزبالة .
سوف أعثر لك على ..»

صوت أ.ب : .. عمل مناسب لقد خانت فرصتك

(يظلم المسرح الأمامي ويضاء المسرح . نفس الديكور الذي كان
قبل قدوم الأصم وزوجته يسمع صوت يدندن بلحن راقص)

الملاك : انه قادم .. أعصابك .. اياك أن تخون والا .. اثبت
رجولتك .. لا تنس .. لا بد أن يعطينى ظهره (يختفى فجأة
في الركن)

(يظهر ابن الصيدلي وهو يدندن بلحن راقص)

ابن الصيدلي : مالك يا ابن أمك ؟ الموتور وقف ؟ (يقترب من أ.ب)

أ.ب : لا

ابن الصيدلي : ولماذا تقف وسط الطريق ؟ تنشر رائحة الزبالة ؟

(يقترب جدا من أ.ب)

(أ.ب يقف مديرا ظهره للملاك الذي اختفى في الركن .

الملاك يسترق النظر بحذر من الركن . يصوب المسدس . نحو

ابن الصيدلي . أ.ب يلاحظ ذلك)

مالك ؟ بلعت لسانك ؟ الى أين تنظر ؟ (ينظر في الاتجاه

الذي يختفى فيه الملاك . الملاك يخفى المسدس بسرعة .

ا . ب : أنا لا أنظر الى شيء .

ابن الصيدلى : طيب . ماعلينا اركب سيارتك ،

(وبينما يدفع ابن الصيدلى ا . ب ناحية السيارة ينظر الملاك
من المخبا ثم يوجه المسدس الى ابن الصيدلى)

ا . ب : (يدفع ابن الصيدلى جانبا ثم ينطلق الى الامام)

قف لا تطلق النار .

(الملاك يطلق النار فتصيب الرصاصة ا . ب) آى . آى

(ابن الصيدلى يرمى خلف السيارة . ا . ب يقع . الملاك يطلق
رصاصتين أخريين .

ابن الصيدلى هو الآخر يطلق النار فى ناحية الملاك . صمت .
يختفى الملاك . ابن الصيدلى يطلق طلقتين أخريين . ثم يسير
خلف السيارة فيختفى فى الركن . صمت .)

ا . ب : ينهض ببطء ويتقدم ناحية السيارة ليختفى فى الركن .
صمت . ا . ب ينهض ببطء ويتقدم ناحية السيارة وقد أمسك
بيده اليمنى كتفه . تظهر ابنة عامل التشحيم)

ابنة عامل التشحيم : أنا تأخرت ؟ سامحنى . لقد سمعت ضجة .
هل انفجرت عجلة السيارة ؟

ا . ب : اننى جريح

ابنة عامل التشحيم : أنت جريح ؟

ا . ب : فى كتفى . . وربما فى مكان آخر أيضا

ابنة عامل التشحيم : لا تتحرك . سأحضر الدكتور حالا . . من
الذى جرحك ؟

- أ . ب : لا داعى لاستدعاء أحد . ساعدينى على خلع القميص .
 ابنة عامل التشحيم : (تساعد أ . ب على خلع القميص) الألم شديد ؟
 أ . ب : لا (يخلع القميص بمساعدة الفتاة)
 ابنة عامل التشحيم : أنت غارق فى دمك .. يالللنحس !
 أ . ب : اربطى الجرح بأى شىء
 ابنة عامل التشحيم : (تبعد أ . ب عن السيارة) التلوث هو أخطر شىء
 ابعد عن السيارة (تخلع كوفية كانت تلف بها عنقها) سأربطه
 حالا (تبدأ فى تضميد الجرح) هل تتألم ؟
 أ . ب : قلت لا . هل الجرح عميق ؟
 ابنة عامل التشحيم : لا .. هل تريد أن أفحص الجرح ؟
 أ . ب : لا داعى .
 ابنة عامل التشحيم : من الذى جرحك ؟ هل قتلت أحدا ؟
 أ . ب : لا أدرى .. لا داعى للثرثرة .
 ابنة عامل التشحيم : هل قتلت أحدا ؟
 أ . ب : لم أقتل أحدا .. بل كدت أقتل (يتحسس نفسه وهو
 يتحدث) يبدو أنه ليست هناك جروح أخرى .
 ابنة عامل التشحيم : الدم على المنديل
 أ . ب : اربطى الجرح جيدا .. ألسنت ممرضة ؟
 ابنة عامل التشحيم : لأول مرة أعالج شخصا عزيزا على ، لقد كنت
 أخاف من رؤية الجرح (تضمد الكتف)
 أ . ب : هل تكلم أبوك فى الموضوع ؟
 ابنة عامل التشحيم : نعم .

أ.ب : والنتيجة ؟

ابنة عامل التشحيم : لا تقلق نفسك . . فهذا يضرك الآن

أ.ب : أيضا بلا نتيجة ؟

ابنة عامل التشحيم : سنوفق في المرة القادمة . معنى هذا أن
السيارة ال ١٠ أطنان ليست هي الخروف الأبيض

أ . ب : ملعون أبو الخروف الأبيض . . ماذا قال رئيس النقابة ؟

ابنة عامل التشحيم : لقد تأخرنا . . فقد وجد سائقا قبل أن يفتحه
أبى فى الموضوع .

أ.ب : ياللعنة . . تأخرنا . . هكذا دائما . . دائما أتأخر . . دائما .
يفوتنى القطار . هكذا دائما .

ابنة عامل التشحيم : لا تقلق نفسك . . من الأفضل أن تذهب الى
المستشفى . فلا بد من علاج الجرح

أ . ب : فى داهية كل شيء

(تظهر ابنة القاضى)

ابنة القاضى : (تتظاهر بأنها لا ترى ابنة العامل ، تقترب من أ.ب)
كلهم هلافيت يتشاجرون . ففيم تدس أنفك ؟

أ.ب : لم أدس أنفى فى شيء

ابنة القاضى : هل الأظباة خطيرة ؟

ابنة القاضى : (كأنها لم تسمع صوت ابنة العامل ، تبدأ فى لف
منديل حول عنق أ.ب)

ابنة عامل التشحيم : لا فيما يبدو لى

ربيلوا بيها الذى ساقك الى التسكع هنا

ابنة عامل التشجيع : لقد كان ينتظرني

ابنة القاضي : (تواصل التظاهر بأنها لم تسمع ابنة العامل ، متوجهة الى أ.ب) الناس تتواعد في بار . . في سينما ، في غابة ، في ضاحية . وأنتم تتواعدون في مقلب زباله

أ.ب : أنا لم أحدد موعدا .

ابنة عامل التشجيع : كان بخصوص الشغل . . على السيارة ال ١٠ أطنان ١

أ.ب : (لابنة العامل) اخسى أنت

ابنة القاضي : لماذا تستفز الآخرين ؟ هل تعتبر الوقاحة رجولة . تفضل بقيادة السيارة (تاخذ) أ.ب من يده وتدخله الكابينة) لا . . تعال مكاني . ساقود أنا السيارة (تجلس الى عجلة القيادة ، متوجهة الى ابنة العامل) أسفة . . لن آخذك - فالكابينة لا تتسع لنا نحن الاثنتين . . وحتى لو كانت الكابينة تسعنا فلم أكن لآخذك فأنا لا أحب أن تجلس امرأتان بجانب السائق . وداعا (تدير محرك السيارة)

أ.ب : الى أين ؟

(يظلم المسرح ، يضاء المسرح الأمامي)

زوجة المهندس : ان هذا لأشبهه بأفلام «رعاة البقر» (ثم لزوجها الذي يقرأ الخطاب) لا تقرأ وحدك . سيأخذونه الى الصيدلية غالباً . (يظلم المسرح الأمامي ، يضاء المسرح)

الصيدلي : (يضمد كتف أ.ب) ان خدشا مثل هذا لا يحتاج حتى لصيدلي بسيط مثلي . ولكنه على أي حال واجب أنساني .

ابن الصيدلي : كم دفعوا لك ؟

- أ.ب : لم يدفع لى أحد شيئا
ابن الصيدلى : اذن وعدوك بالعثور على عمل ممتاز
أ.ب : وعدونى ؟ لم يعدنى أحد ..
ابن الصيدلى : سوف أصفى حسابى معك أيضا
ابنة القاضى : كفى .. احرص
ابن الصيدلى : حاضر يا ققوطه
الصيدلى : هل أنا كسيدنا ابراهيم .. ألا بد من أن أضحي بولدى
تكفيرا عن ذنوبنا .. « وفى اللحظة التى تاهب فيها لذبح ولده
اسماعيل اذا بالملائكة تهبط من السماء .. »
(يدخل القاضى وهو يبلغ الخمسين من عمره)
ابنة القاضى : بابا ..
القاضى : (متجها الى أ.ب) من الذى أطلق الرصاص ؟
أ.ب : لا أدرى .. أصل .. لا .. لا أدرى
القاضى : من الذى أصابك ؟
أ.ب : لا أدرى
القاضى : (يشير الى ابن الصيدلى) من الذى أطلق الرصاص عليه ؟
وعلى من أطلق هو الرصاص ؟
أ.ب : لا أدرى .. لا أدرى ..
ابنة القاضى : (لوالدها) لماذا تطارده بالاستئلة ؟ ربما لم ير الفاعل
ابنة الصيدلى : بل رآه
القاضى : فمن هو اذن ؟
(يدخل الملاك)

الملاك : السلام عليكم (لابن الصيدلي الذي ما أن رأى الملاك حتى
دس يده فى جيبه) اخرج يدك من جيبك (ثم لكل الحاضرين)
لقد أطلقوا الرصاص على سائقنا المسكين .

أليس كذلك ؟ هل أصبت ؟ ، (ثم لابن الصيدلي) وعليك
أيضا أطلقوا الرصاص .. العالم مليء بالأوغاد . (ثم للقاضي)
.. اذا استمر المجرمون يمزحون فى المدينة بهدوء فالحقيقة
أننى لست واثقا من نجاحك يا سيادة القاضي فى الانتخابات
القادمة .

القاضي : كفى .. يالللندالة .. أنت الذى أطلقت الرصاص .

الملاك : لو كنت أنا الفاعل لكان رآنى واحد منهما على الأقل (ثم الى
أ.ب) هل رأيتنى ؟ هه .. هه .. هل رأيتنى ؟

أ . ب : لا .. أنا لم أر أحدا .

ابن الصيدلي : بل أنت الفاعل .

الملاك : وهل لديك اثبات ؟ هل هناك شهود ؟

القاضي : بالأمس على حلبة الملاكمة قام هو بفضحك ، ولهذا فأنت
اليوم ..

الملاك : (لابن الصيدلي) من الذى دس الرصاص فى القفاز ؟ أنا
أيضا ؟ هه ؟ ولكن أنا أيضا ليس لدى اثبات ولا شهود .
ولعدم وجود جسم الجريمة .. هكذا على ما أظن يتكلم سيادة
القاضي .. أليس كذلك ؟

القاضي : لعلك تنوى أن تشتغل بالمحاماة ؟

الملاك : ثقافتى لا تسمح بذلك .. فحتى المدرسة لم أستطع
انهاها

ابنة القاضي : (لابن الصيدلى) .. الست أنت الذى بدأت ...
فوضعت الرصاص فى القفاز

ابن الصيدلى : انه كذاب

ابنة القاضي : بل أنت نذل

الصيدلى : الطف بنا يارب

(يدخل وكيل النيابة)

وكيل النيابة : السلام عليكم يا سيادة القاضي (الى اب) من الذى
أطلق الرصاص ؟

القاضى : انه لا يتكلم

ابنة القاضي : انه لا يعرف

وكيل النيابة : بل يعرف ولكنه لا يتكلم .

الملاكم : (لوكيل النيابة لماذا لا تقبضون عليه ؟ انزعوا ملبسه
كلها فى قسم البوليس ، واربطوه فى المنضدة ، ثم مروا
التيار الكهربى فى جسده .. وافعلوا معه ما فعلوه مع
السمكرى الايطالى .. فقد يعترف .. اليس كذلك ؟

القاضى : اننا نصفى اليك .. فواصل حديثك

الملاكم : لقد أرغموه على الوقوف على قدميه أسبوعا .. لم يعطوه
فرصة للنوم وفوق رأسه لمبة .. وانتهى به الأمر الى مستشفى
المجاذيب

وكيل النيابة : ولماذا تعامل هذا الشاب بتلك الطريقة ؟

الملاكم : لكى ترغموه على الاعتراف بأننى أنا الذى أطلقت الرصاص

القاضى : لسنا فى حاجة الى ذلك . الكهرباء أغلى

وكيل النيابة : بعد فضيحة الأمس .. لا أظنك تستطيع أن تعيش على الملاكمة . (بيتسم) مر علينا .. فاما أن تنضم الى البوليس واما أن تنضم الى عصابة الأعرج .. اعتقد أنك صديق قديم للأعرج

الملاكم : ادعاء باطل فليس هناك ما يربطنى بالأعرج .

القاضي : (لابن الصيدلى والملاكم) .. ياختصار يا أولاد لو أنى فى مكانكم لكففت عن هذه الحماقة .. لو أنى فى مكانكم لكففت عن هذه الحماقة .. واذا كان لا بد من التحرش ببعض .. فابحثنا لكما عن مدينة أخرى .. فلدينا من الكلاب ما يكفى .

القاضي : أستمنا حملين فى قطيع واحد؟

وكيل النيابة : لا .. ربنا يبارك .. لقد أصبحا خروفين كبيرين ..

الصيدلى : انكما يا ولدى بحق الله حملان فى قطيع واحد .. ولكما راع واحد ..

وكيل النيابة : هل تنهم أحدا ؟

أ . ب : أنهم من ؟

وكيل النيابة : معنى هذا أنك لا تنهم أحدا ..

الصيدلى : الله يرعانا جميعا .. اننا جميعا نقف على حافة الهاوية .. فالى أين نمضى ؟

وكيل النيابة : (للصيدلى) أليس لديك مشروب مثلج ؟

(الصيدلى يصب ثلاثة كؤوس من الويسكى ويقدم واحدا الى

القاضي وآخر الى وكيل النيابة ثم يبقى الكأس الثالثة
لنفسه)

ابن الصيدلى : (يصب كأسين من الويسكى فيقدم الى بنت القاضي
واحدا ويحتفظ لنفسه بالكأس الآخر) تفضلي أم أنك فى
حضور اوالد لا تتناولين شيئا غير الليمونادة ؟

الملاك : (يتوجه الى أ . ب) أما نحن فلا أحد يهتم بنا

الصيدلى : حالا . . حالا . . يابنى .

الملاك : لا تتعب نفسك (يصب كأسين لنفسه ول أ . ب)

الصيدلى : لن تغفلكما رحمة الله . .

أ . ب : (باخلاص) آمين .

(الكل يشرب والملاك يضع قطعة معدنية فى البيك آب.
الأوتوماتيكي فتسمع أغنية شعبية ايطالية)

القاضي : ماذا جرى له ؟

ابنة القاضي : انه يغتسل .

الملاك : أتظهر (ثم يهمس لوكيل النيابة) سأحاول مساعدتكم
فى القبض على الأعرج (تتوقف الموسيقى)

وكيل النيابة : عن اذنك يا سيادة القاضي (ثم للباقيين كلهم)
سلام عليكم . . (ثم للملاك) تعال معى (يخرج)

الملاك : (يخرج فى أثر وكيل النيابة ، ويخاطب ابن الصيدلى)
لقد نسيت كل شيء وأنا على استعداد لأن أصبح نعجة فى
القطيع تحت رحمة راع واحد . فاهم .

هه ؟ أنا مستعد لأن أكون نعجة . . الى اللقاء (يخرج)

ابن الصيدلى : الى متى نحتمل هذا الوغد ؟

القاضى : مادمننا نحتملك أنت ؟

ابنة القاضى : (الى أ . ب) لقد وجد أبى لك عملا .

القاضى : تلبية لرجاء ابنتى .

ابنة القاضى : (الى أ . ب) أشكره اذن .

أ . ب : شكرا يا سيادة القاضى .

القاضى : الشكر ليس لى بل لابنتى .

أ . ب : (لابنة القاضى) شكرا .

القاضى : سوف أرسلك الى مدرسة الطيارين العسكريين
فأنت سائق ممتاز وانسان متعلم وبإمكانك أن تصبح واحدا
من أبرع الطيارين

الطريق مفتوح أمامك والمهم ألا تضيع الفرصة .

أ . ب : لن أضيعها يا سيادة القاضى .

ابن الصيدلى : (يضحك) من زبال الى طيار عسكرى .

القاضى : (لابن الصيدلى) أنا مستعد لتشغيلك أنت أيضا .

الصيدلى : شكرا يا سيادة القاضى .

ابن الصيدلى : أستطيع أن أعثر لنفسى على عمل حين أشاء فلا
تتعب نفسك

القاضى : (للصيدلى) واضح أنك لم تضربه بما فيه الكفاية عندما
كان طفلا .

الصيدلى : ابنى هو ذنبى . . . أبناؤنا هم ذنوبنا . . . أبناؤنا
وأبناؤك . . . وأبناء المحافظ أيضا . . . كلهم ذنوبنا . . .

ابن الصيدلى : المحافظ ليس له أبناء ..
الصيدلى : لو كانوا موجودين لكانوا ذنوبه ..
القاضى : (لابنته) هيا بنا (ل ا . ب) مر على غدا (لابن الصيدلى)
أما أنت فمن الآن لن تكون لك علاقة بابنتى .

ابنة القاضى : بابا .. هذه أمورى الخاصة .. فاتركها لى ..
الصيدلى : انهم ذنوبنا ..
القاضى : (لابنته) هيا بنا
ابنة القاضى : (لابن الصيدلى) الى اللقاء فى البار مساء اليوم .
القاضى : (يدفع ابنته) قلت لك هيا بنا
(يخرجان)

الصيدلى : (لابنته) يخيل الى أنك مغرم بهذه الفتاة .. ولكن
سلوكك وعنادك .. و .. تسكعك سيجعل القاضى يرفض
أن ..

ابن الصيدلى : أنا لا أنوى أن أتزوج من سيادة القاضى وانما من
ابنته ..

الصيدلى : من يدري قد تكون على حق (ثم الى ا . ب) ان طائر
السعد قد حط على رأسك يابنى .. فاشكر الرب على
نعمته . الطريق أمامك مفتوح يابنى . المجد لك يارب .

ا . ب : (بصدق عميق) آمين ..

(الصيدلى يخرج)

ابن الصيدلى : آمين .. كان الله فى عون المسافرين معك .
ا . ب : سوف أقود طائرات عسكرية .. (مذهولا) انه الحررف

الأبيض ..

ابن الصيدلي : لماذا ؟

أ . ب : (بذهول) لا شيء ..

ابن الصيدلي : كيف تقول لا شيء .. (يمسك بخناق أ . ب)
لقد أهنتني ..

أ . ب : أنا لا أهين أحدا (بذهول) لقد كنت أعني أنني امتطيت
الخروف الأبيض

(يدفع ابن الصيدلي) اسمع لا تذهب إلى البار مساء اليوم .

ابن الصيدلي : لماذا ؟

أ . ب : إذا ذهبت اليوم إلى البار وقابلتها فسوف ..

ابن الصيدلي : أنت مجنون ..

أ . ب : ربيا .. المهم أنني إذا رأيتكما اليوم معا ..

ابن الصيدلي : (يلكمه في صدره) اخرس ..

أ . ب : (يتقهقر ثم يتمالك أعصابه ، يمر من جانب ابن الصيدلي

.. يتوجه ناحية الباب يتوقف عند العتبة) لقد حذرتك ..

وإذا لم تقطع صلتك بها ..

ابن الصيدلي : (يقترب من أ . ب ببطء) ياسلام .. النعجة

الهادئة .. الجرو الذي كان يقف أمامي على رجليه الخلفيتين

.. يتجراً الآن ..

أ . ب : نعم أتجراً .

ابن الصيدلي : (يجاول أن يصفع أ . ب على وجهه ، لكن أ . ب

يمسك بيده)

ابن الصيدلى : اترك يدى ..

ا . ب : اتحب أن أكسرهما لك ؟ أكون انتن مخلوق ان لم أفعلها ..

ابن الصيدلى : اترك يدى ..

(تظهر ابنة القاضى على الباب وتلاحظ هذا المشهد)

ابنة القاضى : اترك يده ..

(ا . ب يستدير لهما مبتسما)

قلت اترك يده .

(ا . ب يترك يده)

ابن الصيدلى : (يمسح يده) انك قوى كالثور ..

ابنة القاضى : (الى ا . ب) رأيت كيف أنك قوى ؟ لماذا اذن
تقف مذعورا أمام هؤلاء التافهين ؟

ا . ب : أنا نفسى لم أكن أعرف أنى قوى ..

ابنة القاضى : ولم تكن تعرف أيضا أنك وسيم ؟

ا . ب : وهذا أيضا عرفته الآن فقط (ثم لابن الصيدلى) يمكنك
أن ترقص معها فى المساء اذا أردت ..

ابنة القاضى : (وهى تبتسم) يعنى أنت موافق ؟

ا . ب : موافق .

ابنة القاضى : ألا تغار .. ؟

ا . ب : لا .. على أى حال أنت لى (يضحك) لقد امتطيت الحروف
الأبيض

(يظلم المسرح ، يسقط الضوء على المهندس وزوجته)

المهندس : (يتابع قراءة الخطاب) لقد كنت واثقا من أنني امتطيت
الخروف الأبيض فى النهاية ، لكننى فى الحقيقة مكثت أشبه
بالجرو الذى تجرأ رغم ضآلته وتفاهته بالتهجم على أنا الانسان
الكبير القوى .. لقد خيل الى أنني انتزعت قيدي من أيدي
هؤلاء الأوغاد ، وتصورت أن الخية التى طوقت عنفى طويلا
قد أصبحت مجرد ذكرى ، واعتبرت أنني من الآن قد
أصبحت ..

(يدق جرس)

زوجة المهندس : الجرس يدق ..

المهندس : سأفتح الباب .

(زوجة المهندس تمر باناملها على أصابع البيانو وهى شاردة
الذهن)

(يعود حاملا زجاجة لبن) وصل اللبن هل تودين أن تشربى
.. هل تحبين أن أعد لك قهوة .. ؟

زوجة المهندس : شكرا يا حبيبى .. تعرف .. حتى لو لم أستطع
ارضاع طفلنا ..

المهندس : أو طفلتنا

زوجة المهندس : ان المولود لن يشرب اللبن البقرى .. يقولون
أن تلك التجارب الذرية قد أدت الى ترسيب عنصر
سترانشيوم ٩٠٠ على الحشائش .. ولهذا فان البقر الذى
يأكل هذه الحشائش يدر لبنا ملوثا بالاشعاع الذرى .

المهندس : وماذا سنفعل اذن ؟

زوجة المهندس : اذا لم أرضعه فسوف أجد له مرضعة ، ولن أسمع

لها بأكل الخضروات ولا حتى السلطة .

المهندس : واللحم أيضا ؟

زوجة المهندس : واللحم أيضا . . ولكن ما الذى ستأكله المسكينة ؟
يا للدناءة . .

ما ذنب الأطفال ؟ ما جرمهم ؟ على أى شىء يعاقبون ؟

المهندس : قبل أن تلدى . . لعل . .

زوجة المهندس : أنت جبان ، وأنا أيضا . لماذا لا نصرخ مع
الآخرين . . « أوقفوا تجارب قنابلكم اللعينة ! »

المهندس : هل تريدان أن يطلب منا غدا أن نرحل عن البلاد ؟ . .
الا تعرفين أن الأجانب ممنوعون من المظاهرات . . ؟؟

زوجة المهندس : أعرف . . لا أعرف . .

المهندس : للآن لم أر حتى نصف الكنائس الأثرية . . وأنت
تعرفين ما يعنيه هذا لمهندس معمارى . . هل أواصل
القراءة . . ؟

زوجة المهندس : اقرأ أين توقفنا ؟

المهندس : (من الآن قد أصبحت . .)

زوجة المهندس : مضبوط . .

المهندس : (واعتبرت أننى من الآن قد أصبحت بلاخية . . لقد
وصلتم الى منتصف خطابى - . .

زوجة المهندس : هل وصلنا الى منتصفه ؟؟

المهندس : تقريبا . . بقيت ست صفحات ونصف (يقرأ الخطاب)

صوت أ • ب : كم الساعة ؟

زوجة المهندس : الساعة ٨ الا ثلث لا ٠٠ الا ١٧ دقيقة لماذا يسأل
عن الساعة ؟

المهندس : (يقرأ الخطاب) اذا كان الوقت قبل الثامنة بكثيرفاقرأ
الخطاب حتى نهايته واذا كانت الثامنة قد أزفت ••

صوت أ • ب : فاركعوا واستغفروا •• ان الموت فى لحظة العبادة
نعمة كبرى ••

زوجة المهندس : يا الهى •• ما هذا الذى يكتبه ؟؟

المهندس : ها أنذا أقرأ ما يكتبه ••

زوجة المهندس : اقرأ بسرعة أو أعطنى الخطاب (تنتزع الخطاب
من زوجها)

أين توقفت ؟ أم (تبدأ فى القراءة) « ان الموت فى لحظة
العبادة نعمة كبرى (ثم وهى تشيخ بوجهها عن الخطاب)
غباء •• أية سعادة فى أن يموت الانسان •• وهو يتعبد أو
لا يتعبد •• سيات ••

المهندس : (بنفاذ صبر) مادمت تعلقين يا حبيبتي فلن تكفينا
ساعة كاملة ••

زوجة المهندس : حسنا •• سأقرأ بدون تعليق ••

(يدق جرس)

المهندس : انهم لا يعطوننا الفرصة لاتمام القراءة أعطنى الخطاب ••

زوجة المهندس : أقسم لك اننى لن أقرأ بدونك سطرًا •• لن
أنظر اليه بالمرّة ••

المهندس : تعدين بذلك ؟

زوجة المهندس : كأننى يوما فعلت شيئا بدونك ..

المهندس : أهو عتاب ؟

زوجة المهندس : بل رغبة فى حرية بسيطة

المهندس : اذن فأنا فى نظرك ديكتاتور ؟؟

زوجة المهندس : لقد كان بعض الديكتاتوريين محبوبين ..

المهندس : ولكن النقمة حلت فى النهاية ..

(يدق الجرس من جديد)

زوجة المهندس : انهم سيحطمون الباب .

(يخرج المهندس ، زوجة المهندس تنظر الى الخطاب ، تصارع

نفسها لكيلا تنظر فيه ، يدخل المهندس ومعه الأصم

وزوجته)

الأصم : ها أنذا قد عدت .. لقد اشتريت سماعة جديدة ..

يمكننى الآن أن أسمع حفيف ورقة على بعد سبعة كيلو مترات

.. أن التكنيك شىء مدهش .. عجيبة قدرة الانسان على

فهم هذه الأشياء ..

زوجة الأصم : (للمهندس وزوجته) هل قرأتم الخطاب ؟ ..

زوجة المهندس : نكاد ننتهى من قراءته ..

زوجة الأصم : حكاية عجيبة ؟؟

زوجة المهندس : عجيبة

الأصم : نعود الى موضوعنا .. يمكن أن نصبح من ذوى الملايين

.. وطبعاً سيظن قراء كثيرون أن هذه الفتاة الغبية الفقيرة

الجميلة فتاة غنية وسيرسلون لها على الأقل خمسة ملايين خطاب أى أننا سنحصل على ٥ ملايين طابع بريد ٠٠ وبما أننا سنرد على شخص واحد اذن فسنحصل على ٤ مليون وتسعمائة وتسعة وتسعين ألفا وتسعمائة وتسعة وتسعين طابع بريد ٠٠ ثم نقوم بتحويل هذه الطوابع الى نقود ونقسم النقود الى نصفين النصف الاول للفتاة ٠٠ والنصف الثانى سنتقاسمه نحن بيننا وهكذا تصبح الفتاة راضية والعريس راضيا وأنت راضى وأنا راض فما رأيكم ؟

المهندس : لست أدري كيف أرد عليك ٠٠ ان هذا يعنى شيئا أشبه بالنصب ٠٠

الأصم : هذا نصب ؟؟ لم أكن أتوقع هذا منك مطلقا (لزوجته) وما رأيك أنت يا حبيبتي

زوجة الأصم : لا أدري يا حبيبي ٠٠

الأصم : ما علينا ٠٠ لا داعى ٠٠ سنترك هذه الفكرة ٠٠ لدى فكرة أخرى ٠٠

زوجة الأصم : (مشيرة الى زوجها) انه لا يقرأ الصحف ، ولا يسمع الراديو ، ولا يشاهد التلفزيون ، ولا يتردد على المسارح والسينمات

الأصم : بسبب هذا الجهاز الملعون لا يمكننى دائما الدخول فى مناقشات ، ولهذا فأنا مضطر لأن أفكر وأبحث عن أفكار ٠٠ وهكذا يا عزيزى تجد أن للصمم فوائد ٠٠

المهندس : (يبتسم) فوائد عظيمة ٠٠

الأصم : (للمهندس وهو يشير الى زوجته) الا تشخر السيدة
الشابة فى الليل ؟

المهندس : لا مؤاخذه ..

الأصم : اقصد الا تشخر زوجتك وهى نائمة ..

زوجة المهندس : لا .. وهل لابد أن تشخر السيدة الشابة ؟
هذا لا يحدث أبدا

المهندس : الذين يشخرون وهم نيام أشبه بالسكارى .

زوجة المهندس : ما الذى تعنيه ؟

المهندس : الأوائل لا يعترفون بشخيرهم والآخرين لا يعترفون
بسكرهم

زوجة المهندس : تقصد أنى أشخر ؟

المهندس : أحيانا .. يهدوء ..

زوجة المهندس : ولماذا لم تخبرنى للآن ؟؟

المهندس : اننى أحب حتى شخيرك يا حبيبتى ..

الأصم : (يشير الى زوجته) بما أن شخير زوجتى لا يعجبنى ..

انظروا الى هذه الحسناء فمنذ ثلاثين سنة كانت أجمل من

الآن ثلاثين مرة ولم تكن غبية ..

فلماذا قبلت الزواج من أصم ؟ هل تخمنون ؟

زوجة الأصم : لأننى كنت أحب ..

الأصم : أولا لانك كنت تحبين وثانيا لانك كنت تشخرين ..

وأى شخير .. لقد لاحظت ذلك بالصدفة منذ أربع سنوات

عندما نسيت خلع الساعة قبل النوم .. لقد خيل الى يومها
أن قبلة ذرية وقعت في قلب السرير .

زوجة الأصم : (مستحلفة) يا حبيبي ..

الأصم : في تلك اللحظة جاءتني فكرة .. تخليص الانسان من
الشيخوخة .. وطبعاً ليس الانسان هو الذي يشخر وحده ..
وقد أجريت تجاربي طوال أربع سنوات وألفت كتاباً أعطيت
فيه عدداً من النصائح ..

زوجة المهندس : أهي مفيدة فعلاً ؟

الأصم : بلا شك .. ولو أن زوجك جرب تطبيق تجاربي عليك
واستطاع بذلك تطوير أفكارى ، لأمكننا أن نشترك في
تأليف كتاب عن علاج الشيخوخة .. وسوف نبيع بكل تأكيد
بضعة ملايين من النسخ

المهندس : (مبتسماً) فكرة لا بأس بها .

زوجة المهندس : واضح أنك شديد المعاناة من شيخوخة .

الأصم : تفو .. حاجة تعرف .

زوجة الأصم : ماذا جرى يا حبيبي ..

الأصم : من جديد كلكم أصبحتمم كالسمك ..

زوجة الأصم : السماعه تلفت !

الأصم : خدعنى النصاب .. سأحطم رأسه بهذا الميكروفون
(لزوجته) بنا يا حبيبتي . الى اللقاء ..

زوجة الأصم : سوف أحضر لك الكتاب .. لقد شفيت بنسبة
٥٠٪

زوجة المهندس : ومن أين عرفت أن نسبة الشفاء ٥٠٪

زوجة الأصم : (مشيرة الى زوجها) هو يؤكد ذلك

المهندس : عندما تكون السماعه معطلة ؟ أم عندما تكون سليمة ؟

زوجة الأصم : (لزوجة المهندس) أنت فى سن الشباب وشفاؤك
مؤكد .

المهندس : ان شخير زوجتى يعجبنى .. بل اننى ..

الأصم : عم تتحدثون ؟؟ (لزوجته) هيا بنا يا حبيبتى (للمهندس)
الان فقط جاءتنى فكرة جديدة .. ولكن انتظرنى حتى أصلح
السماعة ثم أعود لأشرح لك الفكرة .

المهندس : كيف تصبح رئيسا للجمهورية ؟

الأصم : سأروى لك كيف يمكنك اذا رغبت أن تفرق فى سعادة
عميقة بفضل صمم اصطناعى

(يخرج الأصم وزوجته . المهندس وزوجته يودعان الضيفين
ثم يعودان)

زوجة المهندس : انى غاضبة منك .

المهندس : أنت بهجتى (يرفع ذقنها بيده ثم يقبلها فى شفيتها)
هل تدرين متى أتمنى أن أغرق فى سعادة عميقة بفضل
صمم اصطناعى ؟

زوجة المهندس : ليلا عندما أشخر ..

المهندس : قسما ليس ذلك ما أعنيه .. عندما يبدأ ضديق فى
اطرائى أمامك وفى وجودى بينما هو على استعداد لايدائى ..
أين الخطاب ؟

زوجة المهندس : معى . سأقرأه

صوت أ . ب : كان قد بقى عام على تخرجى من مدرسة الطيران
وكانت تلك هى زيارتى الخامسة للمدينة وكالعادة انطلقت
من القطار الى بيت القاضى مباشرة

(يظلم المسرح الأمامى ، يضاء المسرح يدخل أ . ب فى ثياب
طيار عسكري فتقابله ابنة عامل التشحيم وهى فى ثياب
ممرضة)

أ . ب : ماذا تفعلين هنا . . هل تشرفين على تمريض أحد ؟

ابنة عامل التشحيم : زوجة القاضى مريضة .

أ . ب : ماذا جرى لها . . لم يأت ذكرها فى آخر خطاب الى . .

ابنة عامل التشحيم : لا ترفع صوتك . فهى مصابة بالسرطان .

أ . ب : سرطان ؟

ابنة عامل التشحيم : لا ندرى لماذا أخفت عنك حبيبتك الحقيقة . .

انها قلقة جدا . ربما ظنت أنك أيضا . . .

أ . ب : امرأة شابة . ما عمرها ؟ حوالى الأربعين ؟

ابنة عامل التشحيم : خمسة وأربعون .

أ . ب : ولماذا لم تدخل المستشفى ؟

ابنة عامل التشحيم : تود أن تموت فى بيتها .

أ . ب : مسكينة . وما رأى القاضى ؟

ابنة عامل التشحيم : الانتخابات على الأبواب . . .

أ . ب : وما دخل الانتخابات ؟

ابنة عامل التشحيم : يبدو أنه لا شيء يشغله الآن غير الانتخابات
يود أن يعاد انتخابه قاضيا .

أ . ب : هل المستشفى هي التي أرسلتك ؟

ابنة عامل التشحيم : لا . بل تطوعت أنا لخدمتها .

أ . ب : لماذا ؟

ابنة عامل التشحيم : خيل الى أنني حينما أساعد والدة محبوبتك
كأنما أساعدك .

أ . ب : شكرا .

ابنة عامل التشحيم : اننى أعرف أنكما مخطوبان سرا . لقد
أخبرتني هي بذلك .

أ . ب : يبدو أنكما صرتما صديقتين .

ابنة عامل التشحيم : ولم تكون عدوتين .

أ . ب : وأنت .. كيف أحوالك ؟ والسمين ... ابن البقال ؟

ابنة عامل التشحيم : السمين ابن البقال ؟

أ . ب : فى المرة السابقة لاحظت أنه يحوم حولك .

ابنة عامل التشحيم : وما زال يحوم .

أ . ب : وهل ستدعوننى الى عرسك ؟

ابنة عامل التشحيم : عرسى أنا .. مستحيل .

أ . ب : لماذا ؟

ابنة عامل التشحيم : أنا من النوع الذى يحب كبقرة مدرارة الدموع

كبقرة عنيدة . بقرة لا تقوى على الحب أكثر من مرة .

(أ . ب يضحك)

ابنة عامل التشحيم : ماذا يضحكك ؟

أ • ب : تذكرت السمسار •• هذه كلماته •• قالها منذ عامين يوم
أن كسر الملاكم عظامي • ما الذي جد بعد رحيلي ؟

ابنة عامل التشحيم : مات الصيدلي •

أ • ب : ما الذي تقولينه •

ابنة عامل التشحيم : واشترى الملاكم دكانه •

أ • ب : هل يريد أن يصبح صيدليا •

ابنة عامل التشحيم : بل حول الصيدلية الى بار ومقر للدعاية
الانتخابية • وابن الصيدلي هو المرشح الديمقراطى فى
الانتخابات •

أ • ب : لا يمكن •

ابنة عامل التشحيم : والسمسار هو مساعده •

أ • ب : وما دور الملاكم فى هذه الشلة ؟

ابنة عامل التشحيم : هو أيضا معهم •

أ • ب : مفهوم •• الآنسة فى البيت ؟

ابنة عامل التشحيم : لا •

أ • ب : أريد أن أستفسر منك عن بعض الأشياء ولكن أرجو
ألا تخطئى فهمى •• فقط أريد أن أعرف كيف تعيش بدونى
•• أقصد فى غيابى •• ماذا تعمل ؟ وكيف تقضى وقتها •••

ابنة عامل التشحيم : مع من تتسلى ؟ ومع من ترقص ؟

أ • ب : (يحاول الابتسام) انه مجرد اهتمام عادى •

ابنة عامل التشحيم : ألا تحدثك عن هذا فى رسائلها ؟

- أ . ب : تحدثنى طبعاً . . . ولكن . . .
- ابنة عامل التشحيم : هل تصارحك أم تخفى عنك بعض الحقائق ؟
- أ . ب : (يحاول الابتسام) انتن النساء مشهورات . . .
- ابنة عامل التشحيم : أتريدنى أن أتجسس عليها ؟
- أ . ب : بل أريدك أن تساعدينى .
- ابنة عامل التشحيم : كيف ؟
- أ . ب : ربما تخفى عنى شيئاً ما . ناهيك طبعاً عن أن تكون . . .
- ابنة عامل التشحيم : يجوز أن تـواطفها نحوك قد فتمرت ؟
- أ . ب : أنا واثق من حبها لى .
- ابنة عامل التشحيم : وفيم السؤال اذن ؟
- أ . ب : أريد أن أزداد اطمئناناً .
- ابنة عامل التشحيم : لا تقلق . اذا لاحظت عليها شيئاً فسوف أبلغك . ولكن حاول ألا تفقدها . اننى ذاهبة الى المريضة .
- أ . ب : سأذهب معك .
- ابنة عامل التشحيم : انها نائمة .
- أ . ب : هل القاضى فى البيت ؟
- ابنة عامل التشحيم : انه فى مكتبه ومعه السمسار والملاكم .
- أ . ب : أظن أنهم يتحدثون حول الانتخابات .
- ابنة عامل التشحيم : محتمل .
- أ . ب : سأنتظر هنا . . . هل أنت مشغولة فى المساء ؟
- ابنة عامل التشحيم : ماذا وراء السؤال ؟

أ • ب : يمكن أن نذهب الى السينما نحن الثلاثة •

ابنة عامل التشحيم : هل تذكر قولها « لا أحب أن تجلس امرأتان بجانب السائق » أنا أيضا لا أحب هذا (تبتسم في مرارة ثم تخرج وهي تلوح بيدها)

(أ • ب يتمشى على المسرح لحظات ، ينظر الى ساعته ثم يعاود المشى يلمح قلما على الأرض • يلتقطه بسرعة ، يضعه في جيبه ثم يواصل المشى ، تدخل ابنة القاضي ومعها ابن الصيدلي)

ابنة القاضي : متى وصلت ؟ لماذا لم تبلغنى ؟

أ • ب : وهل ساءك هذا ؟

ابنة القاضي : لا ••• فلو كنت أعرف ••• لو كنا نعرف لكنا قابلناك •••

ابن الصيدلي : أنت مفخرة مدينتنا ، وبطل القوات الجوية فى المستقبل ، ولو عرفنا بمقدمك لاستقبلناك بالموسيقى والورود •

أ • ب : اصبرا قليلا ••• فسوف تستقبلوننى هكذا فى المستقبل •

ابن الصيدلي : ربك قادر ، (لابنة القاضي) سأمر على القاضي •

أعتقد أن أصحابنا معه • سيستغرق لقاءنا نصف ساعة وبعدها •••

أ • ب : ماذا بعدها ؟

ابنة القاضي : سنذهب الى المرقص •

(ابن الصيدلي يخرج وهو يومئ الى أ • ب بسخرية)

- ١٠ ب : اذن أنتما ذاهبان الى الرقص ؟
 ابنة القاضي : لم أكن أعلم أنك قادم .
- ١٠ ب : ولكنك لم تكتبي لى شيئا عن هذا الوغد .
 ابنة القاضي : يا لك من قاس . . لماذا لا تقبلنى . . ألا تشتاق لى ؟
 لقد افترقنا منذ نصف سنة .
- ١٠ ب : خمسة شهور وعشرون يوما على التحديد . . اننى أحسب
 أيام فراقنا .
- ابنة القاضي : لماذا لا تقبلنى ؟
 (يقبلها)
- ١٠ ب : كذلك لم تخبريننى بمرض والدتك .
 ابنة القاضي : ومن أين عرفت ؟ هل قابلتها . . أنها ليست فتاة
 بل ملاك بلا جناحين .
- ١٠ ب : لماذا لم تخبرينى بأن والدتك مريضة ؟
 ابنة القاضي : وما الجدوى ؟
- ١٠ ب : ولم تكتبي أيضا ان ابن الصيدلى صار على رأس الحملة
 الانتخابية .
- ابنة القاضي : هل كنت تريد ترشيح نفسك منافسا لوالدى ؟
 ١٠ ب : ولم تكتبي عن موت الصيدلى .
- ابنة القاضي : هل كنت تستطيع احياه . لقد كنت فى كل خطاب
 أكتب لك عن أهم شىء . عن حبى .
- ١٠ ب : سوف أفتح أباك فى الأمر .
 ابنة القاضي : أى أمر ؟

أ • ب : لقد أخفينا عن الكل - حتى عن والديك - اننا نعتزم الزواج •• وهذا في رأيي ••

ابنة القاضي : اننا لا نخفي شيئا عن أحد •• كل ما هنالك ، في رأيي ، انه لا ينبغي لأحد حتى والدي أن يعلم ما يخصك ويخصني وحدنا ••

أ • ب : ألم تخبري ابنة عامل التشحيم •

ابنة القاضي : دواعي الشرف كانت تقتضى أن أصدارحها بذلك •

أ • ب : ربما كنت على حق • ولكنني أريد مفاتحة أبيك ••

(تسمع صيحة من داخل البيت)

ابنة القاضي : ماما ••

(ينظران الى بعضهما)

بودى أن أموت دون مرض •• دون شيخوخة •• بالسكته القلبية ••

(تتردد الصيحة ثانية)

(توقف أ • ب الذى يهم بأن يذهب معها) لا داعى لذهابك لا أظنها تود أن تراها وهي تتألم (تمضى بسرعة)

(الصيحات تتوالى وبسرعة يدخل القاضي والسمسار والملاك وابن الصيدلى • يخرج القاضي فى أثر ابنته)

السمسار : هل تخرجت من المدرسة ؟

أ • ب : لا • بقى عام •

الملاك : بعد سنة ستكون رقيبا أول • أليس كذلك ؟ هه ؟

ابن الصيدلى : بل سيكون مشيرا •

السمسار : ألا ينبغي علينا نحن أن نزرع المريضة ؟

ابن الصيدلي : وهل أنت طبيب ؟

السمسار : مسكينة • انها تتعذب جدا •

ابن الصيدلي : ألم تجد وقتا غير هذا لتمرص ؟

أ • ب : ألم يفقد أحدكم قلمًا ؟

السمسار : رصاص ؟

أ • ب : لا • قلم حبر بسن بلاتين •

(السمسار والملاك و ابن الصيدلي يتحسسون جيوبهم)

الملاك : يبدو أنه قلمي •

ابن الصيدلي : أرني هذا القلم •

أ • ب : كلكم تحسستم جيوبكم جيدا • ولم يفقد أحدكم قلمه •

الملاك : هل تهزأ بنا ؟ هه ؟

أ • ب : لقد وجدت قلمًا بسن بلاتين • وقد صار لي •

السمسار : لعله قلم القاضي •

أ • ب : اذا كان قلمه فسوف أردده له •

الملاك : هل بدأت تمارس الطيران ؟

أ • ب : نعم •

الملاك : كم ساعة في اليوم تطير ؟

أ • ب : وفيهم يهك هذا ؟

الملاك : أهو بير ؟

أ • ب : لا •

الملاك : هل تريد أن تثير شجارا ؟

ابن الصيدلى : انه يحسب نفسه قد أصبح انسانا .

الملاك : (الى أ . ب) هل تريد أن تثير شجارا ؟ هه . . تريد أن تثير شجارا ؟

السهمسار : (الى أ . ب) لا ينبغي أن يكون الجندى جحودا .
لا أدرى من القائل . . نابليون أو فرانكلين ؟ فاهم ؟ ان
الجحود لا يزيد أحدا . لا الجندى ولا الرجل ولا حتى المرأة . .

أ . ب : لست أفهم مقصدك ؟

السهمسار : من الذى جعلك انسانا ؟ القاضى . ومن الذى سيجعله
انسانا ؟ نحن (يشير الى ابن الصيدلى والملاك) هذا .
وذاك . نحن . بودى أن يفوز فى الانتخابات دون أن نلهث
نحن كالكلاب من صندوق الى صندوق . إذا وقفت ضدنا
فأنت تقف ضده . وعلى العموم فقريبا جدا (لابن الصيدلى)
هل أقول له ؟

الملاك : قل .

السهمسار : (مشيرا الى ابن الصيدلى) سوف يصبح صهره .

أ . ب : من ؟ كيف ؟

السهمسار : هل يمكن أن تثق فى حب نمره ؟ انها نمره يا حبيبي
اليوم تشتتهيك فتأكلك . وغدا تشتتهى غيرك فتأكله .

الملاك : وبعد غد تأكلنى أنا .

ابن الصيدلى : اطمئن . . فأنا قادر على حبس الوحش فى القفص .
حياتك ليست فى خطر (الى أ . ب) سوف أدعوك الى عرسنا
وسوف يحصل صهرى على تصريح لك من رئيسك .

(يدخل القاضى)

القاضى : لقد أخذت حقنة مورفين فنامت . أنت جئت .

ا . ب : أريد أن أوجه اليك سؤالاً . . .

القاضى : فيما بعد .

ابن الصيدلى : (للقاضى) لابد أن ننقلها الى المستشفى .

القاضى : بالطبع . . . ولكن . . . أنت تعرف أنها لا تريد .

ابن الصيدلى : تريد . . . أم لا تريد . . . ان الاشاعات تملأ المدينة بأن

القاضى لا ينقل زوجته الى المستشفى لأنه يعلم أن الرعاية

سيئة .

القاضى : صحيح ؟

ابن الصيدلى : صحيح أم غير صحيح . . . ليست هذه هي المشكلة .

انت تعلم من الذى يمولى المستشفى . . . واذا وصلته هذه

الاشاعات . . .

السمسار : سوف تتأزم الأمور . . .

الملاك : والأخطر من هذا أن منافسينا قد أذاعوا بالتليفزيون أن

ابنتك للأسبوع الثانى لا تحضر صلاة الأحد بالكنيسة . لقد

وجهوا لنا صفة قوية . . . هه . . . صفة أم لا ؟

ابن الصيدلى : صفة طبعاً . . . ولكننا بدورنا أذعنا بالراديو أن . . .

الملاك : هذا صحيح . . . وأنا لا أنكره .

السمسار : على كل ، لابد أن تتردد ابنتك على الكنيسة ، فان من

يقاطع الكنيسة . . .

الملاك : والا ظن الناس أنها تقاطع الكنيسة لكى

ابن الصيدلى : سأحدث أنا معها فى هذا الموضوع ... والمهم أولا
حل مشكلة المستشفى

(تدخل ابنة القاضى)

الملك : اسمى يا حلوة • دعيك من العناد والحركات المثيرة للانتباه
• فلا بد أن تحضرى صلاة الأحد أردت أم كرهت •

ابنة القاضى : يا سلام ؟

القاضى : ينبغى نقل الوالدة الى المستشفى قبل أن تفيق •

ابنة القاضى : ولماذا ؟

السمسار : هذا أفضل لها •

ابن الصيدلى : لابد أن تموت زوجة القاضى بالمستشفى • ان أهل
المدينة يا قطعوطة لن ينتخبوا قاضيا لا يثق فى مستشفاهم •

الملك : فعلا • لن ينتخبوه • ينتخبوه ؟ هه • لن ينتخبوه •

ابنة القاضى : أمى تريد الموت على فراشها • احترموا رغبتها
• الأخيرة •

القاضى : اسمى يا حبيبتي ... أعوذ بالله • أنا لست وحشا •
ولكن يجب أن تقدرى موقفى لابد أن تدخل المستشفى ...
• أرجوك • أرجوك أن تقنعها ...

ابنة القاضى : بابا •

ابن الصيدلى : لا تكونى عنيدة يا عزيزتى •

ابنة القاضى : اخرس • (للوالد) يجددون انتخابك أم لا هذا أمر
يخصك • • ولكن أمى حرة فى أن تقرر أين تموت •

السمسار : الحى أبقى من الميت !

- ابنة القاضي : لن تستطيعوا نقل أُمي الى المستشفى بالقوة .
- القاضي : ينبغي نقلها . هذا أفضل لها . القانون هو القانون .
- ابنة القاضي : بابا .

ابن الصيدلي : (للقاضي) اذهب أنت الى مكتبك لكي تنهى المقائة مع الاصدقاء ، وسوف أحدث أنا معها .

ابنة القاضي : عن أى شيء سنتحدث ؟

ابن الصيدلي : ألم تكن عنى وشك الذهاب الى المرقص ؟ (يومئ الى الآخرين بالانصراف)

(كنهم يخرجون ماعدا أ . ب)

- أ . ب : أنا أيضا أريد أن أقول لها كلمتين .
- ابن الصيدلي : تفضل بسرعة قل ما تريد ثم اتركنا وحدنا .
- أ . ب : وهو كذلك (يتقدم نحو ابنة القاضي ، يطيل النظر اليها ، ثم يرفع يده لكي يصفعها على وجهها ولكنه لا يجرؤ . يخفض يده)

ابنة القاضي : (لابن الصيدلي) هل قلت لهذا الغبي أنني سأزوجك ؟

ابن الصيدلي : أخبره السمسار بذلك .

ابنة القاضي : وطبعا دعوته الى العرس ؟ (لابن الصيدلي) غور من هنا !

ابن الصيدلي : حلمك يا ققطوطة .

ابنة القاضي : (تصرخ) غور . . . الحق بهم . . . غور . . . فى داهية . .

ابن الصيدلى : أمرك (يخرج فى أثر القاضى والباقيين)

أ • ب : اغفرى لى •• لماذا كذبوا على ؟

ابنة القاضى : لم يكذبوا تماما •

أ • ب : ما معنى هذا ؟

ابنة القاضى : انه يظن أننى سأتزوجه •

أ • ب : وما مبعث هذا الظن ؟

ابنة القاضى : بابا •• فى الأيام الأخيرة •

أ • ب : لكن ؟

ابنة القاضى : يا غبى • لقد ظن أننى لا أستطيع رفض طلبه •••

انه وسيم فعلا ، ولكنه طبعا ليس شميثا بالنسبة لك •

أ • ب : هل نسيت أنك خطيبتى •

ابنة القاضى : أنا لم أنس ولكنه لم يكن يعرف •

أ • ب : فى ذلك اليوم ، الذى لولاك لأصبح فيه من المشوهين ،

قررنا ••••• وكان هو أيضا هناك ••

ابنة القاضى : ولكنه رحل فى اليوم التالى عن المدينة ولم يعد

الا عندما مات أبوه ••

أ • ب : ما علينا • غدا سنتزوج •

ابنة القاضى : ألم نتفق على تأجيل الزواج حتى تخرجك ؟

أ • ب : سنتزوج غدا •

ابنة القاضى : وما جدوى الزواج مادمت لا تثق بى ••• ان الزواج

لن يمنعنى من خيانتك •

ا . ب : (يتوجه ناحية البيت وينسأدى) يا سيادة القاضى . .
يا سيادة القاضى . .

(يدخل القاضى)

القاضى : ماذا حدث . لم تصرخ ؟

(خلف القاضى يدخل الملاكم والسمسار وابن الصيدلى ، ثم
يقفون بجواره)

ا . ب : يا سيادة القاضى . . انا . قصدى . . . نحن . . انا
وابنتك مخطوبان . .

القاضى : انت . . . وابنتى مخطوبان . .

ا . ب : نعم . . . وغدا سنتزوج .

ابنة القاضى : غدا لن نتزوج .

ا . ب : غدا سنتزوج .

الملاكم : اليس من الأفضل أن تتفقا أولا فيما بينكما على موعد
للزواج ثم بعد ذلك تخبرا الآخرين ؟ اليس كذلك ؟ هه ؟

(لابن الصيدلى) ألم تعد بأن تدخلها القفص ؟

السمسار : لست أذكر بالضبط ما اذا كان نابليون أم فرانكلين هو
الذى قال .

القاضى : (للملاكم وابن الصيدلى مشيرا الى ا . ب) اطردا هذا
الوغد .

الملاكم : (الى ا . ب) هل سمعت ؟

ا . ب : (يدس يده فى جيبه ويوجه المسدس الى الحاضرين دون أن

يخرجه من جيبه) سوف أطلق الرصاص على من يتقدم .

السمسار : انظروا . . لقد تعلم في الجيش أشياء جديدة .

أ . ب : (لابنة القاضي) اذهبي أنت .

ابنة القاضي : سوف أبقى الى جوار أمي . وما دمت هنا فلن يقدر
أحد على مسها . سافر أنت وسوف أراسلك . سأكتب لك
عن كل شيء ؟

(وفي هذه الأثناء تدخل ابنة عامل التشحيم)

ابنة عامل التشحيم : (الى أ . ب) سافر أرجوك . وسأكتب لك
أنا أيضا . ألا تصدقني ؟

أ . ب : عليكم اللعنة جميعا .

ابنة عامل التشحيم : ألا تصدقني ؟

(أ . ب يتراجع ثم يخرج ويده ماتزال في جيبه يظلم المسرح
ويسمع صوت أ . ب في الظلام)

صوت أ . ب : وفي ذلك المساء استدعيت الى قسم البوليس .

(يضاء المسرح الأمامي فيرى المهندس وزوجته يقرأن الخطاب .
زوجة المهندس تمسك بالخطاب في يدها)

زوجة المهندس : ماذا كنت تصنع لو وقعت في حب فتاة كابنة
القاضي ؟

المهندس : لم تكن لتستهويني فتاة مثلها . الساعة الآن الثامنة
الا عشر دقائق .

زوجة المهندس : بقيت صفحتان . (تقرأ الخطاب) « في ذلك المساء
استدعيت الى قسم البوليس » (تتوقف)

المهندس : أعطيني الخطاب يا حبيبتي فينبغي أن أقرأ الخطاب في
نفس واحد .

زوجة المهندس : الساعة الآن الثامنة الا عشر ؟

المهندس : لست أدري . . ربما . اعطيني (يتناول الخطاب ، يقرأ)
« استدعيت الى قسم البوليس »

(يظلم المسرح الأمامي . يضاء المسرح . فيظهر أ . ب
ووكيل النيابة)

وكيل النيابة : حتما سيعاد انتخاب القاضي .
أ . ب : محتمل .

وكيل النيابة : أنه هو الذي جعلك انسانا .
أ . ب : لست أنكر .

وكيل النيابة : لقد أصبحت يا أ . ب شخصا آخر ولكن يحسن
ألا تبالغ في . . .

أ . ب : في الثقة بالنفس ؟

وكيل النيابة : اذا لم تكن تحب أن تجلب لنفسك المصائب .
أ . ب : وما الذي يجب أن أفعله يا سيادة وكيل النيابة .

وكيل النيابة : يجب ألا تعود الى المدينة حتى في اجازاتك .
أ . ب : أهذا كل شيء ؟

وكيل النيابة : ويجب أن تبتعد عن طريق الفتاة .

أ . ب : لقد روى الملاكم حادثة يقال أنها وقعت هنا لسمكري
ايطالي .

وكيل النيابة : اننا نحترم رجال القوات الجوية يا سيد أ . ب .

ولكننى أود أن ألفت نظرك الى أن فتاتك ليست كما
تتصورها ؟

أ • ب : ماذا قلت ؟

وكيل النيابة : (يخرج من درج مكتبه مجموعة من الصور يناولها
ل أ • ب)

تفضل •• انظر •

أ • ب : (يتفرج على الصور •• انعكاسات الألم تبدو على وجهه)
وكيل النيابة : هل تراها ؟ فى أحضان ابن الصيدلى •

أ • ب : هذا كذب •

وكيل النيابة : الصورة لا تكذب • انك لم تر شيئا بعد • انظر
الى تلك •• السفلى • ها هى خطيبتك ترشف شفاة الملاكم

(ينتزع الصور من أ • ب الذى يقف مشدوها • يعيدها الى درج
مكتبه ثم يغلقه) يجب أن تبصق على هذه الفاجرة •

أ • ب : كيف وصلت هذه الصور اليك ؟ ومن الذى التقطها ؟

وكيل النيابة : البوليس يرى كل شىء ، لكنه لا يقول كيف •
ويسمع كل شىء ، لكنه لا يكشف أساليبه •

أ • ب : هذه الصور مزيفة • ثم ما مصلحتك فى أن أتخلى عن هذه
الفتاة ؟

وكيل النيابة : أنا لا يهمنى حتى لو صاحبت زوجة القاضى نفسه •
ولكن والد الفتاة هو الذى يلتمس أن تخرج من حياتها •

أ • ب : سلمنى الصور •

وكيل النيابة هل تعرف أين أنت ؟ ومع من تتحدث ؟
ا . ب : قلت لك اعطني الصور . (يهجم على وكيل النيابة)
وكيل النيابة : الى الخلف . (يضحك برقة) لا تكن غبيا .
(طرق على الباب)

ادخل

(يدخل السمسار)

السمسار : لست أذكر بالضبط ان كان نابليون أم فرانكلين هو
الذي قال : « اذا دخلت قسم البوليس فوجدت وكيل النيابة
متهمل الأسارير ، وأمامه شخص غاضب ، فاعلم أنه لن تمر
عشر دقائق حتى يلقي وكيل النيابة الرقيق القبض على
المواطن الغاضب .

ا . ب : ليس لأحد الحق في القبض على .

(يقتحم الكلب المكان وهو ينبع)

السمسار : (مشيرا الى الكلب) انه يتبعني كظلي . وهو يغضب
بشدة اذا توقفت عن اصدار الأوامر اليه أو يتحرق شوقا الى
طاعة أوامري . هه العب ! ارفع رجلك اليمنى أعلى ! أعلى !
قف هكذا (لوكيل النيابة) انظر الى هذه الأوراق . (يضع
رزمة أوراق على مكتب وكيل النيابة) لقد راجعتها .
(يظهر الملاك عند الباب)

الملاك : أنا أيضا راجعتها . وقد كتبت تقريرا الى الجهة المختصة .

وكيل النيابة : وهل أرسلت التقرير ؟!

الملاك : غدا صباحا سأرسله . ولكنني أشك بعض الشيء في أن

الفتى يقوم بالتجسس .. (للسمسار) وأنت ألا تشك
مثلى ؟ هه . ما رأيك ؟

السمسار : الأدلة قوية .

أ . ب : (للملاك) هل رأيت صورتك ؟

الملاك : أية صورة ؟

وكيل النيابة : مع ابنة القاضى وهى

(الملاك يقهقه)

أ . ب : لم تضحك ؟

الملاك : (للسمسار مشيرا الى الكلب) قل للكلب كفى ..

السمسار : (للكلب) نم ! نم يا مزبلة !

(الكلب ينام)

وكيل النيابة : (يراجع الأوراق الذى سلمها له السمسار) هذه

الأوراق قد تهم بعض الناس !

السمسار : هذا شأنك لقد سلمتك التقرير .. فتصرف كيف

تشاء .

الملاك : قلت لكم اننى سأرسل التقرير صباح الغد (ينظر الى

الكلب ، ثم للسمسار) لماذا تعذب الحيوان (مره أن ينام على

بطنه .

السمسار : (للكلب) نم على بطنك ! على بطنك !

وكيل النيابة : (يناول أ . ب احدى الأوراق التى أحضرها

السمسار) هل تعرف هذا المكان ؟ ما الذى يبدو على هذه

اللوحة ؟

أ . ب : (يدقق النظر فى اللوحة) انه مطارنا .
الملاك : وهل يباع رسم مطاركم فى المكتبات ؟ يباع ؟ هه . . .
مه . . . ها .

وكيل النيابة : (يناول أ . ب ورقة أخرى) وما هذا ؟
أ . ب : (بعد أن يلقي على الورقة نظرة) انه كشف بأسماء طلاب
مدرستنا . من أين لكم بهذا الكشف ؟ ما الذى يجرى هنا ؟

السمسار : لقد وجدت فى حقيبتك .

أ . ب : فى حقيبتى ؟ ومن الذى وجدها ؟

السمسار : (مشيرا الى الملاك) أنا وهو .

أ . ب : هذا افتراء . يستحيل ان هذه الأوراق كانت بحقيبتى .
ثم بأى حق فتشتم حقيبتى ؟

وكيل النيابة : فى مكان آخر يمكنك أن تبرر سبب وجود هذه
الأوراق بحقيبتك ، ولئن كنت تنوى تسليمها .

أ . ب : أنا لست جاسوسا . يستحيل أنها كانت بحقيبتى . أنا
. أنتم . . ما الذى تريدونه منى ؟!

الملاك : (للسمسار مشيرا الى الكلب) كفاه نوما على بطنه . مره
أن يلعب .

السمسار : (للكلب) العب . العب . . قلت لك .

(الكلب يلعب)

(ثم ل أ . ب) ربما كانت الأوراق فى حقيبتك وربما لا . ربما
كنت جاسوسا وربما لا . هذا ليس يعنينا (مشيرا الى وكيل
النيابة) سيلقى سيادته القبض عليك (مشيرا الى الملاك) .

وسيقوم هذا بإرسال التقرير غدا الى قيادتك • وهناك
سيجرون التحقيق معك ••• قد تثبت ادانتك •• وقد
تثبت براءتك •

الملاك : (ل أ • ب) ولكن ••• عجيب ! هل يصلح للخدمة
بالقوات الجوية شخص متهم بالجاسوسية ؟ يصلح ؟ هه ؟

وكيل النيابة : (متوجها الى أ • ب) دائما تضيع الفرصة • وفي
هذه المرة بالذات عندما أوشكت أن تصل •

أ • ب : ماذا تريدون مني ؟

وكيل النيابة : نحن شخصا •• لا نريد شيئا ، ولكن ••• هم
هناك ••

أ • ب : ماذا تريدونني أن أفعل ؟

(يتوقف الكلب عن اللعب)

السهمسار : يا له من وغد ••• انه لا يريد أن يلعب •• العب •

الملاك : (ل أ • ب) حتى هذا الكلب مخه أكبر من مخك • أكبر ؟
هه ؟ أليس كذلك ؟

وكيل النيابة : وبصرف النظر عن كل ذلك فالفتاة ليست لك ••
أنت بنفسك رأيت •

الملاك : انها لنا •

وكيل النيابة : غدا صباحا • تختفى عن أنظار الجميع وتساقر الى
مطارك • واياك أن تراسل أحدا بالمدينة •

الملاك : واياك أن تعود حتى ولو دعيت الى العرس •

وكيل النيابة : ولم يعثر أحد على شيء في حقيبتك •

الملاكيم : منهوم ؟ هه ؟

الملاكيم : اما السجن واما أن تعود الى نقل الزبالة .

السمسار : واما الطيران .

وكيل النيابة : فاختر ما شئت .

(يظلم المسرح . يضياء المسرح الأمامى . يظهر المهندس وزوجته)

زوجة المهندس : (تضع الخطاب على ركبتيها دقيقة) ماذا تظنه قد اختار ؟

المهندس : الطيران .

زوجة المهندس : فعلا . ولو كنت أنت فى مكانه ما الذى كنت تختاره ؟

المهندس : لا أعرف . . الحقيقة . . لست أريد أن أكذب ولكن ربما كنت أختار . السجن أو نقل الزبالة . أننى أكرر ربما ولكننى لا أعرف . . دعينا نكمل القراءة .

زوجة المهندس : (تواصل قراءة الخطاب) « وفى صباح اليوم التالى عدت الى المطار . وذات مساء بعد مرور ستة أشهر أبلغت بأن فتاة قد جاءت لزيارتى . لقد كانت هى . وسرنا صابمتين الى الغابة خلف المطار . وفجأة ارتمت على متشبثة بعنقى . »
(يظلم المسرح الأمامى . الوقت قبيل المساء والظلام يزحف على الكون . وفى الغابة ترى ابنة القاضى وهى تبكى محتضنة
أ . ب)

ابنة القاضى : ماتت أمى فى المستشفى . نقلوها بالقوة . لعلك سمعت أن أبى قد أعيد انتخابه . لماذا لم تكتب ؟ انى أعرف

••• أعرف كل شيء • لماذا لم أبحث أنا عنك ؟ طالما كانت
أمي تصارع الموت لم أكن أود رؤية أى انسان حتى أنت •
يا للعذاب الذى عاشته المسكينة • بالنسبة اليها لا أنت
ولا أنا ولا علاقتنا •• (تعاود البكاء) •

• ب : لا تبك •

ابنة القاضى : اننى متعبة (تجلس على الأرض) بعد ستة أشهر
سوف تصبح طيارا • بعد ستة لا تخف • لن يستطيعوا عمل
أى شيء •• اجلس بجانبى • (أ • ب يجلس الى جوارها) •
أم أنك لم تعد تحببى ••• هل يمكن أن تكون قد صدقت
الصور ؟ كل هذا تزييف •••• انه من صنع الأحزاب
المنافسة التى كانت تهدف الى اسقاط أبى فى الانتخابات •
لم لا تقبلنى ؟

(أ • ب يقبلها)

بعد ستة أشهر ستكون لك زوجة • ولكنها ستكون زوجة
عقيما (تحتضن أ • ب وتقبله) قال الأطباء •• لست أدرى
ما الذى دفعنى الى استشارة الأطباء ؟ قال الأطباء ••• لقد
أرقتى الخوف من الموت • الموت الذى عذب أمى • أى عذاب •
والذى لا يغيب عن نظرى لحظة • بحث الأطباء حالتى وقرروا
أننى لا أستطيع أن ألد •• لا لأننى عقيم ولكن لأن حوضى
ضيق جدا ولأن •••

• ب : (يقبلها فى شفتيها مقاطعا) اننى أريدك •

ابنة القاضى : ولن يعذبك أنك لن تصبح أبا ؟ يا الهى هل يحكم
علينا أن نفترق ؟

• ب : (يحتضنها) اننى أريدك •

(يبدأ المسرح فى الاظلام)

- ابنة القاضي : خذنى . . . ولكن احذر . . . قال الأطباء .
- أ . ب : اللعنة على كل الأطباء .
- (يظلم المسرح . يضاء المسرح الأمامى . المهندس وزوجته .
الخطاب فى يد المهندس .
- المهندس : بقيت نصف صفحة يبدو أن ساعتنا تقدم قليلا .
زوجة المهندس : ساعتنا ؟
- المهندس : فى تمام الثامنة . . .
- زوجة المهندس : ماذا ؟
- المهندس : (يقرأ الخطاب) « فى تمام الثامنة سينتهى كل شيء »
- زوجة المهندس : لقد عاد الى تهديده . « ان ساعتنا فعلا تقدم ربع
ساعة لقد لاحظت ذلك أمس .
- المهندس : اذن فأمامنا خمس عشرة دقيقة .
- زوجة المهندس : أية دقائق . . ماذا يعنى ؟
- المهندس : لا أعرف .
- زوجة المهندس : أرجوك . . أتوسل اليك . . اقرأ الأسطر الباقية . .
- المهندس : ولماذا لم تفعلى أنت ؟
- زوجة المهندس : بحق الله . . . ليس هذا وقت النقاش . (تتوجه
ناحية الساعة)
- المهندس : الى أين .
- زوجة المهندس : سأضبط الساعة .

المهندس : مهلا • (يدير قرص التليفون ويرفع السماعة) الثامنة
الا اثنتى عشر دقيقة)

(زوجة المهندس تضبط الساعة على الثامنة الا أربع عشرة
دقيقة)

الثامنة الا اثنتى عشرة من فضلك وقد مرت نصف دقيقة •
يعنى الآن الثامنة الا احدى عشرة دقيقة ونصف •

زوجة المهندس : (تضبط الساعة على الثامنة الا احدى عشرة دقيقة)
اقراً بسرعة •

المهندس : انها تنتظر مولودا •

زوجة المهندس : لست أفهم •

المهندس : ما الذى لا تفهمينه • ابنة القاضى حامل •

زوجة المهندس : يا للكارثة • أن تحمل يعنى أن تموت • ألم يقل
لها الأطباء ؟

المهندس : لا تقلقى يا حبيبتى اسمعى الى النهاية فهذا أفضل •

زوجة المهندس : من الأفضل أن تقلل من وعظك لى •

المهندس : غفرانك يا حبيبتى • اسمعى (يقرأ الخطاب) لقد كدت
أجن لم أكن أدرى ماذا أفعل • لم أكن أصدق الأطباء •

صوت أ • ب : لم أكن أصدق ان امرأة ممثلة بالصحة ورياضية
لا تستطيع أن تلد طفلا • لم أوافق على الاجهاض لقد أقنعتها
فأبقت على الجنين وتزوجنا •

(تظلم المقدمة ، ويضاء المسرح • تعزف الموسيقى وعلى المسرح

يمر أ . ب فى سترته الصيفية وابنة القاضى فى فستان صيفى
بحمالات . أ . ب يأخذ بذراعها وخلفهما يسير ابن البقال
السمين ومعه ابنة عامل التشحيم)

صوت أ . ب : (يواصل) وكان شاهدا القران هما ابن البقال
وابنة عامل التشحيم .

(يخرج الأربعة . تظلم المقدمة والمسرح . تكف الموسيقى)

(وفى الظلام يتردد صوت أ . ب) « وبعد ستة أيام من
تخرجى وصلتنى برقية من ابنة عامل التشحيم تقول :
« زوجتك فى المستشفى . احضر فوراً » .

(يضاء المسرح . فى جانب منه سرير بالمستشفى تنام عليه
ابنة القاضى وفى الجانب الآخر ابنة عامل التشحيم فى زى
ممرضة تتحدث الى أ . ب)

أ . ب : لماذا لم تخبرونى بأنه ستجرى لها عملية جراحية ؟

ابنة عامل التشحيم : لا ترفع صوتك . أنا لم أسمع بذلك .

أ . ب : ما اسم هذه العملية ؟

ابنة عامل التشحيم : ولادة قيصرية . لقد فتح بطنها لاجراج
الطفل .

أ . ب : يا الهى . يا الهى . اننى سأجن . . . والطفل ؟

ابنة عامل التشحيم : ولد ميتاً .

أ . ب : ليته لم يولد قط . لماذا لاتسمحين لى بالاقتراب منها ؟

ابنة عامل التشحيم : يجب قبل ذلك أن تعلم شيئاً . . .

أ . ب : ماذا ؟

(ابنة عامل التشحيم تصمت)

ما الذى يجب أن أعلمه ؟

(ابنة عامل التشحيم تصمت)

أ • ب : تكلمى •• تكلمى ••

ابنة عامل التشحيم : اخفض صوتك

أ • ب : لماذا لا تجيبين؟ لماذا؟ ما الذى يجب أن أعلمه ؟ أنا أعلم • أنا

أعلم أنها ستموت •

ابنة عامل التشحيم : لقد تمت العملية بنجاح • ثم لسبب مجهول ••

أ • ب : انها ستموت •• أنا الذى قتلتها •• أين هى؟ أتوسل اليك ••

أرجوك •• أريد أن أراها •• أنا الذى قتلتها •

ابنة عامل التشحيم : هيا بنا •••

(أ • ب وابنة عامل التشحيم يدخلان الحجر • ابنة القاضى تنام

مغمضة العين شاحبة اللون فاقدة الحيوية •)

أ • ب : (يرعب) ماتت !

ابنة عامل التشحيم : (تتحسس النبض) لا •

أ • ب : نائمة ؟

ابنة عامل التشحيم : (تنحنى على المريضة) انظرى •• من الذى

جاء •• !

ابنة القاضى : (هامسة) : لا أستطيع أن أفتح عيني •• لماذا

لا يقترب منى ؟

أ • ب : (يقترب من المريضة) يا حبيبتي • (يأخذ يدها فى يده ثم

يركع على ركبتيه)

ابنة القاضي : (هامة) لا أستطيع فتح عيني • هل تسمعني ؟
أ • ب : (يحبس دموعه بصعوبة) اسمعك يا حبيبتي •• اسمعك
جيدا •

ابنة القاضي : لا بد أن أفتح عيني •• لا بد أن أراك • أريد أن
أراك مهما كان •• ساعدني على فتح عيني !
(ابنة عامل التشحيم تفتح أجفانها)

ابنة القاضي : شكرا • أنت التي أسدلت جفون أمي ، وجفوني
أيضا أنت التي سوف •••
ابنة عامل التشحيم : لا توهي نفسك •• انني أفتح جفونك ولا
أسدلها •

ابنة القاضي : على كل حال •• أسكتي • (تتوجه الى أ ب) ما أحلاك
ما أجملك انك لن تخاف أحدا بعد الآن •• اليس كذلك ؟
أ • ب : لن أخاف •

ابنة القاضي : أنت الآن طيار ؟

أ • ب : درجة أولى

ابنة القاضي : كم كنت أتمنى أن أرى نفسي زوجة لطيار عسكري •
لكن القدر ليس •••

أ • ب : لماذا تتحدثين هكذا • بعد أسبوع سوف تخرجين من
المستشفى •

ابنة القاضي : اسكت •• أنا متعبة • لماذا تبكي ؟ انني لا أحب
الرجال الذين يكونون

أ • ب : اغفري •• أنا •• أنا

ابنة القاضي : (ل أ ب) ما هذا ؟

أ • ب : هذا • هذا • أنا السبب • الى آخر العمر سوف •••

ابنة القاضي : ماذا قلت ؟

أ • ب : اللعنة على كل شيء • لست أريد شيئا • لا الطائفة • ولا
الناس •• ولا العالم أنا الذى قتلتك • أنا بلا قلب •• بلا
• ارادة

ابنة القاضي : (هامة أيضا) اسكت •• المذنب •• المذنب ليس
• أنت

أ • ب : أنا المذنب •

ابنة القاضي : لا •• أنت لست ••

أ • ب : أنا السبب

ابنة القاضي : لا تعذب نفسك •• الطفل •••

أ • ب : أنت لم تكونى تريدينه

ابنة القاضي : الطفل •• ليس طفلك •

أ • ب : بماذا تهدين ؟

ابنة القاضي : لست والد الطفل

أ • ب : كذب ••

ابنة القاضي : حق •••

أ • ب : انت تتعمدين هذا •• أنت تحاولين خداعى • (يهزها) أنت

تخدعيننى لكيلا أتعذب • أنت تكذبين •

ابنة عامل التشجيم : ما هذا •• أنت مجنون

أ . ب : اتركيني . . أنها تكذب . . تكذب

(ابنة القاضي تغمض عينيها)

افتح عينيك . انظري الى عيني (يفتح لها جفونها ، ولكنها تنغلق من تلقائها ، لابنة عامل التشحيم) اننى لا أستطيع فتح عينيها .

ابنة عامل التشحيم : (تميل على ابنة القاضي . تتحسس النبض)
الآن أنا أيضا لا أستطيع .

أ . ب : ماذا قلت ؟ (يسقط)

(يظلم المسرح ، يضاء المسرح الأمامى)

زوجة المهندس : يا الهى . . يا الهى . . قطعاً خدعتة .

المهندس : (يواصل قراءة الخطاب) لقد كذبت بالطبع . . ولكن ربما . . وربما لا . . لكن ما حاجتها الى الكذب قبيل الموت ؟

صوت أ . ب : معنى هذا أننى لم أقتلها . . من القاتل اذن ؟ مع من خانتنى . مع من ؟ كيف لى . . .

(يدخل الأصم)

الأصم : لا مؤاخذه . لقد كان بابكم مفتوحا . اذا كان دخولى قد أثار غضبكم فيمكنكم أن تسبونى لأننى لن أسمع . فأنا مثل الحائط : لقد وجدتنى زوجتى فى حالة عصبية فذهبت لتشتري لى سماعة جديدة . ولكنها نسيت مفتاح الشقة معى . أرجوكم

ألا تغضبوا من أصم أحق • والا فسيبوني في مواجعتي مباشرة
اننى لن أسمع • وبما أننى أعرفكم كأناس مهذبين فسيخيل الى
انكم تقولون لى أشياء طيبة • المفتاح معى أنا للأسف وأخشى
إذا ذهبت الى شقتنا أن تجيء زوجتى فتطرق الباب سدى
لأننى لن أسمع حتى ولو حطمت الباب • إذا لم يكن لديكم مانع
فسوف انتظرها هنا •• انها سوف تطرق الباب حتى تمل نم
تمر عليكم • ليست لدى أفكار جديدة •• اننى مرهق • هل
يمكننى أن اجلس هنا ؟ (يجلس على الكرسي المستدير أمام
البيانو) تفضلوا انتم • واصلوا عملكم • اعتبرونى غير موجود
•• أنتم بالنسبة لى كسمكتين عاشقتين فى محيط •• وأنا
بالنسبة لكم ، خاصة إذا التزمت الصمت ، كشجرة عجوز •
وها أنذا صرت شجرة •

المهندس : ومع ذلك فان وجوده •

زوجة المهندس : لا يهيك •• اقرا • انه لا يسمع • ولنفرض أنه
يسمع •• اقرا •

المهندس : (يقرأ الخطاب) معنى هذا اننى لم أقتلها • من قتلها اذن ؟
مع من خائنتى ؟ مع من ؟ كيف لى أن أعرف ؟

(يظلم المسرح الأمامى • يضاء المسرح • يجلس أ • ب على أريكة
وهو يعتصر رأسه بين يديه • يمر الملاك من جواره • وعندئذ
يهب أ • ب واقفا)

أ • ب : سلام عليكم •

الملاك : وعلى النسور السلام • كيف حالك • الا تزال حزينا ؟ طبعاً
زوجة كهذه لا يمكن نسيانها فى أربعة أيام • اليس كذلك •
هه ؟ لا يمكن نسيانها ؟ هه ؟

- أ . ب : فعلا
- الملاك : متى تعود الى المعسكر ؟
- أ . ب : غدا
- الملاك : هذا أحسن . . ففي الجو وسط السحب قد تنسى همك
أسرع
- أ . ب : ربما
- الملاك : مع السلامة يا أ . ب (يشد على يد أ . ب)
- (ولكن هذا لا يرد عليه . ينصرف الملاك . فيجري أ . ب في
أثره)
- أ . ب : انتظر
- الملاك : ما الحكاية ؟
- أ . ب : أريد أن أسألك عن شيء .
- الملاك : أنا في خدمتك
- أ . ب : هل نمت معها ؟
- الملاك : نعم ؟
- أ . ب : هل نمت معها أنت أيضا ؟ متى ؟
- الملاك : أنا أيضا نمت ؟ مع من ؟
- أ . ب : أنت أيضا نمت مع . . زوجتي ؟
- الملاك : أولا اذكروا محاسن موتاكم . ثانيا . الزوج لن يخبره
بذلك أحد . (يقهقه) اليس كذلك ؟ هه ؟
- أ . ب : هل نمت معها ؟ متى ؟
- الملاك : أنت مجنون هه ؟
- أ . ب : متى كان ذلك ؟ (يمسك بخناق الملاك) .

- الملاك : ابعده عنى .. (يخلص نفسه من أ ب)
- أ ب : أتوسل اليك .. اذا كانت فيك قطرة من انسانية قل لي .
- الملاك : لا تتهجم على (يضحك) اننى لم أمس زوجتك .
- أ ب : أنت تكذب .
- الملاك : لا تستفزنى فللصبر حدود .
- أ ب : أنت تكذب .
- الملاك : هل تريد مشاجرتى ؟
- أ ب : (يسقط على الأريكة) لا .. لست مستعدا للشجار .
- الملاك : اذن فكر فيما تقول . فاهم ؟ (ينصرف)
- (من الناحية المقابلة يدخل ابن الصيدلى أ ب لا يلاحظه)
- ابن الصيدلى : (يربت بيده على كتف أ ب) .. ما هذا ؟ ماذا جرى لك ؟ الذى أعرفه أن البكاء لا يكون فى الحديقة وانما فى المقابر .. والجثة ما تزال دافئة .
- أ ب : هناك أيضا بكيت .
- ابن الصيدلى : يخيل الى أن هذه ليست عيون بل انبوبة مياه .
- أ ب : هل قتلتها ؟
- ابن الصيدلى : قتلت من ؟
- أ ب : هل كنت تعلم أنها لا يمكن أن تلد ؟
- ابن الصيدلى : وهل .. نعم .. كنت أعرف .
- أ ب : من أين علمت ؟
- ابن الصيدلى : هى التى قالت ..
- أ ب : متى ؟

ابن الصيقل : متى ؟ سحاول أن اتذكر . . بعد موت أمها عني
• ما أظن •

ا • ب : بأي مناسبة ؟

ابن الصيقل : لا أعرف . . مجرد كلام •

ا • ب : في الفراش ؟

ابن الصيقل : لا •

ا • ب : منذ متى كنت تنام مع زوجتي ؟

ابن الصيقل : من قال لك اننى نمت مع زوجتك ؟

ا • ب : الم تقل لك « احذر » •

ابن الصيقل : (يضحك) لا لم تقل •

ا • ب : اذن سأقولها أنا لك « احذر » (يضربه)

(ابن الصيقل يسقط • أ • ب يوقفه ثم ينهال عليه ضربا حتى

يسقط ثانية • ا • ب يجلس على الأريكة ويضغط رأسه بيديه •

ابن الصيقل ينصب قامته) •

ا • ب : غور في داهية •

(ينصرف ابن الصيقل ويدخل وكيل النيابة والسمسار) •

وكيل النيابة : (الى أ • ب) لقد كدت ترسل الفتى الى العالم

الآخر •

السمسار : لا أذكر . . نابليون أم فرانكلين هو الذى قال : « ان

من لا يعرف قوة قبضته قد يجلب على نفسه المصائب » •

وكيل النيابة : لماذا تشاجرتما ؟

ا • ب : من منهما نام مع زوجتي ؟ من قتل زوجتي ؟ هذا أم ذلك ؟

من القاتل ؟

وكيل النيابة : أنت مريض يا بنى .. (بحنان يربت على كتفه)
تمالك أعصابك • أنا أيضا أصبت بذهول استمر ستة أشهر
عندما ماتت زوجتى •

أ • ب : مع من نامت زوجتى ؟ البوليس يعرف كل شيء ..

وكيل النيابة : ولكنه لا يكشف كل معلوماته • فلو كنا نذيع كل
ما نعرفه ، خصوصا فيما يتعلق بالأزواج والزوجات لما بقى
بالمدينة زوجان •

أ • ب : مع من ؟ مع من منهما ؟ أم مع مجهول لا أعرفه ؟

السهمسار : افضل لك أن تجرى الى البار فتعب من البيرة ما تسعه
بطنك ثم تعود الى الفندق فتنام حتى مساء اليوم التالى ثم
تذهب الى معسكرك لتقود طائرتك النفاثة هل تعرف قول
نابليون ؟ أيها الطيار ...

(يظلم المسرح • يضاء المسرح الأمامى • المهندس يمسك
بالخطاب فى يده) •

صوت أ • ب : « وعدت الى المعسكر • ثم بعد شهر طلبت نقلى الى
أية قاعدة فى أوروبا لاعمل على الطائرات التى تتناوب بصفة
مستمرة التحليق فى الفضاء وهى محملة بالقنابل الذرية »

المهندس : (يواصل القراءة) اذا وصلكم خطابى فى مينغاده فسترون
اننى سوف أقوم بأول رحلة جوية أحمل فيها شحنة من القنابل
الذرية فوق المدينة التى انتم بها الآن • وسيكون هذا فى
تمام الثامنة •

(منذ لحظات يلاحظ أن الأصم قد تسرب اليه نوع من الشك)

أ • ب : « وسوف ألقى القنبلة • ثم يبدأ الدمار • أنا المنتقم • • الرب

المنتقم .. أنا الاله الذى يببىد كل شىء .. الذى يقتص من
الآتمين بلا رحمة .. فى تمام الثامنة ..

ستسمعون فى البداية ضجيج المحركات .. ستكون مدينتكم
أول مايباد . ثم تنشب الحرب ويعم الدمار العالم كله ..
إذا كان لا يزال لديكم وقت فاقضوه فى طلب المغفرة .

زوجة المهندس : ماذا يقول ؟ اجر الى التليفون .. اخبرهم فوراً
أتوسل اليك .. كف عن القراءة .
الوقت ...

المهندس : الا خمس ..
زوجة المهندس : حذرهم بالتليفون
الأصم : ماذا حدث ؟
المهندس : اتصل بمن ؟
زوجة المهندس : أين هو ؟
المهندس : ومن يدري ؟ اذا كان مايكتبه حقيقة .. فهو الآن فى الجو .
(زوجة المهندس تجرى ناحية التليفون . وتدير القرص)
من تطلبين ؟

الأصم : ماذا حدث يا سيدتى . هل أنت مريضة ؟
زوجة المهندس : ألر . من فضلك تليفون البعثة العسكرية . قسم ؟
لا أعرف .. أى قسم المهم بسرعة ..
المهندس : (ينتزع السماعة من يد زوجته) قسم الطيران .. شكراً
(يدير القرص . البعثة العسكرية ؟ ماذا قلت ؟ مصنع أدوات
تجميل ؟ لا مؤاخذه (لزوجه) الرقم خطأ

الأصم : ألا يجوز أننى أعرف الرقم؟ (يخرج من جيبه لوحا أردوازيا)
اكتبوا هنا ماتريدونه

المهندس : (يدير القرص من جديد) البعثة العسكرية .. نعم .. نعم
نعم أنا أبحث عنكم بالذات (من بعيد يسمع أزيز طائرة)

زوجة المهندس : (تجرى صوب النافذة) طائرة

(الأصم يجرى نحوها)

المهندس : هل وصل ؟ (فى السماعه) لم أكن أقول لكم ..

زوجة المهندس : لم يظهر بعد شيء

(يسمع أزيز طائرة)

المهندس : (فى السماعه) أب انه أحد الطيارين الذين يطرون
بشحنات القنابل الذرية لا أعرف من أين يطير .. سوف يلقي
الآن قنبلة على المدينة .. لا أنا لست مجنوناً اننى أبلغكم
الحقيقة . لقد أرسل الى خطاباً .. هل تسمعون ؟ سوف
نفنى جميعاً انى أسمع أزيز الطائرة (لزوجته) وضعوا
السماعة .

الأصم : ياخبر .. انها طائرة ضخمة جداً . ليست طائرة ركاب
عادية . ياسلام على العلم .

زوجة المهندس : (تلتصق بزوجها بشدة) رأيتها .. تطير .. تقترب
أكثر فأكثر ..

(أزيز الطائرة يقترب . الساعة تدق) .

واحد

المهندس : اثنين

الأصم : أنا أيضا أريد أن أفهم .. اكتبوا لي هنا (يقدم لهم الملوح
الاردوازي)

لماذا أنتم هكذا مذعورون ؟

زوجة المهندس : ضمنى أكثر .. لا .

(الساعة تواصل دقائقها وأزيز الطائرة يشتد . زوجة المهندس

تجري الى الخارج صارخة المهندس يلحق بها)

المهندس : الى أين ؟

زوجة المهندس : الى الشارع .. الى المترو

الأصم : أعوذ بالله .. ماذا حدث ؟

المهندس : قفى .

(تسمع الدقة السادسة)

سنة

زوجة المهندس : (تلتصق بزوجها بشدة) سبعة

المهندس : (يحتضن زوجته بقوة) ثمانية

زوجة المهندس : انى خائفة

(يضاء المسرح . يدخل أ . ب مرتديا زى الطيران)

أ . ب : (بصوت متخاذل) لقد تركتم الباب مفتوحا

زوجة المهندس : أ . ب

أ . ب : (بنفس الصوت) كيف عرفتنى ؟ (يتقدم نحو زوجة المهندس

فتراجع هي) لا تخافى (يلاحظ صفحات الخطاب مبعثرة على

الارض ، ينحنى ليجمعها ، يحاول الابتسام ، بنفس اللهجة -)

لقد كنت أمزح .. اغفروا لي .. لقد كان مزاحا (يتقدم نحو البيانو ، يضع الصفحات على البيانو ، يجلس على الكرسي المستدير ، وفجأة بصوت قوى النبرات) لا .. لم يكن مزاحا .. انما تخاذلت فلم ألق القنبلة (ثم وهو يصرخ) لم أقو على لقاء القنبلة على عربات الأطفال وسلال الزهور (بصوت متخاذل أنا لم أستطع أن أكون المنتقم الجبار .. لكن غيرى يستطيع . (يسقط على أصابع البيانو . فيحدث صوتا هائل الدوى ويروح فى نوبة بكاء)

الأصم : لماذا يبكى ؟

(يغلق الستار)

هو قر القضية

الأشخاص

- ١ - سرجى كونستنتينوفيتش بتروف
- ٢ - ايفان ايفانوفيتش
- ٣ - أبو كسكته
- ٤ - أبو برنيطة خوص
- ٥ - السكرتين
- ٦ - السائق ساشا
- ٧ - كونستنتين سيرجيفيتش
- ٨ - نحات
- ٩ - مصور
- ١٠ - صحفى
- ١١ - مايسترو
- ١٢ - أنا نيكولايفنا
- ١٢ - ماريا أندريفنا
- ١٤ - تاتيانا فاسيلفنا

- ١٥- لوسسيا
١٦- سكرتير كونستنتين سيرجيفيتش
١٧- جرسونا
١٨- ايفان سيمونوف
١٩- الكسى سيمونوف
٢٠- نينا سيمونوفا
٢١- موظفة استعلامات الفنلق
وآخرين

الفصل الأول

● المشهد الأول *

(يدخل بتروف وأبو كسكته وأبو برنيطه خوص)

بتروف : (للمشاهدين) مساء الخير يا رفاق

أبو برنيطه خوص : (للمشاهدين) مساء الخير يا حضرات الرفاق

أبو كسكته : (للمشاهدين) مساء الخير .

بتروف : جرت أحداث هذه المسرحية فى احدى المدن الصغيرة .

كل الأحداث جرت معى شخصيا . هل تخمنون من أنا ؟

من الممكن أن أكون أمينا للجنة الحزب ، أو رئيسا لمجلس

المدينة . أو مديرا لمصنع لعب الأطفال ، أو مديرا لفابريكة

نسيج . ويمكن أن أكون رئيسا لتحرير جريدة محلية . .

ما حدث لى كان يمكن أن يحدث لأى من هؤلاء . لكن هذه

الأحداث لها أهمية كبيرة لأنها حدثت لى أنا شخصيا . فهل

عرفتم شخصيتى ؟ أنا أهم شخصية فى المدينة كلها .

أبو كسكته : ويجرى ايه لو قال لنا دوغرى هو مين وشغلته ايه ؟

أبو برنيطه خوص : تبقى غلطان خالص لو كنت فاكرهم كلهم

(يشير الى المشاهدين) بلده زيك . حضرات المتفرجين

بتلميحة خفيفة فهموا كويس جدا مركز الرفيق المبجل

بتروف فى مدينتنا .

* الاسم الاصلى للمسرحية : هل كان ايفان ايفانوفيتش موجودا ؟

(المترجم) .

أبو كسكته : أنا مبيحبش التلميح

أبو برنيطه خوص : حضرته مايبحبش التلميح .. ليه دا التلميح
الذكي فن .. دا تقريبا عمل فنى .. تكونش عاوزنا نتكلم
بطريقتكم فى الاجتماعات .

أبو كسكته : هو أنتم بتتكلموا بطريقة تانية ؟

أبو برنيطه خوص : على العموم مش بطريقتكم . احنا بنتكلم
بلباقة .. ومينخرجش عن حدود الادب .. احنا .. لا مؤاخذه
يارفيق بتروف .. قطعنا حديثك .. تفضل لو تكرمتم قدمنا
للمتفرجين .

بتروف : (يقدم للمشاهدين أبو برنيطه خوص) أبو برنيطه
خوص

أبو كسكته : رجعنا تانى للتلميح

أبو برنيطه خوص : (للمشاهدين) عظيم جدا .. مش كده
برضو .. طبعا فهمتم .. أنا يا حضرات المتفرجين ..

بتروف : (يقدم للمشاهدين أبو كسكته) أبو كسكته

أبو كسكته : أنا مبعترفش بالطريقة دى فى التقديم . تلاقى
معظمكم لما شافوا الكسكته بتاعتى قالوا : أهو ذا فى المسرحية
حيمثل الشعب البسيط . مامعنى الشعب البسيط فى مجتمعنا
الاشتراكى ؟ بمنتهى البساطة أنا الشعب .. أنا العامل
والفلاح والمثقف . ودا بقى الشخص اللي ينطبق عليه المثل
الروسى : طويل اللسان قليل العقل . وهو الى بيسمىنى .
الشعب البسيط .

(يدخل السائق)

السائق : حنتأخر يا رفيق بتروف ؟

أبو برنيطة **خوص** : (يقدم السائق للمشاهدين) داساشا سواق
الرفيق سرجى كونستنتينوفيتش بتروف .

أبو كسكته : يعنى سواق العربية بتاعة المؤسسة الى يشتغل
فيها بتروف .

السائق : يلا بينا يا رفيق بتروف .

أبو برنيطة **خوص** : مستعجلين ليه ؟ على أقل من مهلكم .. هو
أنتم بتمضوا فى دفاتر الحضور والانصراف ؟

بتروف : الحقيقة أنا متعود أروح الشغل قبل الميعاد .

أبو برنيطة **خوص** : هو يعنى الشغل بعيد قوى .. دى ديتهما
ساشا يدوس شوية على البنزين ..

السائق : ماأقدرش .. الرفيق بتروف مدينى تعليمات مشددة
بانى أحترم قوانين المرور زى أى سواق عادى . سواقين
التاكسات واخدين حريتهم عنى . ساعات أزهدق وأقول
ياواد متسيب الشغلة دى وتروح الاسعاف .. على الأقل
الواحد مايبقاش يتلطح ورا حطة أوتوبيس .

بتروف : لما بيكون فيه داعى بنجرى زى المجانين لكن مادام
مافيش داعى .. على العموم يلا بينا لحسن نتأخر بصحيح
.. بيتهيالى سكتنا واحده .

(يخرج السائق وأبو كسكته معا)

أبو برنيطة **خوص** : (يتراجع الى الورا باحترام لكى يسبقه
بتروف) تفضل حضرتك .. لا .. لا يمكن .. تفضل

بتروف : (يتأبط ذراع أبو برنيطة خوص) يلا بينا

(يخرجان معا)

(حجرة السكرتارية المؤدية الى مكتب بتروف . . منضدتان احدهما لضاربة آلة كاتبة والثانية للسكرتير . ترى تاتيانا وهي تنظف السجادة بكهنة مبللة . يدخل بتروف) .

بتروف : (يدخل مكتبه) صباح الخير ياتاتيانا

تاتيانا : صباح الخير يا رفيق بتروف . . حالا حخلص

بتروف : لا على مهلك . . متستعجليش . . آمال فين المكنسة الكهربائية ؟

تاتيانا : عطلانة وماحدث عارف يصلحها

بتروف : طيب هاتيها نشوفها

(تخرج تاتيانا وفي هذه اللحظة تدخل ماريا ، تجلس الى مكتبها ثم ترفع غطاء الآلة الكاتبة . الارهاق وآثار الدموع تبدو على محياها . . تدخل تاتيانا ومعها المكنسة الكهربائية) .

تاتيانا : (وهي تتعجل دخول مكتب بتروف)

صباح الخير يا ماريا

ماريا : صباح الخير ياتاتيانا

تاتيانا : (وهي تدخل المكتب) وريتها للكهربائي قال لي دي عاوزه ٣ أيام شغل .

بتروف : (يفحص المكنسة ثم يتجه الى مكتبه ويخرج من أحد الأدراج « صندوق العدة » ويشرع في تصليح المكنسة) لو ماكانتش المكانس والثلاجات دي دائما تعطل كان زمانى

نسيت صنعتي الأصلية .. عال قوى .. بقى الشغلة
م. ناخدش ٣ دقائق ويقول عاوزه ٣ أيام . لازم نحقق معاه فى
اجتماع التنظيم .. طيب ركبي الكبس لو سمحت

تاتيانا : (تشغل المكنسة) عال العال .. تسلم ايديك يا رفيق
بتروف دى بقت زى الجديدة تمام *

بتروف : (بغبطة) صحيح ؟

تاتيانا : بالشرف صحيح .. وأحسن من الجديدة كمان

بتروف : لا واسعه دى سويه

تاتيانا : أبدا والله .. دى الحقيقة

بتروف : على العموم دا شىء يسر

(تبدأ تاتيانا فى تنظيف السجادة بالمكنسة الكهربائية)

(بتروف يرتب الملفات الموضوعه على مكتبه ثم يخرج الى
حجرة السكرتارية)

صباح الخير ياماريا

ماريا : صباح الخير سرجى كونستنتينوفيتش

بتروف : ازى صحة ابنك ؟ درجة حرارته كام النهارده ؟

ماريا : الصبح كانت ٣٨

بتروف : روحى انت فورا وأنا بعد ساعة حبعت العربية تنقله

المستشفى . أنا خلاص اتفقت مع الدكتور .. مالكيش حق

أبدا تستنى لحد دلوقتى .. روحى أنت بس .. واذاجه

شغل مستعجل أكتبه أنا بنفسى

ماريا : أنا خايفه خالص يا رفيق بتروف

بتروف : عى المستشفى تخوف .. ثم اطمنى .. ماחדش حيعمل
له عملية جراحية بدون موافقتك *

ماريا : متشكرة جدا يارفيق بتروف

بتروف : على ايه الشكر .. بس يلا روحى انت بسرعة *

تاتيانا : (وقد انتهت التنظيف تقرب من بتروف) من بكره حاخذ
أجازة *

بتروف : أنا عارف .. أنت فعلا محتاجة للراحة .. ياسلام لو
تقضى أجازتك فى جاجرا على البحر الاسود .. الجو هناك
مدهش فى الربيع

(تخرج تاتيانا ويدخل السكرتير حاملا ملف الوارد)

السكرتير : صباح الخير يارفيق بتروف

بتروف : أهلا وسهلا .. دى البوسته ؟

السكرتير : أيوه

بتروف : عملت طيب *

(يجلس فى مواجهة السكرتير ثم يبدأن معا فحص الرسائل
يفض مظروفا ويقرأ الرسالة باهتمام شديد)

تعليمات الوزارة صريحة بأننا لازم ننتظر على مايجينا قرار
اللجنة .. وبعدين نبقى نبتدى التصليح .. لكن مش كل
تصليح ممكن يتأجل لحين صدور قرار اللجنة .. خلى القرار
ييجى بعد التصليح مايجراش حاجة أبدا .. أنا حاخذ
الموضوع دا على مسئوليتى الشخصية .. لازم نفتح فورا

اعتماد للتصليح .. والشكليات خليها على أقل من مهلها .
السكرتير : بصراحة انت بتحمل نفسك مسئوليات كثيرة
وأنا خايف عليك .

بتروف : ولا يهمك .. أنا نقتى فى الناس اتبر من نقتى فى
الورق أنا عندى الواحد يغلط أحسن ما يبقى عبد للروتين ..
صحيح أن الروتين بيريح المسئولين لكن دا طبعا على حساب
العمل ..

السكرتير : أرجوك ماتسيئش فهمى .. فى الواقع أنا شخصيا
أحبي فيك من كل قلبى يارفيق بتروف الشجاعة فى التصرف
..والحقيقة انك .. مش عارف أعبر ازاي .. قصدى
حضرتك تعتبر ..

بتروف : (بتبرم لا يخلو من الرضى) كفاية .. كفاية .. (يأخذ
مجموعة أوراق ويتوجه الى مكتبه وعند عتبة الباب يتوقف
ليخاطب السكرتير) كنت عاوز تقول أى حاجة تانية ؟

السكرتير : أوو .. أصل يعنى .. كنت عاوز أقول أن الشقق
الى فى العمارة الجديدة حنتوزع قريب .. وحضرتك زرتنا
وشفت بنفسك ايه شكل الشقة الى احنا ساكنين فيها .
بتروف : انت عارف ان أنا ماليش أى علاقة بتوزيع الشقق .
السكرتير : أيوه .. بس بقول يعنى لو حضرتك تتكرم وتتصل
بالتليفون ب

بتروف : متأسف . أنا مش من أنصار ان عضو فى الحزب يتصل
بعضو تانى عشان يمشى موضوع عضو تالت . مشكلة
الاسكان فى بلدنا مشكلة معقدة . وطبعا أعضاء الحزب لا بد

يكونوا أول من يتحمل المتاعب .. وبالمناسبة فيه ناس كثير
جدا ساكنين ومستحمليين ومابيدروش على وسايط (يدخل
حجرته ويغلق الباب)

السكرتير : (أمام الباب الموصد في وجهه) متأسف يا رفيق
بتروف .

● المشهد الثاني

(يدخل ايفان .. بينه وبين بتروف بعض التشابه)
ايفان : اسمى ايفان ايفانوفيتش . أنا عدو بتروف زى ما الدود
عدو التفاح والصداء عدو الحديد والسبل عدو الانسان ..
بفكر أعمل ايه فى بتروف عشان يفكرنى طول عمره .
عشان ما ينسانيش طول عمره . عشان يتعذب باستمرار .
أنا مش حسالكم انتم .. للأسف معظمكم لا يحب الشر
لآخرين . لكن أسأل مين ؟

أبو برنيطه خوص : أهلا ايفان ايفانوفيتش .

ايفان : أهلا .

أبو برنيطه خوص : النهارده بالليل أنا حلقي محاضرة فى متحف
المدينة ويشرفنى ويسعدنى وجودك يا ايفان ايفانوفيتش ..
موضوع المحاضرة : «هل من المضرورى أن يكون للعمل الفنى
بطل ايجابى؟» . وأنا أرى طبعا ضرورة وجود بطل ايجابى .
أدخل أبو كسكته .

أبو كسكته : نهاركم سعيد . متوجهها الى أبو برنيطه خوص .
شفت لوحة الفنان شيشكين « الصباح فى غابة الضنوبر »

أبو برنيطه خوص : شفتها طبعا .. ليه ؟

أبو كسكته : فيها أربع ديب .. واحد كبير وتلاته صغيرين ..
فين البطل الايجابى ؟ والا اللوحة متعتبرش عمل فنى ؟ هاه
.. قلت ايه ؟

أبو برنيطة خوص : فى رأى ان البطل الايجابى فى اللوحة هو
المتعة اللى أنا بحس بيها . وانت ايه رأىك يا ايفان
ايفانوفيتش ؟

ايفان ايفانوفيتش : أنا شخصيا فهمى فى الموضوعات دى محدود
جدا . . . لكن فيه سؤال عاوز أوجهه لكم انتم الاتنين .

أبو برنيطة خوص : اتفضل يا عزيزى
أبو كسكته : اسأل . .

ايفان ايفانوفيتش : ما هى أكبر مصيبة يمكن أن يبتلى بها
انسان ؟

أبو برنيطة خوص : أكبر مصيبة ؟

ايفان ايفانوفيتش : أيوه أكبر مصيبة

أبو كسكته : عدم الوفاء بالوعد .

أبو برنيطة خوص : النقد اللاذع على صفحات الجريدة المركزية .

أبو كسكته : السجن .

أبو برنيطة خوص : الرفت من العدل .

أبو كسكته : الجهل .

أبو برنيطة خوص : عدم رضا الرؤساء .

أبو كسكته : الطرد من الحزب .

أبو برنيطة خوص : النقل من العاصمة للاقاليم .

أبو كسكته : صدمة عاطفية !

ايفان ايفانوفيتش : رائع !

(يمر بتروف متأبطا ذراع لوسيا وقد مالت بخدها على

كتفه • ايفان يخاطب « أبو كسكته » ايه الى انت قلته ؟
صدمة عاطفية •• بس أهى دى أكبر مصيبة ! شفتهم مين الى
كان فايت ؟

أبو برنيطة خوص : بتروف مع لوسيا

أبو كسكته : مع البطلة الرياضية لوسيا •

ايفان ايفانوفيتش : بتروف واقع فى حب لوسيا لشوشته ••
زى المجنون فى حبها

أبو كسكته : الحب لازم يكون بجنون •• حب ايه ده الى يبقى
بعقل ؟

ايفان ايفانوفيتش : وصاحبتنا رخره بتعبه زى ما بيعبها ؟

أبو كسكته : وما تحبوش ليه ؟ هوه فيه حد ما بيعبش بتروف ؟

أبو برنيطة خوص : أنا شخصيا أعتقد انه لا تجوز الثقة بأى
امرأة خاصة اذا كانت شابة • على رأى شكسبير : « النساء
والتفاهة اسمان لشيء واحد » !

أبو كسكته : اذا اتكلمنا عن الخيانة يبقى لازم نعرف أن الرجاله
مشهورين بيها أكثر من الستات • وعلى العموم المسألة دى
بتتوقف أساسا على شخصية الانسان

ايفان ايفانوفيتش : صدمة عاطفية •• صدمة عاطفية (للمشاهدين)
خلاص تقدرنا نعتبروا أن بتروف انتهى (مخاطبا أبو كسكته
وأبو برنيطة خوص) سيبنونى لو سمحتم على المسرح لوحدى
(أبو كسكته وأبو برنيطة خوص يخرجان)

(للمشاهدين مشيرا الى شاشة) ودلوقتى حعرض لكم أفكارى.

على الشاشة .. اتقربوا .. (على الشاشة مناظر تعرض
بالفانوس السحري .. المنظر الأول : لوسيا جالسة على أريكة
في إحدى الحدائق . هي مستغرقة في حلم وردى .. يظهر
القمر في السماء) أدى لوسيا بتعلم على ضوء القمر ..
بتعلم بمين ؟ ببتروف طبعا . لكن أحلامها مش حتطول ..
شوفوا

(على الشاشة علامة استفهام ضخمة)

علامة استفهام كبيرة داخل الرأس . ازاي أقدر أزرع الشك
في عقل بتروف ؟ . ازاي أخليه يبتدى يشك فيها ؟ أنا فكرت
في كل الأساليب الممكنة ابتداء من الياطرة المشهورة
لديدمونة حتى سرقة الجوابات زي ما بتشوفوا في السينما .
أنا بحثت كل الأساليب فايه الأسلوب اللي اخترته ؟

(على الشاشة علامة استفهام ضخمة)

الأسلوب اللي اخترته مش بس حيزرع الشك في عقل بتروف
لكن كمان حيطير البننت منه . شوفوا ..

(على الشاشة منظر لايفان ايفانوفيتش يتأبط ذراع لوسيا
بينما هي تسند رأسها على كتفه . اللقطة من الأمام .. ومن
بعيد تتردد أغنية رقيقة)

انتم طبعا نفسكم تعرفوا ازاي أنا علقت البننت منه ؟ عاوزين
تعرفوا ليه ؟ مجرد فضول ؟ واللأ أنتم كمان بتدبروا حاجة
زي كده ؟ لكن دا موضوع تاني خارج عن اطار المسرحية .
نرجع للموضوع الأصلي . دلوقتي حتشوفوا ازاي أنا قضيت
على بتروف .

المنظر الرابع على الشاشة : بتروف ينام على سرير وقد
تسمرت عيناه على السقف • منظره ينم عن التهاك •

أول بتروف ما يرجع من الشغل بيروح مرمى على السرير ••
ويقعد ساعات مبخلق فى السقف وهو عمال يفكر كل الأشعار
الحزينة اللى عارنفا •

صوت بتروف : (متتطفات من أشعار تعبر عن الكآبة والأسى)

ايفان ايفانوفيتش : (للمشاهدين) شايفين

(على الشاشة منظر لبتروف يتمشى فى الشارع ليلا وحيدا
شارد الذهن)

أهو بالشكل ده بيتنه يتسكع فى الشوارع لحد الصبح ••
وحيفضل يتعذب كده لحد ما يموت

(على الشاشة منظر آخر لبتروف على شاطئ البحر بصحبة
فتاة أخرى • تبدو على وجهيهما ادارات السعادة •)

(ايفان يواصل مخاطبة المشاهدين دون أن يرى المنظر الذى
تغير على الشاشة خلف ظهره) •

تبقى الصدمة العاطفية هى أكبر مصيبة يبتل بها انسان !

(ينظر الى الشاشة فتأخذه المفاجأة)

ايه ده ايه ده؟ •• بتروف مع بنت تانية؟ •• بتروف مع واحدة
غير لوسيا على شاطئ البحر؟ والاثنين مبسوطين!! معنى كده
ان الصدمة العاطفية مهياش •• اذن أنا لو طيرت منه لوسيا
حيتعذب شويه وبعدين يهدا •• يبقى أبو كسكته خدعنى
(يصرخ فى اتجاه الكواليس) يا أبو كسكته

(يدخل أبو كسكته ويختفى المنظر)

(مخاطباً أبو كسكته) .. تعال هنا .. انت مش قلت لي ان

الصدمة العاطفية هي أكبر مصيبة في حياة الانسان ؟

أبو كسكته : أيوه .. لكن كل داء وله دواء

ايفان ايفانوفيتش : أنا عاوز بلوة ملهاش علاج .. حاجة كده زي

السرطان

أبو كسكته : بكره يلاقوا له علاج

(يدخل أبو برنيطة خوص)

ايفان ايفانوفيتش : عاوز بلوه عمرهم مايقدرُوا يلاقوا لها علاج

أبو برنيطة خوص : تلويث شرف انسان برىء

ايفان ايفانوفيتش : تلويث الشرف .. أيوه .. رائع .. اعملوا

معروف شوفوا لي قلم وورقة وظرف جواب عليه ورقة

بوسته *

أبو كسكته : انت ناوى تعمل ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : حكنتب اشارة مستعجلة

أبو كسكته : قصدك وشاية

ايفان ايفانوفيتش : لا أبدا .. أنا عاوز أمنع مواطن من ارتكاب

جريمة .. جريمة استغلال مركزه في تبديد أموال الشعب

أبو برنيطة خوص : بالصورة دي العملية تاخذ طابع مختلف تماما

أبو كسكته : يعنى عاوز تكتب شكوى كيدية في حق بتروف

ايفان ايفانوفيتش : (يبدأ في الكتابة) أيوه .. (يقرأ مايكتبه

بصوت مسـوع) وأخذ نسبة مئوية من المبلغ الذي قرر

صرفه دون انتظار قرار اللجنة ..

أبو كسكته : دا افتراء ٠٠ بتروف ماخذش لنفسه أى حاجة ٠
ايفان ايفانوفيتش : ولو ! انما أنا حكتب كده ٠٠ وحكتب كده
بانذات لأنه ماحصلش ٠ خليهم ييجوا يحققوا ٠٠ ومين عارف
يمكن يقبضوا عليه كمان ٠

أبو كسكته : مش شرط انهم يقبضوا عليه ٠
أبو برنيطه خوص : لكن هو فعلا أمر بالصرف من غير تعليمات
اللجنة ٠٠ دى واقعة ثابتة ٠

ايفان ايفانوفيتش : ولحد مايموت حيفضل يتعذب لأن شرفه ملوث
أبو كسكته : مش حيتعذب ٠٠ وحتى لو اعتقلوه ضرورى فى النهاية
حيعرفوا الحقيقة ويخرجوا عنه ٠٠ وعلى فرض أنه أدين ٠٠
لازم حيجبى اليوم اللى يردوا فيه اعتباره ٠٠ ثم هو بمجرد
مايعرف ان دا عمل من تدبير أعدائه نفسيته حترتاح وتنتهى
آلامه ٠

ايفان ايفانوفيتش : اتفو ٠٠ حاجة تجنن (يمزق الورقة قطعاً
صغيرة) يعنى ما فيش فائدة ٠٠ أمال الواحد يعمل ايه ؟ ٠ يخترع
ايه ؟ أقتل بتروف ٠٠ لازم أخلص عليه (مخاطباً أبو كسكته
وأبو برنيطه خوص) اعملوا معروف سيبونى لوحدى ٥ دقائق
على المسرح ٠

(أبو كسكته وأبو برنيطه خوص يخرجان)

(للمشاهدين) لازم أقتل بتروف بطريقة ماتركش أى أثر
أقتله ازاي ؟ بسكين ؟ ٠ بالرصاص ؟ أخنقه ؟ أبطال شكسبير
أكثرهم كانوا بيقتلوا بعض بالسّم ٠٠ وليرمنتوف كمان كان
بيخلص على أبطاله بالطريقة دى ٠ اذن السّم أحسن وسيلة ٠٠

أسم بتروف • لكن لازم أنا الى احضر السم بنفسى •• دقيقة واحدة •• (يخرج ثم يعود بعد برهه وهو يدفع عربة صغيرة عليها بعض الكتب وأنايب اختبار وجهاز تقطير) كتب كيمياء تصف كل طرق تحضير السموم •• أنا حدرس كل التراكييب المعروفة لتحضير أفنك أنواع السموم ولازم أختار نوع يكون مالوش لون ولا طعم ولا رائحة •• وكمان لازم ما يتركش أى أثر (يقرأ ويمارس التجربة فى آن واحد •• الكتاب فى يد وجهاز التقطير فى اليد الأخرى) بالطريقة دى حصل على سم مفعولته أكيد •• بتروف ما يستحملش منه نقطة واحدة (تنزل قطرة من أنبوبة التقطير الى الكأس) ايه العمل دلوقتى علشان بتروف يبلع النقطة دى ؟ وجدتها ! (يخرج ثم يدخل بعد قليل مرتديا زى بائع جيلاتى) أدينى بقيت بيع جيلاتى •• أدلق نقطة على كباية الجيلاتى • (يصب نقطة على أحد أكواب الجيلاتى • يضع الكوب على راحة يده ثم يضم يديه الى صدره منتظرا) بس • دلوقتى يبجى بتروف مع لوسيا •

(بتروف ولوسيا يدخلان)

لوسيا أكيد حتطلب جيلاتى •

(لوسيا تشير الى بتروف برغبتها فى كوب جيلاتى)

بس المهم ما أغلظش وأدى الجيلاتى المسمم للوسيا • أهى الكباية متعلمة أهه •• (يعطى لوسيا الجيلاتى) وآدى المسمومة لبتروف (يمد يده الى بتروف بالكوب المسمم)

(بتروف يهز رأسه رافضا)

هو مارفضش عشان فهم .. كل ما هناك أنه مالوش مزاج
للجيلاتى لكن أنا حفضل ألح عليه لفساية لوسيا ماتاخذ
الجيلاتى المسموم وتناولو لبتروف

(لوسيا تبتسم ثم تأخذ الكوب المسموم وتناولو لبتروف)
أهى بايديها بتقتل حبيبها .

(بتروف يتذوق الجيلاتى ثم يسقط)

أنا لازم تقلت العيار

(لوسيا تفرك يديها بعصبية)

بتروف ييموت .. العذاب باين على وشه .. الموت لعبة
سخيقة .. أما أوطى أشوفه (ينحنى)

مات طبعا .. لكن العذاب فضل نازية مرسوم على وشه ..
مش دا اللى أنا كنت عاوزه .. أنا لازم أصحيه وأرجع أموته
(يهز بتروف) ماهوش عاوز يصحى .. مافيش فايدة ..
مش حايصحى .. احنا ليه ما بنقدرش نموت الانسان الا
مرة واحدة . دلوقتى لوسيا تضم الجسم الميت لصدرها ..
وعمرها ما حتنفصل عنه .

(لوسيا تأخذ بتروف وتخرج)

القتل ما ينفعش .. مش دا اللى يرضينى . أعمل ايه ؟
اختراع ايه ؟ ايه العذاب البطيء اللى أقدر أخترعه لبتروف ؟

(يصرخ فى اتجاه الكواليس) يا أبو برنيطة خوص !!

(يدخل أبو برنيطة خوص)

أبوس ايدك .. انت راجل مطلع .. ادينى نصيحة . أما
تجب تنتقم من واحد تعمل فيه ايه ؟

أبو برنيطه خوص : أولا أدور على نقطة الضعف اللي فيه

ايفان ايفانوفيتش : وبعدين ؟

أبو برنيطه خوص : وبعدين أضرب على الوجيعة

ايفان ايفانوفيتش : رائع ! (للمشاهدين) أدور على نقطة ضعفه . . .

حلازمه زى ظله . . . عيني مش حتغفل عنه ولا ثانية . (مخاطبا

أبو برنيطه خوص) طيب عن اذنك أنا ماشى .

أبو برنيطه خوص : على فين ؟

ايفان ايفانوفيتش : على المشهد الثالث من الفصل الأول .

● المشهد الثالث

(باكر صباحا • حجرة مكتب بتروف • لا أحد بعد • يدخل
ايفان وينظر حواليه باحثا عن مكان يختبئ فيه • يقبع تحت
مكتب السكرتير • يدخل بنروف • في اللحظة التي يقرب
فيها من باب حجرة مكتبه يسمع صوت باب آخر يفتح •
يلتفت بتروف تجاه الصوت فيلمح رأس أنا نيكولايفنا خلف
فتحة الباب) •

بتروف : ادخل يا أمي •

أنا نيكولايفنا : أصلي يا بنى مش عارفه ••

بتروف : مش عارفه ايه ؟

أنا نيكولايفنا : باين على جيت بدرى •• معلى حسنتى بره •

بتروف : وتستنى بره ليه •• مادام جيتى خلاص ادخل

أنا نيكولايفنا : ماتزعلش يا حبيبي من ست عجوزة زبي •• انت
باين عليك راجل قلبك طيب •• علشان شايفاك كده بتقول
يا أمي (تدخل) لكن أنا والحمد لله عارفة الأصول •• أنا
مش قلت لك حسنتى بره • عن اذنك على ماتبتدى شغلك ••
هى الأصول كده • الأصول أصول يا حبيبي أمال •• (تهم
بالخروج)

ايفان ايفانوفيتش : (من تحت المكتب) مفيش فايدة • حيرجعها

بتروف : (يلحق بأنا نيكولايفنا) على فين ياستى •• أمال ••

رايحه فين ؟ (يسك بكوعها ويوقفها) باين عليكي جايه
بلدنا مبقالكيش كثير . . مش كده ؟

أنا نيكولايفنا : امبارح بالليل . . بلد مش بطالة . والشوارع
كمان ماتقدرش بنول عليها حاجه . . ومش بس الشوارع
الى بيقتوا فيها الناس الكبار هي الى نضيفه . . لا دا حتى
الحوارى بتتكنس وترش وآخر نضاقه . وركبت الاوتوبيس
من المحطة « نذار الفلاح » دار نضيفه من بره ومن جوه . .
تقولش يابنى هيه مترو موسكو الى تحت الارض ماناقصش
غير الشوية الذهب والمرمر .

بتروف : طيب اتفضللى يا أمى استريحى .

ايفان ايفانوفيتش : (من تحت المكتب) العجوزة عجبتنه . . ولو
انه برضه كان ممكن يعمل كده مع أى ست عجوزه .

أنا نيكولايفنا : متشكره . . حاقعد . . أصلى يعنى مش تعبانه . .
يوم بليلته يابنى وأنا نايمه على رصيف محطة القطر . . وكل
الحكاية انى محتاجة امضاء واحده مافيش غيرها امضاء الرفيق
بتروف .

بتروف : طيب وليه مابعتيش الاوراق فى البوسته ؟

أنا نيكولايفنا : بتقول ايه ؟ فى البوسته ؟ انت بقالك كم سنه
بتشتغل هنا ؟

بتروف : يبجى عشر سنين ؟

أنا نيكولايفنا : وقبل كده كنت بتشتغل فين وصنعتك ايه ؟

بتروف : سمكرى فى مصنع

أنا نيكولايفنا : يبقى أحسن لك ترجع لشغلتك .. انت لا تنفع
سكرتير ولا مدير .. فاكر ان فيه سكرتير أول مايوصله
جواب من واحده لا راحت ولا جت اسمها وأنا نيكولايفنا
خبروح واخذ الجواب وداخل على المدير جرى عشان يمضيه ..
ليه يعنى ؟ تكونش فاكر المدير .. الرفيق بتروف قاعد فاضى
ماعندوش شغلة غير امضاء شوية الجوابات اللى جايه من
البرسته ؟ يابنى اللى ليه مصلحة لازم يجرى وراها برجليه
.. الناس لازم تمشى بالاصول .. أمال ايه .

ايفان ايفانوفيتش : (للمشاهدين من تحت المكتب) بقى الوليه
انجوزه دى هى اللى جايه تعلم بتروف الاصول .

بتروف : طيب ورينى بس أوراقك

أنا نيكولايفنا : هوه انت يابنى سكرتير الرفيق بتروف؟ .. احنا
فى بلدنا الرفيق كونستنتين سيرجيفتش عنده

بتروف : (يوقع الاوراق) عنده ايه ؟

أنا نيكولايفنا : كونستنتين سيرجيفيتش اللى هو مدير مديرك عنده
تلات « سكاتره » الأولانى خالص واجل بنضارات أول
مايشوفك يقول لك فوت علينا بعد أسبوع .. نظامه كده !
ياخذ الأوراق يحطها على اليمين .. يبص فيها تلات مرات
وبعد بن يقول لك فوت علينا بعد أسبوع .. عمره مايقول
لواحد فوت بعد شهر والا خمسة أيام .. عامل لنفسه نظام
وبيحترمه .. وبعد أسبوع تروح للسكرتير التانى .. واجل
كده عليه القيمة .. عينيه زرق وشعره أكرت وخدوده حينط
منها الدم .. يقوم يقولك لو تكلمت مرر علينا بعد أسبوعين .
عمره مايقول لحد بعد شهر والا خمسة أيام هو نظامه كده
أسبوعين يعنى أسبوعين .. وبعد أسبوعين تروح للسكرتير

التالت ٠٠ وده راجل حواجه سود يقعد يبحلّق فيك من فوق
لتحت وبعدين تفتكر حيقول لك ايه ؟ لا مش حتقدر تخمن .
لا مش ثلاثة اسابيع ٠٠ دا بقى يقعد يهرش فى مناخيره ٠٠
يهرش يهرش وبعدين يقولك تعالى بعد ثلاثة أيام ٠٠
معرفش جازي يكون متضايق منك ٠٠ لكن دى حاجات فى
القلب مايعرفهاش الا ربنا .

بتروف : (وقد فرغ من فحص الاوراق) طيب معلهش .

انا نيكولايفنا : وانت نظامك يا حبيبي ٠٠ أجيلك بعد كام يوم ؟ ٠٠
الى يريحك .

ايفان ايفانوفيتش : (للمشاهدين من تحت المكتب) يظهر ان
قعدتى دى ماكانش لها لازمة .

بتروف : (يوقع) خلاص (يقدم لها الاوراق) تفضلى .
(يدخل السكرتير)

انا نيكولايفنا : (لا تمد يدها) أنا عاوزه امضاء الرفيق بتروف .
السكرتير : طيب ياسستى ماهو الرفيق بتروف هو الى مضى .

(لبتروف) صباح الخير سرجى كونستنتينوفيتش .

بتروف : صباح الخير .

انا نيكولايفنا : أنا يابنى متهياً لى فيه حاجه كده غلط .

بتروف : غلط ايه ؟ ٠٠

انا نيكولايفنا : أصلك يعنى جاي قبل الميعاد ٠٠ والورق مادخلكش
مع السكرتير وانت كده حاجة تمخول من غير ماتقعد على

مكتبك زى الاصول رحى ماضى على الواقف .. أنا يا حبيبى
خايفه لتكون تسرعت وأسبب لك أذيه .

بتروف : لا اطمئنى ..

أنا نيكولايفنا : أنا الحمد لله عارفه الاصول كويس . والامضاء الى
تيجى كده على الماشى عمرها ما بتنفج .. دا على رأى الى قال
فى العجلة الندامة .

بتروف : أنا كمان عارف الاصول

(تدخل ماريا أندريفنا)

ماريا : صباح الخير

بتروف : صباح الخير .. تلاقىك يا ماريا ما نمتيش طول الليل ..
مالكىش حق تقلقى . ابنك بكره يخف ويبقى عال .

ماريا : (تجلس الى مكتبها وترفع غطاء الآلة الكاتبة) والمنوم الى
خدته منك ما نفعش .. اشترى كيسين ولا لهم أى مفعول

بتروف : امبارح أنا سألت البرفيسور بالتليفون وقال لى انه مقيش
أى خطورة .

ماريا : متشكرة قوى .. انت انسان طيب

(أنا نيكولايفنا تنصت الى الحديث بدهشة . جرس التليفون
يرن فى حجرة بتروف)

السكرتير : التليفون بيرن .

بتروف : أيوه سامع (يدخل الحجرة)

أنا نيكولايفنا : هو الرفيق بتروف راح فى فين ؟

ماريا : راح يرد على التليفون .

انا نيكولايفنا : حلمك .. حلمك .. هوه فيه حد يقدر يكلمه
دوغرى ؟ على طول كده ترفع السماعة وتقول له ازيك
ياسرجى كونستنتينوفيتش وكيت وكيت . والسكرتير واخذ
أوراقى بقاله شهرين ولحد دلوقتى ماقدمها لكش تأثر عليها .
وحاجات زى كده ؟ يعنى أى واحد يقدر يكلمه شخصيا ؟

ماريا : ودى فيها ايه ؟

انا نيكولايفنا : فيها ايه .. أما عجائب ياما انت قادر يارب .

ايفان ايفانوفيتش : (للمشاهدين من تحت المنضدة) قال ربنا قادر
قال .. ربنا ياخده بتروف دا .

(يدخل بتروف)

بتروف : (للسكرتير) ادينى شوية من الاوراق بتاعتك أنا النهاردة
فاضى شوية وعاوز أتسلى فيهم .. حنعملهم أنا وماريا
أندريفنا زى المرات الى فاتت (يقترّب من مكتب ماريا اندريفنا)
بعد اذنك (يحمل الآلة الكاتبة ويدخل مكتبه)

(ماريا تدخل وراءه)

(وهو يمر بأنا نيكولايفنا) أيوه يا أمى لك مصلحة تانية ؟

انا نيكولايفنا : لا .. الحمد لله .. وحتى لو كانت لى مصلحة
مكنتش رجعت لك تانى

بتروف : وايه زعلك منى ؟

انا نيكولايفنا : أنا أزعل منك . هو فى المدير الى بيشيل الماكينة
للسكرتيرة .. أنهو قانون والا أنى لايحه بتقول كده ..
اسمع يابنى .. انت لو قعدت هنا مدير أربعين سنه برضه

حتفضل زى ماكنت فى الورشة .. ربنا يحميك لشبابك
أنت فكرتنى بالمرحوم ابنى .. هو راخر كان سمكرى
واستشهد فى الحرب .. فوتكم بعافيه .

(تخرج فتصطدم بالسائق فى مدخل الباب)

(يتراجع السائق ليفسح لها الطريق . ثم يدخل)

السائق : سرجى كونستنتينوفيتش !

بتروف : دقيقة واحدة !

(بتروف وماريا يدخلان حجرة المكتب . بتروف يعود)

أيوه ؟

السائق : زوجة ملاحظ الجراح بتولد .. تسمح لى أوصلها لمستشفى
الولادة ؟

ايفان ايفانوفيتش : (للمشاهدين من تحت المكتب) ودى عاوزه
اذن .

بتروف : ودى عاوزه اذن .. روح طبعا .

السائق : وبعدين يعنى أظن مافيش مانع أبقى أفوت على لوسيا
وأوصلها لغاية السوق . أصلى بشوفها كتير جاية من السوق
شايلة حاجات ثقيلة ومش قادرة تمشى .. صعبانة على
خالص . تسمح لى ؟

ايفان ايفانوفيتش : الجماعة السواقين دول أمرهم غريب .. بقى
داسؤال ! حيرفض ويقول له دى عربية حكومة وبنزين حكومة
واحنا مالناش حق نوصل معارفنا للسوق .. ضرورى حيقول
له كده .. أهه .. الله !! دا مبيجاوبش . وشه احمر ..
بقى كده !

استنى شويه .. بص لهم الاتنين كويس يا ايفان .. بص .
بتروف : (يصمت محرجا ثم يلتفت الى السكرتير) أنا حاخذ شوية
الورق دول .

ايفان ايفانوفيتش : ايه ماجاوبش .. شايفين .. السكوت علامة
الرضا .. يعنى موافق .. جميل .. ممتاز .. والله وقعت
يا بتروف .

السكرتير : اسمح لى أعبر لك عن اعجابنا جميعا بأفكارك الجديدة .
الى أفادتنا جميعا فى تنظيم العمل . وأنا واثق ان المؤسسات
كلها حقتدى بينا .. فى الواقع يارفيق بتروف انت قدوة
لنا بل ولرؤسائك أيضا . ياسلام لو فيه زيك ! ..

بتروف : (بخجل وغبطة) كفاية .. كفاية !

ايفان ايفانوفيتش : شايفين مزقطط ازاي ؟ .. بس أديك دلوقتى
بقيت هناهه .. (يضم قبضته بقوة)

السائق : طيب أنا حوصل لوسيا للسوق بالمره وخرج حالا .

ايفان ايفانوفيتش : ومستعجل ليه ؟ .. وصلها يا حبيبي .. وصلها
كان للكوافير والحيطة

بتروف : أنا بالليل مش عاوز العربية .. حاروح ماشى .

(يدخل حجرة مكتبه)

(السائق ينصرف)

السكرتير : جرا له ايه ؟ .. ماله متضايق ؟

ايفان ايفانوفيتش : يتفلق .. أنا حتنطط من الفرح !

(السكرتير يأخذ بعض الاوراق ويدخل مكتب بتروف ...)

ايفان ايفانوفيتش يخرج من تحت المكتب ويتلصص النظر
حواليه ٠٠ يتمشى ٠٠ يقطع ركبته ٠٠ ينفذ الغبار عن
يديه ٠٠ يقهقه فرحا ٠٠ أبو برنيطة خوص وأبو كسكته
يدخلان)

أبو كسكته : حصل ايه يا ايفان ٠

ايفان ايفانوفيتش : وجدتها ! ٠ وجدتها ! مش حينفد من ايدى ٠
(يقهقه بشماته)

أبو كسكته : (يهمس فى اذن أبو برنيطة خوص) لو بس أعرف
ايه الى بيدبره لبتروف ٠٠ الواحد مايصحش أبدا يسكت
وهو شايف انسان بيدبر مقلب لانسان تانى ٠٠ حاول كده
تعرف بيدبر ايه علشان نحذر بتروف فى الوقت المناسب ٠

أبو برنيطة خوص : أنا ؟ حاول انت ٠

أبو كسكته : انت محتمل جدا انه يصاركك ٠

أبو برنيطة خوص : واشمعنى أنا الى حيصارحنى هو أنا الأجندة
الى بيسجل فيها أفكاره ٠

أبو كسكته : انتوا بينكم وبين بعض تفاهم ٠

أبو برنيطة خوص : ولو ! ماتضيعش وقتك ؛ بتروف حيموت يعنى
حيموت مافيش حد حيقدر ينقذه ! حيموت ازاي ٠٠ دلوقتى
تشوف بعد الاستراحة ٠٠ فى الفصل التانى ٠٠ هاهاها ٠٠
يقهقه بطريقة استفزازية)

سمتار

الفصل الثاني

المشهد الرابع

بتروف يعبر . أبو كسكتة يحاول اللحاق به

أبو كسكتة : رفيق بتروف !

بتروف : (يتوقف) حصل ايه ؟

أبو كسكتة : هو ناوي يقضى عليك . . . حيقضى عليك المشهد ده .

بتروف : على أنا ؟ فى المشهد دهه ؟ . هوه مين ؟

أبو كسكتة : ايفان ايفانوفيتش

بتروف : ازاي ؟

أبو كسكتة : ازاي ما أعرفش

(يدخل أبو برنيطة خوص)

أبو برنيطة خوص : (للمشاهدين) اسمحوا لى أحييكم يا حضرات

السادة المحترمين .

أبو كسكتة : (مخاطبا بتروف) اذا ما كنتش مصدقنى اسأله هو . .

أبو برنيطة خوص : أنا ما أعرفش أى شىء . . ثم انى مش فاهم

انتوا بتتكلموا عن ايه . . وما أحبش أتبلى على حد . .

أبو كسكتة : بقى ايفان ايفانوفيتش مقالش قدامك انه ناوي يقضى

على الرفيق بتروف ؟

أبو برنيطة خوص : (وكأنه لم يسمع السؤال المطروح عليه يخاطب

بتروف (النهارده بالليل أنا حلقي محاضرة فى القاعة
الصغرى فى المتحف .. ويبقى شرف عظيم لى لو شرفتنى
بحضورك .

بتروف : وموضوع المحاضرة ايه ؟

أبو برنيطه خوص : هل وجود بطل ايجابى ضرورى فى العمل
الفنى ؟

بتروف : وايه رأيك فى القضية دى ؟

أبو برنيطه خوص : لا .. طبعا مش ضرورى . مش ضرورى على
الاطلاق .

أبو كسكته : الله .. انت مش كنت بتقول العكس « لابد من وجود
بطل ايجابى » .

أبو برنيطه خوص : صحيح ؟ مش فاكرو .. (يتوجه الى المشاهدين)
ثم ايه معنى كلمة « العكس » يا حضرات الافاضل .. نشوف
مثلا الورقة مين يعرف وشها من ضهرها ؟ هل احنا منقدرش
نكتب على الوشين أفكار متناقضة مع بعضها .. ايه ذنب
الورقة ؟ فما بالكم بالانسان .. هل هو ورقة ؟

أبو كسكته : انت فعلا زى الورقة .. (مخاطبا بتروف) رايح
فين !

بتروف : رايح الشغل .

أبو كسكته : خد بالك .. أنا بحذرك من ايفان ايفانوفيتش ..
وعلى العموم اذا حصلت لك حاجة ابقى انده لى (يدفع أبو
برنيطه خوص) يلا بينا .

أبو برنيطة خوص : امتى بقى حتبطل الحركات دى .. انت مش عاوز تتملن أبدا ؟

أبو كسكته : (يواصل دفع أبو برنيطة خوص) يلا بقولك .. يلا بقولك .. الله .. المشهد حيبتى ..

(بتروف يدخل حجرة مكتبه .. يبدو شاردا الذهن .. الحجرة خاوية لا أحد بها .. على جدران الحجرة براويز كبيرة جدا بداخلها صور مكبرة لبتروف .. عدد البراويز هائل بحيث يخفى الجدران .. بتروف يدخل مكتبه دون أن يلاحظ ذلك كله .. وراء مكتبه أيضا برواز كبير .. بتروف يصاب بدهشة بالغة حين تقع عيناه على الصور .. يقترب منها وينظر اليها بتمعن)

بتروف : الله .. دى صوري أنا .. مين اللى عملها ؟ مين اللى قال لهم يعملوا الحاجات دى ؟ .. أما حتة صورة .. الواحد زى مايكون شايف نفسه فى مرآة مقعرة . لكن ايه اللى علقها هنا .. مانيش فاهم حاجة أبدا . (يخرج الى حجرة الانتظار فيلتقى بايفان ايفانوفيتش داخلا) شايف ؟

ايفان ايفانوفيتش : شايف ايه ؟

بتروف : ايه مش شايف ؟

ايفان ايفانوفيتش : آه .. جنان ! رافاييل ذاته مايقدرش يرسم أحسن من كده !

بتروف : (يلاحظ الصور المعلقة فى حجرة الانتظار) الله .. الله .. الله .. وهنا كمان .. دول كام صورة !

ايفان ايفانوفيتش : كأنك ماخذتش بالك منهم .. أنا عاوزك ..

هو انت عندك وقت عشان تبص على الجدران • جوهر القضية
ان واحد فى مكانتك مشغول براحة البلد كلها مش معقول
يفضى يتفرج على الجدران •

بتروف : مين اللى علقها هنا ؟

ايفان ايفانوفيتش : أنا •

بتروف : انت ؟

ايفان ايفانوفيتش : طبعا مش بايدي •• لكن يعنى أنا صاحب
الكرة والمشرف على تنفيذها • (ينظر الى أحد البراويرز)
بيتهيا لى انه معوج شوية •• ملووح سنة ناحية الشمال •
(ايفان ايفانوفيتش يدخل حجرة المكتب ويتبعه بتروف)

بتروف : ايه بس •• عاوز ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : (يصحح وضع البرواز •• يتراجع بضع خطوات
ثم ينظر الى الصورة) دلوقتى عال •• تعرف مين اللى رسم
الصور دى •• ياسلام لو تعرف الشخصيات اللى بيرسمها
الفنان دا •

بتروف : أيوه •• لكن ايه لزوم ده كله ؟

ايفان ايفانوفيتش : سرجى كونستنتينوفيتش •• لو سمحت
اتفضل استريح و ••

بتروف : لكن انت ليه ••

ايفان ايفانوفيتش : اتفضل استريح •• اسمح لى بعشر دقائق من
وقتك الثمين •

بتروف : انت بتتكلم بطريقة عجيبة جدا . ايفان ايفانوفيتش .
انت جرى لك حاجة كده . مش مفهومة أبدا .

ايفان ايفانوفيتش : (بجديّة) سرجى كونستنتينوفيتش اسمح لى
نتكلم بصفتنا رفيقين نسير معا على طريق واحد الى هدف واحد
مشرف . جوهر القضية (بتروف يهم بقول شىء لكن ايفان
يسكتة بحركة من يده) ماتقاطعنيش أرجوك . أنا عارف انك
مش من أنصار الكلمات البراقة زى الهدف المشرق . المناضل
انعد . العزة المشروعة . لكن الجمل دى زى العجل من غيرها
الكلام مش ممكن يمشى . نركب أربعة منها تلاقى الكلام بيتحرك
طبيعى والأفكار بتتبلور ببساطة . وليه انت
ما تستعملش الكلمات دى . وخصوصا ان الناس كلهم
بيستعملوها . دى زى ما تقول بقى ملكية عامة .

بتروف . ايفان ايفانوفيتش . سيبنا من العجل بتاعك وقول كده
دوغرى . انت ليه أمرت بتعليق البروايز دى ؟

ايفانو ايفانوفيتش : كل ما هناك اتى أدبت الواجب الملى كان لازم
أعمله من زمان وأرجوك تسامحنى على تفصيرى .

بتروف : واجب ايه . أنا أرجوك ترد باختصار ووضوح . ليه
أمرت بتعليق البراويز دى ؟

ايفان ايفانوفيتش : دى أول مرة أشوفك فيها متنرفز . لكن
تعرف ان النرفزة لايقه عليك خالص . أنا راجل مبدئى
وبصراحة جوهر القضية يا رفيق بتروف أن المدينة كلها بل
الاقليم كله بيحبك جدا . الشيوخ بيعتبروك ابنهم والشبان
بيعتبروك اخوهم والأطفال بيعتبروك أبوهم بالضبط .
كلهم بيحبوك بصدق وإخلاص . ودا شعور طبيعى لأنك

انت بتحب كل المواطنين .. الشعب كله والاقليم كله بيتقدم
ويزدهر ويتألق بفضلك انت .. الواقع انك انت اذا فكرنا
في جوهر القضية ..

بتروف : (متحرجا وسعيدا في نفس الوقت بكلمات ايفان
ايفانوفيتش) من فضلك .

ايفان ايفانوفيتش : (بلهجة مختلفة) لكن العملة ليها وش تانى !
بتروف : ايه هوه ؟

ايفان ايفانوفيتش : الحب أى نعم شىء جميل .. لكن .. الهيبة !
هل أنت لك هيبة ؟ صحيح أعمالك البلد كلها بتقابلها بالتأييد
الشامل والاعجاب .. لكن تفتكر ان لك هيبة كافية ..
والا حتى هيبة في نظر سكرتيرة مكتبك والا الفراشة تاتيانا
. أنا بسألك .. جاوبنى .

بتروف : معرفش .. عمرى ما فكرت في كده ..

ايفان ايفانوفيتش : لكن لازم من هنا وجاى تفكر .

بتروف : هيبة !! والله ما أعرف .. يمكن ماليش ..

ايفان ايفانوفيتش : مافيش يمكن .. فعلا مالكش هيبة . لكن
لازم تتوجد .. ثم المسألة مش بس في الهيبة .. كمان لازم
يكون لك جو مخصوص .. هالة .. تفتكر القائد اللي
مالوش هالة حوالياه يقدر يقوم بأعباء المسئوليات الخطيرة الملقاة
على أكتافه .. أنا بسألك .. جاوبنى .. يقدر والا لا .

بتروف : يمكن لا .

ايفان ايفانوفيتش : مافيش يمكن .. يقدر والا لا ؟

بتروف : لا ما يقدرش .

ايفان ايفانوفيتش : (عاجزا عن اخفاء فرحته) الحمد لله !

بتروف : بتقول ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : (يستعيد سيطرته على مشاعره) بقول انك

لازم فى اقرب وقت تخلق لنفسك هيبة وهالة .. دى مش

قضية شخصية .. دى قضية عامة .. تهم البلد كلها ..

أهو دا يارفيق بتروف السبب فى تعليق صورتك هنا .

بتروف : عجيبة !

ايفان ايفانوفيتش : ايه العجيب ؟ هو أنا يعنى مش عارف أقنعك !

بتروف : لا .. لا .. مش دا قصدى ، أصلهم يدوب قالوا لى إنك

ناوى تقضى على .

ايفان ايفانوفيتش : أنا ؟ ناوى أقضى عليك ؟ انت صدقت ؟ مين

اللى قال لك ؟ مين الوجد الموقعاتى ده ؟ مين السافل ده ؟ آه

عرفته .. لازم أبو كسكته .. مش عارف انت لاحظت والا لا

ان الراجل ده فيه رواسب كبيرة من السيكلوجية

البورجوازية .

(يدق جرس التليفون فيهم بتروف برفع السماعة ، لكن

ايفان يأخذها منه)

ايفان ايفانوفيتش : أيوه موجود .. أيوه اتصل بالسكرتير . نمرة

السكرتير ؟ اسأل الاستعلامات .

(يضع السماعة)

بتروف : ليه عملت كده ؟

ايفان ايفانوفيتش : حنرجع تانى من الأول ! دا شىء مش معقول .

هو كل من هب ودب بمجرد ما تقوم فى :خه انه يتصل بيك
•• يروح ضارب النمرة فيلاقيك علطول على الخط • جوهر
القضية يارفيق بتروف انك صاحب مسئوليات ضخمة ••
• انك مش فاضى •

بتروف : لكن ليه ماجاوبش مادام عندى وقت ؟ لما يكون مشغول
ما برفعش السماعه •• ودى طبعا حالات نادرة جدا • يعنى
دلوقت مثلا كان ممكن أرفع السماعه وأرد على الشخص الى
• عاوزنى •

ايفان ايفانوفيتش : يظهر انك نسيت مسألة الهيبه •
بتروف : دى مسألة صعبة •• صعبة جدا •

ايفان ايفانوفيتش : فى الأول بس •• بعدين حتتعود •• كل شىء
فى أوله صعب حتى ربط الصواميل •• فما بالك بتبرير
الثقة •

(مازيا والسكرتير يدخلان الحجره ويشرعان فى مباشرة
عملهما ويعقبها أبو برنيطة خوص برنقة مصور •• يدخلان
حجرة بتروف)

أبو برنيطة خوص : نحن هنا !

ايفان ايفانوفيتش : (مشيرا الى النحات) النحات العظيم بربوف
جايز متعرفهوش شخصيا •• لكن طبعا سمعت عنه • فى
الحقيقة هو من أعظم النحاتين •• وأعماله كلها دائما تحظى
بالاعجاب والتقدير العام •

بتروف : فرصة سعيدة •

(يتصافحان)

النحات : أنا جعل لك تمثال مدهش *

بتروف : لى أنا ؟ ليه ؟

(النحات ينظر بدهشة الى ايفان ايفانوفيتش)

ايفان ايفانوفيتش : (هامسا الى بتروف) لزوم الهالة .. للنحات
من فضلك شوف شغلك *

بتروف : دلوقتى ؟ مش أحسن فى وقت تانى .. بعد الشغل ؟

النحات : ما تقلقش نفسك ..

(المصور يعد الكاميرا والFLASH)

(للمصور) تقدر تبتدى *

المصور : (لبتروف) لو سمحت من فضلك .. راسك كده شوية
على اليمين .. أيوه .. كمان شوية .. بس .. عال خليك
كده بقه دقيقة من فضلك . (يقدم الفلاش الى أبو برنيطة
خوص) امسك لو سمحت *

النحات : (لبتروف) ماتبتسمش .. راسك لفوق شوية .. كشر
سنه .. ادى نفسك مظهر الهيبة والعظمة ..

بتروف : ما أقدرش ..

ايفان ايفانوفيتش : ماتتعبوش الرفيق بتروف .. هيبة ايه وعظمة
ايه ؟ الحاجات دى ابقوا اعملوها انتوا بعدين *

المصور : ما تتحركش (يعطى اشارة لأبو برنيطة خوص فيشعل
الفلاش) خلاص !

النحات : كمان صورة للبروفيل *

(المصور يلتقط صورة)

ودلوقتى بقى ناخذ أهم بوز (لبتروف) أدينا ظهرك من فضلك
(يدبر ظهر بتروف للكاميرا) حنصورك من قفاك .

بتروف : وتهم مين صورة قفاى ؟

النحات : تهمنى أنا . . كل الصور دى حاجتاجها عشان أعمل
تمثال .

بتروف : مش فاهم ايه لزوم الصور عشان تعملوا تمثال لشخص
حتى يقدر يقعد قدام المثال فى أى وضع .

أبو برنيطة خوص : اسمع لى أفهمك وأعتقد ان القضية تههم حضرات
المشاهدين أيضا . (يتوجه الى المشاهدين) حضرات المشاهدين
المحترمين : ان التطور التكنولوجى يحدث تأثيرا متبادلا
ومختلف المستويات على الأساس المادى كما على كافة ظواهر
البناء الفوقى للمجتمع بما فى ذلك الفن . ونظرا الى أن
التطور التكنولوجى لدى الاغريق والهنود فى العصور السحيقة
لم يكن قد بلغ المستوى الذى يسمح باختراع آلة التصوير
فقد كان النحاتون والفنانون مضطرين الى الاعتماد على
الموديل الحى أو على الذاكرة فى خلق أعمالهم الابداعية . أما
فى عصرنا . . عصر الذرة والتصوير فلا ينبغى أبدا أن يلجأ
النحاتون والفنانون الى هذا الأسلوب البدائى العتيق الذى
يرجع الى ما قبل المرحلة الرأسمالية . لماذا ؟ أولا : لأن
الفنان لا يستطيع أن يشغل الموديل عن مهام منصبه الحكومى ،
ولا يستطيع أن يرغمه على الجلوس دون حركة لعدة ساعات
متواصلة . وثانيا : لانه حتى ولو وافق الموديل المحترم فهناك
مشكلة ثانية وهى أن معظم كبار النحاتين فى بلادنا يعملون

على رأس مجموعات كبيرة من النحاتين وليس من المعقول أن تأتي مثل هذه المجموعة الكبيرة الى الموديل المحترم .

بتروف : لكن أنا مش فاكر قرئت فين ان النحاتين فى العصر الاغريقى كان ليهم مساعدين .

أبو برنيطة خوص : هذا صحيح تماما . . لكن . . لاتنسوا يا حضرات المشاهدين أن النحاتين الاغريقين كانوا يقومون بالدور الرئيسى ثم يتركون لمساعدتهم الأعمال الثانوية .

(يدخل أبو كسكته)

أبو كسكته : لكن دلوقتى المساعدين هم اللى بيأدوا الدور الرئيسى والأدوار الثانوية . . والفنان اللى زى ده أصبح متفرغ لأخذ الطلبات واستلام النقود ، وطبعا التوقيع على المقالات الخاصة بالنقد الفنى اللى يكتبها غيره . . . صباح الخير يارفيق . .

بتروف : شايف اللى عاملينه معاى ؟

أبو كسكته : شايف .

النحات : ما تقدرش حضرتك تفضى نفسك حوالى نص ساعة بعد عشرة أيام وتفوت على فى الفابريكة . . قصدى الأستديو .

بتروف : طيب . . طيب . . أبقى أحاول مرة بعد الشغل .

(المصور والنحات يخرجان)

(بتروف ينظر الى صورته) اذن البورتريه دا كمان عملوه من الصور . . مافيش شك لانى ماقعدتش قدام أى رسام . . لكن عملوه من آنى صورة ؟ (يقترب ويحملق فى صورته) دا فيه شبه منى ؟

ايفان ايفانوفيتش : الله فيه شبه .. يارفيق بتروف احنا اذا تعمقنا
فى جوهر القضية نجد أن البورتريه دا يعتبر من أعظم الأعمال
الفنية ايجاء وسموا والهاما .

أبو برنيطة خوص : دى كأنها صورتك فى مرآة .

ايفان ايفانوفيتش : (يتجه ناحية باب الحجره وينادى السكرتير
وماريا) تعالوا دقيقتين لو سمحتم .
(السكرتير وماريا يدخلان)

ايه رأيكم .. صور الرفيق بتروف دى شبهه والا لا ؟

السكرتير : سبحان الخالق .. أنا الحقيقة فرحت جدا انك علق
الصورة دى فوق روسنا وقدام عنيينا .

ماريا : على العموم احنا من قبل تعليق الصور كنا بنحترمك ..
فيعنى مافيش حاجة اتغيرت .

بتروف : أنا مش بسألك عن ال .. أنا بسألك الصور دى تشبهنى
والا لا ؟

ماريا : مش عارفة أقول لك ايه .

أبو كسكتة : اذا كنت عاوز رأيى يارفيق بتروف ...

ايفان ايفانوفيتش : رأيك مايمش حد .

أبو كسكتة : يتهيا لى يارفيق بتروف انك فى الصورة أطول بكثير
من حقيقتك .

أبو برنيطة خوص : قفشت لك قفشة يا شاطر ؟ أطول .. أقصر

.. ثم ان الفنان الحقيقى لازم يطلع من مستنقع الطبيعة ..

فنان ايه دا اللى مايعرفش يخلى المدير القصير يبان طويل ؟

أبو كسكتة : وكم ان يا رفيق بتروف أنت صدرك فى الحقيقة كنز
لكن الصورة مخفية صدرك واسع خالص .. ثم ان وشك
مليان تجاعيد مهباش باينة فى الصورة .. وأهم من دا كله
ان وشك فى الحقيقة سمح وابتسامتك رقيقة .. لكن بص
شوف عملاك ايه .. واحد من الجبابرة !

(ايفان يشير الى السكوتير وماريا بالخروج .. يخرجان
ويغلق خلفهما الباب)

ايفان ايفانوفيتش : (يتوجه الى أبو كسكتة) ايه قلة الأدب دى ؟
بتروف : (يدقق النظر فى صورته فيلاحظ وساما على صدره)
طيب ودا ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : وسام .

بتروف : لكن أنا ما عنديش أوسمة .. ما عنديش غير ميداليات
خدتها فى الجبهة .. أوسمة ما عنديش خالص .

ايفان ايفانوفيتش : ودى غلطة مين ؟

بتروف : قصدك ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : غلطة مين انك ما خدتش أوسمة ؟ غلطتى ..
غلطتك ولا غلطة حد تانى ؟

أبو برنيطة خوص : ايفان ايفانوفيتش عاوز يقول ان الواقع
ما هواش انك ما خدتش وسام .. الواقع انك لازم كان يكون
عندك وسام . (للمشاهدين) : ان الفن يا حضرات المشاهدين
يعبر عن الواقع الحقيقى وليس عن الواقع الشكلى . من زاوية
الواقعية فى الفن .. هل يعتبر الفنان مخطئا اذا وضع على صدر

السيد بتروف وساما ليس موجودا من الناحية الشكلية ..
ان الفنان بالتأكيد لم يخطيء .. ان الرؤية الفنية تختلف
كثيرا عن الرؤية العينية .

بتروف : مفهوم .. مفهوم .. احنا اذا نظرنا الى جوهر القضية ..
الله ايفان أنا ابتديت أتكلم زيك ! طيب فى الحالة دى بقى
يستحسن رسم الوسام بشكل واضح .. لأن الواحد
ماقدرش يشوفه الا لو قرب قوى من الصورة .

ايفان ايفانوفيتش : عندك حق .. أنا لازم أصلح الغلطة دى فورا .
(يقفز على المقعد ويأخذ علبة الألوان والفرشاة ثم يرسم
وساما ضخما مكان الوسام الصغير الذى كان يرى بصعوبة)
كده كويس ؟

بتروف : أيوه كده .. أهو دلوقتى يشبه وسام حقيقى .

ايفان ايفانوفيتش : لكن وسام كده فردانى مش لايق .. (يرسم
وساما ثانيا) هيه .. ودلوقتى ؟

بتروف : انت أتاريك فنان عظيم يا ايفان .. احنا لو بصينا لجوهر
القضية نجد أن رسم وسام بالسرعة دى يعتبر فى حد ذاته
انتصارا كبيرا .

ايفان ايفانوفيتش : لازم نعلق أوسمة على بقية الصور .. دقيقة
واحدة .

(ايفان يدخل برفقة أبو برنيطة خوص الى حجرة الانتظار ثم
يشرعان فى رسم الأوسمة على صور بتروف . ماريا تجلس
الى مكتبها مكتئبة وقد أسندت رأسها بيديها .. تنهض وتتجه
الى مكتب بتروف لكنها تغير رأيها وتعود الى وضعها السابق .

فى هذه اللحظة يرى بتروف محققا فى صورته .. ىرن جرس
التليفون)

بتروف : (يرفع السماعة) مين ؟ الرفيق بتروف ؟ اتصل بالسكربتير
اتصل بالسكربتارية بقول لك . اسأل الاستعلامات ..
لا .. استنى شوية ٣١٣٢٦ (يضع السماعة) أووه ..
حاجة تفلق .. راسى بتلف لف . جوهر القضية . (يتجول
فى الغرفة . يقف أمام صورته . يطيل النظر اليها . تلوح
على وجهه أسارير الرضا . يتوجه الى أبو كسكتة متسائلا)
ايه الكلام اللى قلته لى النهاردة دا ؟

أبو كسكتة : قلت لك ايه ؟

بتروف : قلت لى ان ايفان ناوى يقضى على ! غرضك ايه من الكلام
ده ؟ عاوز تمثّل دور أشرف وأطيب انسان ؟ عاوز توقع بينى
وبين أعز أصدقائى ؟ .. ايفان مناضل ثورى حق ينطلق على
طريق الانتصارات الباهرة والانجازات الجبارة نحو أهدافنا
المشتركة السامية .. ايفان عمل فيك ايه ؟ بتكرهه ليه ؟

أبو كسكتة : مادام بتتهمنى يبقى الكلام مالوش داعى .. ما انتش
حتصدقنى . راسك خلاص لفت . لكن على كل حال .. خد
بالك من نفسك واذا اتزنقت قوى ابقى انده لى .. أنا برضه
مش حتخلى عنك .

بتروف : لسه ماعملتش حاجة وخلاص هلكت من التعب .. ولا كانى
باشتغل فى الفاعل من عشر ساعات . (يصرخ) أندريه ..
أندريه !

السكربتير : (يساعد ايفان فى اتمام رسم الأوسمة) حضرتك بتنادى
على ؟

بتروف : (دون أن يبدي حراكا من على مكتبه مع تصنع الصرامة)
طبعاً بنادى عليك

ايفان : (يقول للسكرتير بسرور) اجرى لحسن المدير مزاجه باين
مش رايق .. يا سلام على ظرفه لما يبقى زعلان .

بتروف : (بحدة) أندريه !

(السكرتير يدخل مسرعا)

السكرتير : أوامر حضرتك ؟

بتروف : أولا لازم تتركبوا على مكتبى جرس يرن فى أودة الانتظار
.. أنا مش معقول أقعد أنبح حسى كل ما أنه لك .

السكرتير : (مقتبضا بالتغيير الذى طرأ على بتروف) حاضر ..
بكره حيكون راكب .

بتروف : بكره ازاي .. لازم يركب النهاردة .. فى فسحة الغذاء
لازم الجرس يركب ، وثانيا سجل التعليمات دى فى مذكرتك
وبلغها لغيرك .. (السكرتير يستعد للكتابة) جرس واحد
تيجى انت ، جرسين تيجى التيبست ، ثلاثة تيجى الفراشة .

السكرتير : حاضر .

(ايفان يسترق السمع منتشيا ، يدخل حجرة بتروف بصحبة
أبو برنيطة خوص)

ايفان ايفانوفيتش : قبل كل شىء اسمح لى ألفت نظرك يا رفيق
بتروف لحاجة صغيرة .

بتروف : اتكلم :

ايفان ايفانوفيتش : (مشيرا الى الباب) دا ايه ؟
بتروف : (بحيرة شديدة) ايه . . باب !
أبو برنيطة خوص : دا ولا أبواب لوكاندات الدرجة الثانية .
ايفان ايفانوفيتش : أنا شايف ان الباب دا لازم يتغير بكرة على أقصى
تقدير .

بتروف : ماله الباب ؟

ايفان ايفانوفيتش : قبل كل شيء . . بابك لازم يكون دوبل ومتغطى
بالجلد . . لازم يكون محكم مايفوتش أى صوت من المكتب
لاودة الانتظار ولا من أودة الانتظار للمكتب لازم يبقى باب
فخم يليق بمقام مدير له هالة وهيبة .

بتروف : (للسكرتير) سجل التعليمات دى .

السكرتير : حاضر .

بتروف : ابعت لى التيبست .

السكرتير : حالا .

(ايفان وأبو برنيطة خوص يخرجان الى حجرة الانتظار ،
يتبعهما السكرتير الذى يتوقف عند عتبة الباب)

(بنفس اللهجة والأسلوب المعتاد) أبعت لك شوية أوراق ؟

بتروف : أوراق ايه ؟

السكرتير : قصدى يعنى . . لو عندك وقت . .

بتروف : انت ايه . . جرى لعقلك حاجة . . قبل كل شيء لازم تتعلم
ازاى تؤدى واجبك بنفسك . . دى الطريقة الوحيدة لتنظيم
العمل والقضاء على الفوضى ودفع عجلة الانتاج . .

السكرتير : متأسف يا حضرة المدير .. (يخرج من الحجرة وقد طغت عليه السعادة) أهو دلوقتي بس بقى مدير بحق وحقيقى ..

ماريا : وقبل كده ماكانش مدير حقيقى ؟

السكرتير : كانت فيه حاجة ناقصاه .. الهيبة .. هالة المدير .
خليه بيان مبوز .. خليه يكلمنى من غير مايبص لى . أنا مش عاوزه يساعدنى فى شغلى .. هو لازم يعرف مكانته هو الرئيس وأنا المرءوس .. وبكره أبقى أنا ريس ويبقى لى مرءوسين .. وأبقى أعاملهم بنفس الطريقة .. آه آمال (متداركا) يا خبر .. دا عاوزك حالا . بسرعة لحسن النهارده باين عليه آخر عكثه (يفرك يديه) .

(ماريا تحمل الآلة الكاتبة وتدخل مكتب بتروف السكرتير يقترب من ايفان ايفانوفيتش الذى يواصل رسم الأوسمة على صور بتروف ، أبو برنيطة خوص يحمل الألوان)

ماريا : (تخطو بضعة خطوات داخل مكتب بتروف ثم تتوقف)
انت ندهت لى ؟

بتروف : (يرفع رأسه من على الورق الموضوع أمامه) ايه ...
ايوه ..

(ماريا تسير بخطوات بطيئة تجاه منضدة فى حجرة بتروف . بتروف يراها تتعثر فى مشيتها فيهم بحركة لا ارادية ليحمل عنها الآلة الكاتبة - كعادته - لكنه يستدرك فيقاوم رغبتة)

ماريا : أحط الماكينة فى مكان كل مرة ؟

بتروف : (يقهر ترده فيهرع الى ماريا ويحمل عنها الآلة الكاتبة)
لا مؤاخذة (يضع الآلة على المنضدة) .

ماريا : (تنهد بارتياح) هاه . . (بنيرة فرح) متشكرة قوى !
(ايفان ايفانوفيتش يراقب الموقف من خلال الباب المفتوح . .
يقع مغشيا عليه بين يدي السكرتير وأبو برنيطة خوص)

ايفان : يادى اللعنة . . يظهر انه حيدوخنى .

● المشهد الخامس

(كافيتريا المؤسسة • ماريا ، وتاتيانا ، والسائق ، وبعض
العاملين الآخرين يجلسون الى الموائد • أبو كسكتة
وأبو برنيطة خوص يقفان في المقدمة)

أبو برنيطة خوص : ماهواش جاى !

أبو كسكتة : مايجيش ازاي • دا كل يوم بيغطر هنا مع الناس •

أبو برنيطة خوص : كلمة « كل يوم » تتعارض مع الديالكتيك ••
ايه معنى « كل يوم » •

أبو كسكتة : مسكين الديالكتيك !

(يدخل ايفان ايفانوفيتش)

أبو برنيطة خوص : ايفان ايفانوفيتش !

ايفان ايفانوفيتش : (وكأنه لا يرى أبو كسكتة) يحيى أبو برنيطة
خوص وحده) •

أبو كسكتة : وأنا ؟ مش عاوز تسلم على ؟

ايفان ايفانوفيتش : أنا ما أعرفكش •• ومش عاوز أعرفك •

أبو كسكتة : على العموم معرفتك ماتشرفش (يغادر مقعده ليجلس
على مائدة ماريا)

أبو برنيطة خوص : هيه •• تفتكر حيبجى ؟

ايفان ايفانوفيتش : فى الحقيقة التنبؤ صعب لكن من قبيل الحيطه
انا قررت أوصل ميدان المعركة قبله .

(يدخل السكرتير وينظر حواليه بحثا عن مكان يجلس فيه)

تاتيانا : اتفضل استريح .

السكرتير : شكرا (يترك منضدة تاتيانا ويجلس بجوار السائق)

تاتيانا : شايفين : يعنى قبل كده ماكانش بينقى المكان اللى يقعد
فيه . اليومين دول بقى يعتبر أن مكانته ماتسمحلوش يقعد
معانا . . اتغر خالص !

موظف : يعنى هى العظمة واخدها لوحده . . دى العظماء اليومين دول
بقوا بالكوم .

ماريا : (لآبو كسكتة) انت طبعا فاهم أخينا دا بينبسط على مين . .
لكن صحيح هو ليه بقى كده . . حاجة تغم !

آبو برنيطة خوص : (يتقدم من الموظف) اسمح لى أسألك انت
بتنبط على مين ؟

الموظف : أنا ؟ لا أبدا . . أنا ماليش دعوة . . دا أنا قصدى ان أنا
يعنى الى سايق العظمة شوية . . أنا مالى ومال الادارة ؟

آبو برنيطة خوص : دى تبقى حاجة تانيه ! (يعود الى ايفان
ايفانوفيتش)

(تدخل لوسيا . . تمر بمحاذاة منضدة السائق والسكرتير)

السكرتير : لوسيا ! اتفضلى هنا . . (يشير الى منضدته) .

لوسيا : متشكرة . . أنا حقعد هناك .

السائق : اذا كنت عاوزه اى حاجة .. الأمرى .. أفوت عليكى
بالعربية .

لوسيا : لا .. متشكرة . (تجلس الى مائدة ماريا) هو لسه
مجاش ؟

ماريا : تفتكرى انه حييجى ؟

لوسيا : مايجيش ليه . أهوه .. جه أهه !

ايفان ايفانوفيتش : (بحسرة) جه !

ماريا : (بغبطة) جه !

الموظف : (برهبة) جه !

السكرتير : (بدهشة) جه !

(يدخل بتروف متشامخا . دون أن ينظر الى أحد يتخذ
مجلسه الى مائدة لا يجلس اليها أحد)

بتروف : لانشو وشاى بليمون

الجرسونة : تحب تاخذ بسكويت ؟

بتروف : لا .

لوسيا : (تقترب من مائدة بتروف) .. صباح الخير .

بتروف : (تتغير تعبيرات وجهه وتلوح ابتسامة عريضة على

محياء) صباح الخير يا لوسيا .. اقعدى . انت مستخبية

ليه .. ولا بتيجى ولا بتتصلى بالتليفون .. ايه نسيتينى

خالص ؟

لوسيا : طيب وانت ؟ مالك كده داخل زى اللى بيمشوا وهم نايمين

.. ومقعدتش ليه معانا زى كل يوم ؟ ثم ايه حكاية ساشا

السواق الى مستلمنى فى الرايحة وفى الجاية أوصلك بالعربية

السوق .. أروحك البيت ..

بتروف : وفيها ايه .. عمل خير .
لوسيا : عمل ايه ؟ خير ايه انه يوديني السوق بعربية الحكومة ؟
ايه اللي جرى لك يا حبيبي .. فوق لنفسك .. جرى لك
ايه ؟

بتروف : فعلا .. أنا مش عارف ايه اللي جرى لي .. أنا لازم عيان!
راسي عمالة تلف تلف .. الوجد زي ما يكون بيدغدغ
نافوخي .

ايفان ايفانوفيتش : (يتقدم من منضدة بتروف . يقف خلف
ظهره ، ويهمس في أذنه) كل الناس باصين لك .. ايه
التبسط ده ؟ المدير ما يصحش أبدا يكشف عواطفه
الشخصية .

بتروف : بس أنا يعنى .
ايفان ايفانوفيتش : (هامسا) انت ايه اللي جابك ؟

بتروف : ما أفطرش ؟
ايفان ايفانوفيتش : ادى أمر .. الفطار بييجي لك في المكتب ؟
بتروف : على ما يجيبوه الشاي بيرد .
ايفان ايفانوفيتش : ما انتش قادر تقدم تضحية تافهة زي دى في
سبيل بناء الاشتراكية .

لوسيا : واقف ليه ؟ ماتقعد .
ايفان ايفانوفيتش : مانيش قاعد يا لوسيا . (يهمس في أذن
بتروف) ما يصحش مروسين حضرتك يسمعوا كلامنا .

لوسيا : مين الراجل دا ؟
بتروف : دا ايفان ايفانوفيتش .
ايفان ايفانوفيتش : آنسة لوسيا .. (مشيرا الى منضدتها) الشاي
بتاعك برد .

لوسيا : (لبتروف) قصده ايه ؟

بتروف : ايفان ! التدخل فى حياتى الخاصة شىء أنا ..

ايفان ايفانوفيتش : اذا نظرت لجوهر القضية تلاقى انك مالكش حياة خاصة ولا يمكن أن تكون لك حياة خاصة . أنا أعتبر أن حياتك الخاصة وهم لم يكن له وجود ولن يكون له وجود .. اصرفها .. خليها تقوم تقعد على ترايبزتها .. بص .. شاييف سكرتيرك ؟

(بتروف ينظر الى السكرتير)

شاييف السكرتير باصص لكم باستهزاء ازاي .. عاجبك كده أديك عشت وشففت ان السكرتير يتريق عليك .. بص للفراشة !

(بتروف ينظر الى تاتيانا)

مش عجبها طبعاً انك تستعرض علاقاتك العاطفية مع البننت دى .

لوسيا : بتروف ! مين الراجل دا ؟

بتروف : ايفان ! ارجوك حل عنى من فضلك !

الجرسونة : (وقد أحضرت السجق والشاي لا مؤاخذة . مافيش ليمون .

بتروف : مافيش ازاي ؟

الجرسونة : خلص

بتروف : ابعتوا اشتروا

الجرسونة : حاضر ! (تنصرف)

ايفان ايفانوفيتش : شايف ازاي مالكش هيبه .. مش هابين عليهم
يتعبوا نفسهم شوية عشان يريحوك . عشان يريحووا مدير
المؤسسة وزعيم المدينة كلها .. مش قادرين يدبروا فص
ليمون .. اديك شفت بنفسك . تقدر تقول لى بقى تتعاون
مع مجموعة مهمة بالشكل ده ازاي ... تقدر ازاي تحقق
فى الجو دا انتصارات وانجازات عظمى على طريق التقدم
والرخاء .

بتروف : فعلا ! دى فوضى !

ايفان ايفانوفيتش : تمام التمام . جوهر القضية ان الفوضى هي أكبر
خطر على الصالح العام . والعدو بالطبع ممكن يستغل
الظروف ... والا أنا غلطان ؟

بتروف : مش عارف .. جايز .. لا طبعا .

لوسيا : بتروف ! جرى لك ايه ؟

بتروف : ماتر فعيش صوتك من فضلك .. جوهر القضية ان أنا
أولا وقبل كل شيء ..

لوسيا : كل دا عشان فص ليمون ! انت اتجننت ؟

ايفان ايفانوفيتش : سامع .. هي حصلت ؟ تقول عليك مجنون ..
وساكت ؟

لوسيا : أقول عليك ايه ؟ بيروقراطى .. مش كفاية .. دا انت
بقيت أسوأ من كده بكثير .

ايفان ايفانوفيتش : وكم ان بتتهمك بالبيروقراطية سامع كل كده
وساكت ؟

بتروف : لوسيا ! الشاى بتاعك فعلا حبيبرد

لوسيا : انت بتطردنى ؟

بتروف : ايه (وقد أفاق) بتقولى ايه • بتقولى ايه ؟

لوسيا : مابقولش حاجة (تنهض وتغادر الكافيتيريا)

بتروف : لوسيا !

ايفان ايفانوفيتش : (يكلم بيده فم بتروف) ايه اللى بتعمله دا ؟

الناس كلهم شايفين وسامعين !

بتروف : مشيت ؟

ايفان ايفانوفيتش : أحسن !

بتروف : لكن دا أنا تقريبا طردتها !

ايفان ايفانوفيتش : لا أبدا •• كل ماهناك انك ادبت واجبك

المقدس • وضعك الخاص يفرض عليك بعض التضحيات •

(فى هذه الاثناء يكون العاملون قد انفضوا حتى لم يبق غير

أبو برنيطة خوص وأبو كسكته وبتروف وايفان)

بتروف : أنا بحبها !

ايفان ايفانوفيتش : اذا تعمقنا فى جوهر القضية نجد أن وضعك

الخاص لا يسمح لك أبدا بالحب •• وحتى لو كنت تحب

فوضعك الخاص لا يسمح لك أبدا باظهار عواطفك •

أبو كسكته : (يقترب من بتروف) تصرفك داغلط !

ايفان ايفانوفيتش : انت مش عاوز تحترم نفسك انت مين وبتعلم

مين ؟ مش عارف مين اللى انت بتكلمه ؟ (لبتروف) شايف !

أدى آخره تسامحك وطيبة قلبك •• أدبك شايف النتيجة •

بتروف : (ينهض فجأة .. ويدق المنضدة بقبضة يده بعنف صائحا)
كفاية !

أبو برنيطة خوص : بيزعق لمن ؟

ايفان ايفانوفيتش : هس ادى اللحظة الحاسمة !

بتروف : كفاية .. كل واحد لازم يعرف حدوده .

أبو برنيطة خوص : قصدك ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : (يضح يده على قلبه) باين عليك مش
حتستحمل !

بتروف : كفاية .. أنا حشوف ازاي أفرض احترامى على الكل !

ايفان ايفانوفيتش : (بصوت هادى ينم عن الرضا) برافو !

(تدخل الجرسونة جاملة فص الليمون)

الجرسونة : اتفضل

بتروف : (يجلس) هاتنى اثنى شاي . اقعد يا ايفان . (لآبو

(برنيطة خوص) تشرب شاي ؟ (للجرسونة) خليهـم ثلاثة .

(ايفان وأبو برنيطة خوص يجلسان فى مواجهة بتروف)

ايفان ايفانوفيتش : (يقدم علبة سجائر الى بتروف) اتفضل !

بتروف : ما بدخنش .

ايفان ايفانوفيتش : مش ناوى تتعلم ؟

بتروف : جايز

ايفان ايفانوفيتش : وساعتها حتبقى تشتري السجائر منين ؟

قصدى يعنى حتبقى تبعت تشتريها منين ؟

بتروف : ايه الى منين ؟ من مطرح السجاير ما تتباع !
ايفان ايفانوفيتش : (برقة) ودا برضه كلام .. أولا وقبل كل
شئ .. اذا تعمقنا فى جوهر القضية نلاقى انك انت أو أى
واحد من المقربين لك عشان يجيب سجاير مضطر يروح أو
يبعت يجيب السجاير من المحل .. وهو دا برضه معقول ؟
ابو برنيطة خوص : دا لا يمكن يحصل !

بتروف : امال ايه العمل ؟
ايفان ايفانوفيتش : انت لازم تخطط فورا لتكوين قسم خاص
لامدادك بالسجاير انت لوحدك . ويعنى مافيش مانع عدد
محدود من حبايبك ينتفعوا بالمشروع

ابو برنيطة خوص : دا كلام سليم .. طبعا مش ممكن أبدا أن
وقتك الثمين أو وقت أصحابك المقربين يضيع فى تفاهات
زى دى .

بتروف : أولا .. وقبل كل شئ .. اسمحوا لى أشكركم على
اهتماماتكم الاخوية وعلى عنايتكم براحتى .
(الجرسونة تحضر الشاى)

(للجرسونة) بعد كده تبقى تجيبى لى الشاى فى المكتب ..
مفهوم (لايفان وأبو برنيطة خوص) آه .. أنا كنت بتكلم
عن ايه ؟ المدينة دى لما أنا جيتها كانت عبارة عن أنقاض ..
وأنا قررت بدء العمل فورا عشان نرجع الاوضاع لحالتها
الطبيعية .. كان لازم فى كام شهر نخلى البلد تبقى جنة على
الارض . وبكل همة وحماس كنت بشتغل بنفسى بالكريك

•• وأدى نتيجة شغلي وكفاحي أى مخلوق ما يقدرش النهارده
ينكر الانتصارات والتغيرات الباهرة الى اتحققت تحت قيادتي
أبو كسكته : (يقفز من مقعده ويهجم على ايفان ايفانوفيتش) انت
وغد •• خنزير •• ما عندكش ريحة الضمير •• ايه اللي انت
عملته فى الانسان دا اللي كان انقى من الذهب •
(يطرح ايفان أرضا ويوسعه ضربا)

ايفان ايفانوفيتش : الحقونى •• الحقونى •• حيموتنى !

(بتروف وأبو كسكته يحاولان تخليص ايفان)

بتروف وأبو برنيطة خوص : شيل ايديك •• انت بتعمل ايه ••
حتموت الراجل •• (كلهم يختلطون حتى لم يعد واضحا
أيهم يتلقى ضربات أبو كسكته)

* المشهد السادس

(حوض سباحة • على الحافة أريكة • بتروف يرى جالسا على مقعد مريح وقد التف من حوله ايفان ، أبو برنيطة خوص، السكرتير ، مراسل صحفى • خلف ظهر بتروف يقف السائق بعيدا عن الآخرين •• أبو كسكته يجلس على الأريكة • تجرى فى الحوض مسابقات فى السباحة وحول الحوض يتمشى فتيان وفتيات بالمايوهات)

أبو برنيطة خوص : (للمشاهدين) بعد انقطاع طويل يعود الرفيق بتروف الى حمام السباحة ليشارك معنا فى هذه المباريات الرياضية • ان الرفيق بتروف حريص للغاية على تنشيط الرياضة واطاحة الفرصة لكل الشباب بل كل الاطفال والمسنين وهو لا يدخر جهدا لكى يستطيع كل مواطن أن يسجل رقما عالميا •

بتروف : (مدعيا العظمة) اذا نظرنا الى جوهر القضية نجد أن الرياضة هى أهم علوم التنمية الصحية •

ايفان ايفانوفيتش : (للصحفى) كتبت

الصحفى : لا مؤاخذه ما سمعتش الكلمة الأخيرة •

أبو برنيطة خوص : كل مرة تتكرر نفس الحكاية •• صحفين ايه دول !

السكرتير : (للصحفى) آخر كلمه : « الصحية » بس الشرط نور أفكار الرفيق بتروف تمام زى الجواهر ما يصحش حد

يسنولى عليها كلها لوحده .. يعنى تنقى لنفسك كام فكرة
والباقى تسيبه لغيرك .. أوعى تفسد مشروعاتنا .

أبو برنيطة خوص : قصده الكتاب الى احنا بنحضره سوا .. وبينى
وبينكم يا حضرات المتفرجين أنا عندى مشروع خطير .. بس
أوعوا حد منكم يقول له (يشير الى السكرتير) .. أنا بحضر
بحث علمى عن الاستخدام السليم لعلامات الترقيم فى الدرر
الحالدة التى يتفوه بها الرفيق العظيم بتروف . أصلى (يشير
الى السكرتير) مش عاوزه يعرف .. لحسن يحشر نفسه
معاى .. والحقيقة يا حضرات الرفاق ان أنا من زاوية الاحترام
العميق للعلم أرفض ان يحصل شخصان على الدكتوراه على
رسالة واحدة مهما كانت أهميتها ..

بتروف : (مشيرا الى احدى السابحات) الحقيقة البنت أم طاقة
صفراء دى بتشغل ايديها صنع تمام . والواقع انها بذلك
تساهم فى تطوير الرياضة القومية وترتفع بها الى آفاق
جديدة .

ايفان ايفانوفيتش : (للصحفى) هاه .. كتبت واللا فيه حاجة تانى
مسمعتهاش ؟

الصحفى : لا مؤاخذه هو قال الطاقة زرقاء .

أبو برنيطة خوص : الطاقة صفراء - يا حضرة - صفراء !

بتروف : يعجبنى العموم الكرول .

السكرتير : (للصحفى) .. اوعى تكتب دى . (لآبو برنيطة
خوص) دى تقيدنا قوى فى الكتاب .. نقطة مهمة جدا ..

أبو برنيطة خوص : جدا !

أبو كسكتة : انتم اتهلتم والا ايه ؟ ايه اللي (جرى) هنا ؟ طيب أنا
يعجبني العوم على الظهر مبتكتبوش دى ليه ؟

أبو برنيطة خوص : انت بتفكر بمنطق شكلى .. يعزيزى مافيش
حاجة أبدا ممكن مناقشتها على وجه التعميم .. كل شىء
لازم يناقش على التخصيص .. على وجه التحديد .. يعنى
لازم تشوف الكلمة فى علاقتها الوثيقة بالمتكلم .. يعنى
الكلام بيتغير بتغير المتكلم .. الكلمة بتأخذ معناها الحقيقى
وزنها وأهميتها بناء على شخصية القائل ..

أبو كسكتة : أهم من كده أن بتروف لو قال كلام يبقى له معنى
ولو أنا اللي قلت نفس الكلام يبقى له معنى تانى خالص .

أبو برنيطة خوص : امال فاهم ايه ؟ ثم انك ماتقدرش تقول نفس
الكلام اللي يقوله الرفيق بتروف

كل كلمة .. كل فكرة لازم تقولها بعد الرفيق بتروف ..
لا قبله ولا وياه . بعده - يا حضرة - بعده !

بتروف : السباحة هى أفضل رياضة سواء كانت فى المياه العذبة
أو كانت فى المياه المالحة !

الصحفى : لامؤاخذة .. مافهمتش قصدك ؟

أبو برنيطة خوص : وماتحاولش تفهم .. الصحفى اللي عاوز يفهم
كل حاجة عمره ما حيوصل .

بتروف : جوهر القضية انى متشوق جدا لمعرفة الفائز

السكرتير : دا تقدر تكتبه

بتروف : سينتصر من هو جدير بالنصر

• السكرتير : اوعى تكتب دى

بتروف : ايفان ايفانوفيتش

ايفان ايفانوفيتش : تحت أمرك

بتروف : التدخين ممكن !

ايفان ايفانوفيتش : (يلتفت الى السكرتير) التدخين ممكن ؟

السكرتير : (يلتفت الى المجموعة الواقفة بجواره) التدخين ممكن؟

عبارة التدخين ممكن (تنتقل من مجموعة الى أخرى)

بتروف : ايفان ايفانوفيتش

• ايفان ايفانوفيتش : تحت أمرك

بتروف : (مشيرا الى أبو كسكته الذى يجلس وقد وضع ساقا

على ساق) شايف قعدته ؟

ايفان ايفانوفيتش : قلة أدب (موجهها كلامه الى أبو كسكته) مش

مكسوف ؟

أبو كسكته : أنكسف من ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : دا ذوق .. دى تربية .. تقعد القعدة دى فى

وجود الرفيق بتروف

أبو كسكته : أنا مبحطش رجلى على مناخير بتروف .. كل واحد

يقعد على راحته مادام مبيضرش حد تانى !

ايفان ايفانوفيتش : واحترام القيادة ؟

أبو كسكته : الرجل عمرها ما كانت وسيلة للتعبير عن الاحترام

شوف أما أقولك .. خد بعضك من سكات وغور من وشى ..

اعمل حسابك انك لو وقعت تانى فى ايدى ما حدش حيقدر
يخلصك .. ائلم واقصر الشر !

ايفان ايفانوفيتش : (يعود الى بتروف) الدنيا حر قوى يا حضرة
المدير .

بتروف : حر فعلا .. (يتنهد) هيه .. قولى لى يا ايفان انت عمرك
كم سنة .. احنا زى ما نكون من دور بعض ولو انى
ساعات ابص لك يتهيا لى انك اكبر بكثير .

ايفان ايفانوفيتش : (بلهجة تمتزج فيها الجدية بالسخرية) أنا
فعلا ممكن أبان قدك ، وقد جدك ، وقد جدك كمان

أبو كسكته : (مشيرا الى ايفان وهو يخاطب المشاهدين) بيتهيا
لى انه كان عايش فى أيام القيصرية .. ومن عارف يمكن
جالتا مع الاطباق الطائرة الى الجرايد بتتكلم عنها . وجايز
ان وجوده يرجع الى قبل كده بكثير . والى كوكب تانى ..
على أى حال مش احنا الى صنعناه .. ولا يمكن دا يكون من
طرح أرضنا الطيبة .

أبو برنيطة خوص : تسمح لى أوجه لك سؤال يا حضرة المدير ؟
بتروف : اتفضل .

أبو برنيطة خوص : أنا سمعتك مرة بتقول ان الباليه أصبح يتخلف
بالتدريج عن تطور الحياة .

بتروف : (متخليا عن عظمتة المفتعلة) أنا ؟ امتى ؟ ..

ايفان ايفانوفيتش : (هامسا فى أذن بتروف ماتساش نفسك !

بتروف : (محاولا استعادة العظمة المفتعلة) آه .. آه هو .. احنا
.. اذا جينا فى الواقع لجوهر القضية أنا فعلا أشرت الى ..

أبو كسكته : (يقفز من مقعده صارخا) ماتضحككش الناس عليك
انت ايه اللى فهمك فى الباليه . . ماتحشرش نفسك فى
موضوعات ماتفهمش فيها . .

بتروف : (بصوت خفيض وقد ظهر عليه الارهاق) مافيش حاجة
ما أفهمش فيها . . أنا عارف كل حاجة . . وفاهم كل حاجة .

ايفان ايفانوفيتش : أيوه . . زدنا من علمك يارفيق بتروف .

بتروف : جوهر القضية . . ان الباليه قبل كل شىء لازم يطور
تقاليدنا الكلاسيكية . . ولاننا نغنى الباليه السوفيتى
بانتصارات الباليه الروسى ، لازم ياخدوا فى اعتبارهم أنهم
يشعرونا واحنا بنتفرج على الباليه السوفيتى بشعور العزة
القومية .

أبو برنيطة خوص : (لآبو كسكته) هيه . . ايه رأيك ؟

أبو كسكته : طيب وجاب ايه من عنده . . هو فيه حد مختلف على
البديهيات دى . لكن . .

أبو برنيطة خوص : هس !

بتروف : على انه لايجوز الخلط بين البادى . . البادى . . الباديكاتر
وبين الباديسـبـان ، والا وقعنا فى مستنقع الاتجاهات
الانحلالية . . لا يمكن أبدا أن نسمح فى مجال الباليه
بالنزعات الذاتية والفردية .

أبو كسكته : (لآبو برنيطة خوص) ودلوقتى ايه رأيك انت ؟ ليه

بس يا عالم ترغموا الراجل يقول كلام فارغ !

بتروف : وللأسف الشديد أن الأخطاء المنتشرة فى الباليه موجودة

أيضا في مجال الفلك .. ففي الفلك لايجوز أبدا أن نركز اهتمامنا على نجم أو كوكب معين أكثر من غيره .. ولو راعينا المسألة دي كنا ماواجهناش الاخطاء الشنيعة اللي بيقع فيها علماء الفلك .. احنا لازم نحقق في مجال الفلك انتصارات كبيرة جبارة تلهمنا مضاعفة انتصاراتنا البطولية الحارقة ..

أبو كسكته : (لآبو برنيطة خوص) زقطط انت

الصحفي : لامؤخذة يارفيق بتروف .. ممكن تقول مين بالذات من علماء الفلك اللي وقعوا في أخطاء شنيعة عشان نحذر القراء من أرائهم المنحرفة .

(بتروف ينظر الى ايفان مستنجدا)

ايفان ايفانوفيتش : لو كان الرفيق بتروف شاف ضرورة انه يعلن الاسماء كان أعلنها من غير أسئلتك اللي مالهاش مناسبة :

أبو برنيطة خوص : تأكد ان الاسماء حتعلن في الوقت المناسب !

السكرتير : تحب حضرتك تقول كلمتين للبطلة الجديدة اللي ضربت رقم قياسي عالمي .

بتروف : آه .. بكل سرور .

(السكرتير يقود خطوات لوسيا وهي بالمسايوه وقد خرجت

لتوها من السباق . المصور يعد الكاميرا)

ايفان ايفانوفيتش : (للسكرتير) .. جتك البلا .. ايه اللي خلاك تجيبها ؟

بتروف : ينظر الى لوسيا ويبدو انه لم يعرفها ثم يقول بنغمة جادة
أهنئك بفوزك وتسجيلك الرقم القياسي العالمي .. أنا

شخصيا مارست السباحة فترة طويلة من قبل . وللسباحة دور هام في حياتنا وأخلاقنا واقتصادنا . ان الرياضة في حقيقة الأمر تقوى الصحة . . فعليك بحب السباحة . والسباحة هي أفضل رياضة سواء في الماء المالح أو الماء العذب . . عاشت السباحة !

لوسيا : (تستمع الى هذه الكلمات والدموع تترقرق في عينيها)
بتروف !

بتروف : (دون أن يلاحظ شيئا) اتكلمى . . ما تنكسفيش . . تقدرى تقولى للسكرتير على كل العقبسات أو المتاعب اللي بتواجه جمعيتكم الرياضية . . حنحقق أكيد . . ونعمل اللازم فورا . . قولى على كل حاجة . .

لوسيا : (يائسة) بتروف !

بتروف : بتنادى على مين ؟

ايفان ايفانوفيتش : بتنادى على رئيس الفريق . . مجرد تشابه في الاسماء . عاوزه تفرحه بان حضرتك أبديت اهتمام عظيم بمشاكلهم (يأخذها من يدها ويبعدها) لو سمحتى الرفيق بتروف عنده مشاغل كثيرة .

لوسيا : بتروف ! (تسقط مغشيا عليها)

بتروف : جرى لها ايه ؟

(السكرتير و ابو برنيطه خوص يحيطان بها)

السكرتير : اغماء بسيط من الارهاق .

بتروف : اعرضوها على الدكتور بتاعى .

(السكرتير وأبو برنيطة خوص يحملان لوسيا ، وايفان
يتبعهما)

أبو كسكته : ما عرفتهاش ؟

بتروف : (صادقا) مين دي ؟

أبو كسكته : لوسيا !

بتروف : (يحاول جاهدا أن يتذكر) لوسيا ! لوسيا ! لوسيا !
رأسي بتلف .. نافوخي حينفجر !

(ايفان يعود)

ايفان ايفانوفيتش : سلامة نافوذك .. (يعطيه قرصا) ابلغ
القرص ده والالم يروح علطول .

بتروف : زهقت من الحبوب .. نفسي اتحرك .. (ينصرف)

(السكرتير وأبو برنيطة خوص يدخلان)

السكرتير : النهارده حر !

أبو برنيطة خوص : في أيام الحر .. الواحد يرطب جسمه بالعموم
.. في مياه مالحة .. في مياه عذبة على حدين سواء .

السكرتير : دي من حضرة المدير .

أبو برنيطة خوص : دي من أعمق أفكار حضرة .

ايفان ايفانوفيتش : العبارة دي لازم تتكتب بحروف من ذهب
وتتعلق على مدخل ملعب الكورة .

أبو كسكته : طيب وايه علاقة العموم بالكورة .

السكرتير : كل كلمة يقولها الرفيق بتروف ترتبط أوثق الارتباط
بكافة جوانب حياتنا الثقافية والاجتماعية .

(يدخل بتروف مرتديا الروب • يهرع السكرتير اليه ليساعده
على خلع الروب فيظهر بتروف بالمايوه)

ايفان ايفانوفيتش : (بجزع) انتم بتعملوا ايه ؟
السكرتير : فيه حاجه ؟

بتروف : (بدهشة) جرى ايه ؟

ايفان ايفانوفيتش : لبسه الروب فورا •

(السكرتير يلقي الروب على كتفى بتروف)

بتروف : (حائرا) ايه يا ايفان •• فيه ايه ما تفهمنى !

ايفان ايفانوفيتش : ودى حاجة عاوزه تفهيم •• وهو فيه قائد بيان
قدام الناس عريان ؟

بتروف : لكن انا عاوز أعموم •• يعنى أنزل الميه بهدومى •

ايفان ايفانوفيتش : انا عامل حساب كل شىء • دقيقة واحدة (للسائق)
ساشا (يعطيه اشارة بيده) يلا !

السائق : حاضر •

(تنزل ستارة فتقسم الحمام قسمين ، فى احدهمسا يبقى
بتروف وايفان وابو برنيطه خوص والسكرتير ، وفى الجانب
الأخر يبقى أبو كسكته وآخرون)

ايفان ايفانوفيتش : (يساعد بتروف على خلع الروب) دلوقتى ••
اتفضل عوم •• بالطريقة دى قدامك حمام خصوصى •• كده-
ما فيش حد حيقدر يقطع حبل أفكارك الموجهة لخدمة البشرية •

(بتروف ينزل الحمام •• السائق والسكرتير يحضران
طوقا من المطاط مربوطا فى عصا طويلة سميكه)

السكرتير : (لايفان) يا خير أبيض .. كنا حننسى
ايفان ايفانوفيتش : يناول الطوق لبتروف الذى يسبح فى الحمام
لو تكرمت البس الطوق دا يا حضرة المدير .

بتروف : مالوش داعى .. انا بعوم كويس .

ايفان ايفانوفيتش : ولو ! احنا ملزمين باتخاذ كل الاحتياطات
لضمان أمن وسلامة قائد عظيم زى حضرتك .

السكرتير : البس .. البس .. حيانك ملك الشعب

(بتروف يلبس الطوق .. ابو برنيطه خوص والسكرتير
والسائق يسحبون بتروف على صفحة الماء بواسطة السنادية
المثبتة فى الطوق) .

بتروف : كفاية .. يا عالم انا مقدرش استحمل تضحيات زى دى ..
حتى لو كانت فى سبيل الشعب .. دا مش عوم .. دا
عذاب .. طلعونى .. طلعونى من فضلكم .

(ينتشلون بتروف ، السكرتير والسائق ينزعان الطوق
ويحملانه ، ابو برنيطه خوص يضع الروب على كتفى بتروف ،
خلف الحاجز لا يبقى غير ابو كسكته ، تتهادى الى الاسماع
موسيقى أوركستراوية) الموسيقى دى مش عاجبانى .. انده
للمايسترو . (ابو برنيطه خوص ينصرف لاستدعاء
المايسترو)

ايفان ايفانوفيتش : مايصحش تستقبله بالهيئة دى .. البس
هدومك لو تكرمت .

(ينصرف بتروف .. يدخل المايسترو)

المايسترو : الرفيق بتروف طالبنى ؟

ايفان ايفانوفيتش : ايوه .. استعد .. حيسلخ فروتك .

بتروف : هيه .. ندهت للمايسترو .

ايفان ايفانوفيتش : أهوه تحت أمر حضرتك !

بتروف : هيه .. انت المايسترو ؟ عظيم ! قول لى ايه الزيطة دى

الى انت عاملها .. بقى دى موسيقى ممكن تلعب دور نى

الازدهار الروحى لشبابنا .. تكونش فاهم انك بالزيطة دى

بتحارب الرواسب البورجوازية فى وعى الجماهير ؟ امال نر

ماكانش عندنا تراث عظيم .. تراث عبقرى من المؤلفات

الكلاسيكية .

المايسترو : طيب .. ما هو .. ما الى كنا بنعزفها دى .. مقطوعة

لتشايكوفسكى .. هو حضرتك ما بتعتبرش موسيقى

تشايكوفسكى من التراث الكلاسيكى ؟

بتروف : (يتخذ مظهرا غاضبا انت بتشك فى انى يعتبر

تشايكوفسكى من الكلاسيكيين .. على أى أساس -ياحضرة-

بنيت شكوكك .. ثم انت ازاي تشك فى ان تشايكوفسكى

كلاسيكى . انت مش عارف ان « رقصة البجع » تعتبر من

روائع الموسيقى العالمية .. احنا كلنا لما بنسمعها بنشعر

بزهو عظيم واعتزاز بتراثنا القومى .. المقطوعة دى لازم

الراديو يذيعها عشر مرات فى اليوم .. ويكون احسن لو

أذاعها عشرين مرة .. بلغ التعليمات دى ..

(ينصرف المايسترو)

بتروف : اما أنا شربت حنة مقلب .. فضيحة !

ابو كسكته : فعلا فضيحة .

ايفان ايفانوفيتش : فضيحة ايه ؟ الرفيق بتروف لا يمكن يتفضح
قدام حته مايسترو .

بتروف : الراجل كان باين عليه بيحتقرنى بشكل !

ايفان ايفانوفيتش : الحساسية البورجوازية مش لايقه عليك .

بتروف : لكن الناس فى البلد كلها زمانهم بيتريقوا على

أبو كسكته : مش كل الناس . . الاصدقاء : بالعكس بيشفقوا عليك
ونفسهم يسساعدوك لكن انت مش فاضى لهم ، ولا حتى
فاكرهم .

ايفان ايفانوفيتش : ايه الكلام الفارغ دا ؟ فيه حد يستجرى يتريق
على الرفيق بتروف ؟ ثم هو الرفيق بتروف محتاج لحد يشفق
عليه المسألة كلها ان الناس هايياك . . جوهر القضية انك
انت يا رفيق بتروف خالق البلد وملهمها . . واسمك حيظل
للأبد مقترن بانتصاراتها وأمجادها .

بتروف : أنا تعب ان خالص . حاسس كده زى ما يكون فيه حجر
راکز على قلبى . . ماعدتش بدوق طعم الرضا فى أى حاجة .
انا بتقطع . . بتمزق !

أبو كسكته : ولسه ياما حتشوف . . الحلق نفسك . . فوق من
الكابوس اللى انت فيه .

ايفان ايفانوفيتش : رفيق بتروف . . تمالك أعصابك كويس . .
القادة اللى زيك اعصابهم لازم تكون حديد .

بتروف : (يحاول تصنع الصلابة) انا أعصابى قوية . ما حدش
أبدا يقدر يشك فى قوة ارادتى . يا سلام لو البلد كان فيها
اثنين كمان زى ! كنتم ساعتها شفتم النجاح والانتصار

والتفوق الى نقدر نحققه على طريق التقدم والرخاء .. تكن
للأسف ما فيش حد زيي .. أدور فين بس على اللي زيي ؟

ايفان ايفانوفيتش : مش كل واحد يقدر يبقى بتروف ..
أبو كسكته : (لبتروف) شوف .. أما أقولك ..

(السكرتير يدخل مذعورا)

السكرتير : (يقدم له برقية) تلغراف جايلك يا حضرة المدير ..
الامانة طالباك فورا التلغراف بامضاء كونستنتين سيرجيتش
شخصيا .. وكمان طلبوك بالتليفون والامين المساعد كان دو
بنفسه اللي بيتكلم ..

بتروف : مهماش عارفين سيلكوا من غيري .. هو انا فاضى لهم ..
انى عندى مشاغل مالهاش أول ولا آخر .. لكن لازم كل شهر
يستدعونى ..

أبو كسكته : كل شهر ايه .. هو حد استدعاك من ثلاث سنتين !

بتروف : أنا لازم أسافر النهارده .. مايصحش أضيع دقيقة واحدة
التأخير دقيقة واحدة ساعات بيضيع أعظم الانتصارات ..
التأخير ممكن يتسبب عنه تعطيل كبير لعمليات تعميق
وتوسيع وتطوير البناء الاشتراكي .. أيوه أنا مقدر الظروف
كويس .. ما دام طلبونى أساعدهم يبقى لازم أساعدهم فورا ..
(بتروف والسكرتير يخرجان)

ايفان ايفانوفيتش : (لأبو كسكته) شفت ؟ مش قلت لك حقي
على بتروف فى الفصل التانى .. ه .. ه .. ه ها

أبو كسكته : (على الجانب الآخر من الحاجز أصلك نذل حقير
ما عندكشى ريحة الضمير ..) يحاول ضرب ايفان .. لكن

الحاجز يقف حائلا) طيب بكرة تشوف مين فينا اللي حيضحك
فى النهاية .

ايفان ايفانوفيتش : (بتلذذ) بتقول ايه ؟ مين اللي حيضحك فى
فى النهاية قصدك يعنى فى نهاية المسرحية ؟ (يسترسل
وكأنه قد خمن الاجابة) آه طبعا .. طبعا . فى الحتام
الشريف ينتصر ، والمنحرف يتوب عن طريق النقـد
الذاتى .. وتنتهى الحكاية بحفلة عرس .. أو حفلة تكريم
على الأقل .

ابو كسكته : انت ايه حطيت عينك على المؤلف .. نارى تفسده
هوه راخر ؟

ايفان ايفانوفيتش : ايه يعنى .. صعبه دى .. دلوقتى تشوف .
(يصرخ فى الكواليس) انت يا الى هناك .. ناظم حكمت ..
ناظم حكمت .. انا عارف انك بتعتبر الاتحاد السوفيتى
وطنك الثانى . وعارف مقدار حبك واحترامك للناس
السوفيت .. انت أخ قديم وصديق عزيز .. دا كله معروف
.. بس يعنى .. ليه تخلى مسرحيتك الاولى عن روسيا
ساخرة بالشكل دا ؟ ليه يا ناظم تشوه كده صورة بتروف ؟
وليه اخترتنا احنا بالذات . هوه يعنى احنا ناقصين هموم ..
ما تسبنا يا أخى فى حالنا .. ثم ما تنساش انك بتحط
نفسك فى موقف محرج جدا . ميمما كان ماتنساش انك
برضه تعتبر ضيف عندنا .. وما يصحش أبدا تستغل كـ
الضيافة السوفيتى .. آى نعم الواحد ما يصحش يحجر على
ضيفه .. لكن ساعات الظروف يتحكم .. أنا فى الحقيقة
عازك تصرف النظر عن المسرحية دى . بيتهمياً نـ دا أحسن
لك ، وأحسن لنا وأحسن للمسرح ذاته .. تفتكر مين

يستجري يمثلها . . . دا اذا اتلقى المسرح الى يوافق أصلا
على قبولها . وعلى العموم اذا كنت مصر تكتب عن الموضوع
دا يبقى لازم يا عزيزى تشوف لك نهاية كويسة .

صوت المؤلف : عبثا يا ايفان تحاول . ان الاتحاد السوفيتى هو
بالفعل وطنى الثانى ، واننى حقا أحب السوفيت من كل
قلبي . . . ولهذا بالذات فاننى أفعل ما لا بد ان يفعله انسان
شريف فى موقفى . وحتى لو افترضنا اننى فقط مجرد ضيف
على الاتحاد السوفيتى . . . وحتى لو كنت ضيفا نزل على هذا
البيت الرائع ، فكيف لى أن أرى شعبانا يتسلل الى البيت ثم
لا أحاول سحقه .

لأننى أكرهك يا ايفان ، ولاننى أثق بقدرة بتروف على التحرر
من برائتك فاننى أجد لزاما على أن أمضى فى كتابة هذه
المسرحية حتى النهاية . . . ولسوف تكون النهاية عكس
ما تبغى !

أبو كسكته : النهاية حتبقى على هوانا احنا (هازنا بايفان) ه . .
ه . . ه . . ها .

ستار

الفصل الثالث

● المشهد السابع

(أبو كسكته وأبو برنيطة خوص يدخلان)

أبو برنيطة خوص : الساعة كام .. احنا اتاخرنا ؟

أبو كسكته : لا .. أبدا .

أبو برنيطة خوص : أنا نفسي قوى أشوف البلد دى حتستقبل
بتروف ازاي ؟

أبو كسكته : دا فعلا مريضوع شيق .

أبو برنيطة خوص : يمكن يقابلوه بالزهور والخطب الرنانة ..

أبو كسكته : والتساكسات والاوتوبيسسات والترولى ياسات
والترمايات كمان .

أبو برنيطة خوص : فاضل عشر دقائق والقطر يوصل .. تحب
أقول لك نكته ؟

أبو كسكته : حازقك قوى ؟

أبو برنيطة خوص : عن الكلب الأبيض .. عارفها ؟

أبو كسكته : عن الكلب الأبيض ؟ لا معرفهاش .

أبو برنيطة خوص : (للمشاهدين) يمكن كثير منكم عارفين
النكته دى .

أبو كسكته : بطل رغي .. قول بقى وخلصنا .

أبو برنيطة خوص : (مخاطبا المشاهدين) كان فيه واحد رسام
 حظه ضارب قوى . . أى لوحة يرسمها تتباع حالا
 حتى لو رسم تفاحة ، حوش مصنع ، فصل فى مدرسة ،
 منظر على البحر ، كل لوحاته كانت المعارض بتشتريها هوا .
 زمايل الرسام دا استغربوا قوى . . سألوه عن سر شطارته
 . . الرسام دا عمل متضايق شويه وبعدين قالهم : أنا الحقيقة
 ماكنتش ناوى اكشف السر ، لكن معلش أقول لكم . بقى
 أنا دايم فى كل لوحة أرسم كلب أبيض صغير فى ركن من
 الأركان . فطبعا أعضاء لجنة المشتريات الفنية يروحوا
 معترضين على اللوحة وقايلين لى كلهم فى نفس واحد . .
 « وايه لزوم الكلب دا ؟ الكلب دا لازم يتشال » أقوم ارد
 عليهم : « لا يمكن . . الكلب دا عنصر أساسى فى تكوين
 اللوحة » فيصروا هم على شيل الكلب وأصر أنا على وجود
 الكلب . . وعلى كده المناقشة تاخذ لها ساعتين - ثلاثه وفى
 الآخر . . أقول لهم : « أدونى لو سمحتم وقت أفكر فى
 المشكلة على رواقه » . وبعد كام يوم أقوم رايح لهم وأقول
 لهم : « انتم فعلا على حق ! نقدكم كان فى محله . . وأنا
 اقتنعت برأيكم وشدلت الكلب فعلا » فطبعا يقبلوا اللوحة . .
 وبكده هم ينبسطوا وأنا أنبسط .

أبو كسكته : عارف مين اللى جاي دا ؟

(على المسرح يرى الكسندر سيمونوف ماشيا)

أبو برنيطة خوص : مين ؟

أبو كسكته : دا الكسندر سيمونوف .

أبو برنيطة خوص : شغلته ايه ؟

أبو كسكته : عامل اشترك فى الهجوم على القصر الشتوى للقيصر
يوم الثورة ، وأيام الحرب الأهلية كان من الفدائيين الى قاتلوا
فى سيبيريا . (لالكسندر سيمونوف) ازيك يارفيق
سيمونوف .

الكسندر سيمونوف : نهارك سعيد .

أبو كسكته : على فين كده مستعجل ؟

الكسندر سيمونوف : رايح محطة القطر .

(ينصرف الكسندر سيمونوف)

أبو كسكته : فى فترة التعمير رجع لشغله . وكان من أوائل المبتكرين
ولما قامت الحرب العالمية الثانية انضم للفدائيين .

أبو برنيطه خوص : ودلوقتى طلع على المعاش .

أبو كسكته : لا أبدا . . . بيشتغل رئيس ورشة .

(يمر على المسرح الكسى سيمونوف)

أبو كسكته : شايف مين الى جاى ؟

أبو برنيطه خوص : مين دا ؟

أبو كسكته : دا الكسى سيمونوف .

أبو برنيطه خوص : بيشتغل ايه ؟

أبو كسكته : فلاح . . . كان من رواد منظمة الشباب ، وفى أيام

التحويل التعاونى للزراعة اشترك فى النضال ضد كبار الملاك

وبعدين ساهم فى بناء محطة كهربية الدينبير (لالكسى

سيمونوف) ازيك يارفيق سيمونوف)

الكسى سيمونوف : نيارك سعيد .

أبو كسكته : جاى منين ؟

الكسى سيمونوف : من المحطة •

أبو كسكته : أيام الحرب اتجرح مرتين • وبعد النصر سافر للبحر
فى تعمیر منطقة الفولجا - دون

أبو برنيطه خوص : ودلوقتى تلاقيه على المعاش •

أبو كسكته : لا أبدا • دا عضو مجلس ادارة كوخوز •

(على المسرح تمر نينا سيمونوفا)

شايف اللى جايه دى ؟

أبو برنيطه خوص : مين ؟

أبو كسكته : نينا سيمونوفا •

أبو برنيطه خوص : بتشتغل ايه ؟

أبو كسكته : أدبية •• فى أيام حصار ليننجراد أسرتها كلها
استشهدت •• ساعتها هى كانت صبيرة صغيرة •• لكن
اشتركت فى أعمال الدفاع بهمة عالية وبعد النصر التحقت
بجامعة موسكو واتخرجت من كلية الآداب •• (لنينا
سيمونوفا) ازيك يارفيقة سيمونوفا !

نينا سيمونوفا : نهارك سعيد •

أبو كسكته : مستعجلة على فين ؟

نينا سيمونوفا : رايحه المحطة •

أبو برنيطه خوص : زمانها اتستقت فى مجلة سمينة

أبو كسكته : لا غلطان •• دى سافرت تشتغل فى مشروعات تعمیر
الصحارى وبقالها ثلاث سنين هناك • مابتجيش غير فى

الأجازات السنوية .. أصلها اتجوزت هناك وبتشتغل في

المكتبة وتكتب شعر وتربي العيال .

(أبو برنيطة خوص يقهقه)

أبو كسكته : بتضحك على ايه ؟

أبو برنيطة خوص : يضحك على المؤلف اللي عامل لينيل استعراض

لعيلة سيمونوف .. الأشخاص دول كلهم حاشرهم في اللعبة

ليه .. راجل مكار عاوز يحمي نفسه من النقاد لحسن يتهموه

بتزييف حقيقة الشعب السوفيتي ، وتسليط الضوء على

النماذج السلبية ، واعطاء أدوار ثانوية لعدد محدود من

العناصر الايجابية بعض الشيء مثل ماريا أو أنا ليكولايفنا أو

أبو كسكته .

أبو كسكته : ياما نفسي أدشدهش دماغك بالعصا دي بس

العصا مش هاينة على .. لهو حضرتك فاهم ان بتروف بطل

غير ايجابي .. طيب بعد المسرحية ماتخلص ابقى فكر في

بيتكم على رواقه .. خرينا دلوقتي في شغلنا .. بتروف

قرب يوصل .

أبو برنيطة خوص : يا خبر .. دا احنا نسينا نشترى ورد

(ينصرف) .

(محط القطار .. وصل القطار منذ لحظات على الرصيف

يرى بتروف وايفان واقفين أمام العربات)

بتروف : مش جايز القطر وصل قبل الميعاد .

ايفان ايفانوفيتش : جايز جدا ..

بتروف : دا أكيد .. أمال ليه ما فيش حد بيستقبلنا ؟

ايفان ايفانوفيتش : فعلا .. حاجة مش مفهومة أبدا .

- بتروف : طبعا هم الى حيقولوا خطبة الترحيب فى الاول ؟
- ايفان ايفانوفيتش : دا المفروض .
- بتروف : بيتهيا لى لازم يخطب ممثلين عن الأمانة ، والنقابات
والعمال .
- ايفان ايفانوفيتش : مفيش شك .
- بتروف : وضرورى الأطفال حيقدموا لنا باقات الزهور
- ايفان ايفانوفيتش : أكيد .. امال !
- بتروف : وبعد خطب الترحيب أقول أنا كلمة شكر . أهى جاهزة
معاى (يخرج الأوراق من جيبه) حتأخذ لها حوالى ٣٠
دقيقة .
- ايفان ايفانوفيتش : مش ممكن تمطها شوية ؟
- بتروف : ممكن قوى .. نخليها أربعين دقيقة .
- ايفان ايفانوفيتش : يبقى عظيم .
- بتروف : لكن ليه ماحدث جة .. بقى معقول ساعتى وساعتك
وساعة المحطة كلها مقدمة ! حاجة تمخول .
- ايفان ايفانوفيتش : قبل كل شىء .. انت لازم تحافظ على هدوء
أعصابك وثقتك بنفسك .. أهم .. جم أهم الشباب فى
المقدمة .. يا خبر ؟ كل دى أزهار .
- (الفتیان والفتيات يسرعون الخطى حاملين باقات الزهور)
- أصوات : اتأخرنا .
- فى آنى عربية ؟
- كل دا من تحت راسك .

نمرة العربية كام ؟

(بتروف يأتى بحركات تنم عن تأهبه للتوجه اليهم)

ايفان ايفانوفيتش : (يوقفه) استنى .. خليههم هم الى ييجوا ..
ما تنساش الهيبة والهالة .

أصوات : أهم .

آه .. فعلا .

ايفان ايفانوفيتش : (لبتروف) أهم شافوك .. دلوقتى ييجوا لك
(المستقبلون يتدافعون الى العربية التى يقف أمامها بتروف
وايفان .. لكنهم ينصرفون عنها)

بتروف : ايه ده ؛ راحوا فى .. وقفهم يا ايفان .. اجرى وراهم ..
قول لهم انى هنا .. اجرى .

ايفان ايفانوفيتش : مالوش لزوم .. دول مش جاين لك .. دول
بيستقبلوا لوسيا .

بتروف : لوسيا مين دى ؟

ايفان ايفانوفيتش : نجمة رياضية صاعدة .. ضربت الرقم القياسى
فى السباحة .. اتارينا جاين معاها فى قطر واحد .

(لوسيا تمر بهما وفى يدها باقة زهور وقد احاطت بها
المعجبون)

بتروف : دول أكيد مجانين .. جاين يقابلوا حنة رياضية وأنا هنا
.. طيب امال مين جاى يقابلنى أنا ؟ فىن الجمهور ؟ فىن
الزهور ؟ .. فىن خطب الحفاوة والتكريم ؟ .. آه قلبى ..

حاجة بتشكشكنى ٠٠ ابر بتنفرز فى قلبى ٠٠ صدمة كبيرة
حقيقتى !

(بهو فندق ، بتروف وايفان يدخلان ، أمام شباك الاستعلامات
يقف طابور طويل من الناس)

بتروف : مش فاهم ٠٠ استتقبال ولا عملوش ٠٠ طيب وكمان
ما بيعتوش عربية ٠٠

ايفان ايفانوفيتش : المسألة يظهر حصل فيها لبس .

بتروف : لا ٠٠ دى مؤامرة ٠٠ دى من تدبير العناصر الحقودة على ٠٠
ايفان ايفانوفيتش : أكيد ٠٠ امال !

بتروف : (يشير الى موظفة الاستعلامات) احنا كمان لازم نَسجل
أسماءنا ؟

ايفان ايفانوفيتش : الروتين كده ٠٠ نعمل ايه ٠٠ خلى عندك صبر
انت أول بس ماتقول اسمك حيعملوا لك كل حاجة ٠٠
الأودة محجوزة بالتلغراف .

بتروف : (يقترب من شباك الاستعلامات ويصرخ من فوق رءوس
الواقفين فى الطابور) مودموازيل !

رجل عجوز : (لبتروف) أقف فى الطابور يا مواطن .

بتروف : الطابور دا موش عشانى يا مواطن .

الرجل العجوز : يعنى ايه مش عشانك ؟

بتروف : دلوقتى تعرف .

الموظفة : عاوز ايه .

بتروف : أنا ٠٠ بتروف .

الموظفة : وأنا زخاروفا .

بتروف : فيه أوضه محجوزه لي ..

(الجمهور يضحك)

الموظفة : جايز .. أقف في الطابور .. ولما يبجي دورك نبقى نشوف .

أصوات : كلام سليم

ما تقف يا أخي زيك زي الناس

بتروف : انتي عارفة يا مودموازيل بتكلمي ميني ..

الموظفة : عارفة .. انت مش لسه قايل اسمك .. المواطن بتروف !

بتروف : دي فوضى .. هو أنا فاضي !

أصوات : واحنا في نظرك ايه ؟ عواطليه ؟

يعنى احنا اللي فاضيين ؟

ايفان ايفانوفيتش : (لبتروف) بس هدى نفسك .. مالكشن

دعوة .. مافيش داعي للتهزيء .. أنا حقه في الطابور

بدالك . صبرك شوية وكلهم ينطردوا .. من أول المدير لحد

الفراش .

بتروف : ايوه .. كلهم لازم ينطردوا .. أنا لازم أبلغ الأمانة .

مفيش طريقة غير كده عشان البلد تتقدم وتتمدن .

ايفان ايفانوفيتش : طيب بس استريح انت دلوقتي .

(بتروف يجلس على أريكة بينما يقف ايفان في الطابور)

بتروف : راسى بتلف .. عمالة تلف .. تلف .. زى ما يكون حد
ضربنى على نافوخى .

(تدخل أنا نيكولايفنا فتلمح بتروف)

أنا نيكولايفنا : أهلا .. أهلا .. ازيك يا ابنى !

بتروف : (مشدوها لتبسها فى التحدث اليه) أهلا .

أنا نيكولايفنا : (تجلس على الأريكة بجوار بتروف) .. هيه ..
ازيك وازى الحال .. ازى الشغل معاك ؟ .. تعرف يا ابنى
أنا كل ما احكى لحد هنا عن طبيبتك ، وهمتك فى شغلك
ماحدش أبدا بيصدقنى . .

بتروف : انت يا ست لازم غلطانه فى .

أنا نيكولايفنا : أغلط فيك .. يا ندامتى .. هو حد يا ابنى
يعرفك وينساک .. ما تقولش كده امال .. لهو أنا خرفت
والا ايه .. مش انت بتروف الراجل الطيب اللى بيمضى
الورق على الواقف .. والناس كلها بيكلموه فى التليفون
دوغرى .. ويساعد العواجيز اللى زى حالاتى .. ويشيل
الماكينة للسكرتيرة .. طيب دا أنا ماخلتش حد أعرفه الا قلت
له آدى واحد .. ولو انه مدير لكن برضه انسيان زينا كده
بالضبط .. الله مالك يا ابنى كده سباكت .. هو انت مش
بتروف ؟

بتروف : أيوه .. أنا بتروف .

أنا نيكولايفنا : امال مالك .. دا أنا مبسوطة قوي اللى شفقتك .
أنا عاوزه أبعت تلغراف وبيقولوا انه لو اتبعت من هنا يوصل
أسرع .. اعمل معروف اكتب لى الصيغة أحسن مش شايقة
من غير النظارة .

بتروف : أنا أكتبه لك ؟

آنا نيكولايفنا : أيوه يا ابني انت .. مالك .. يدوب خدت بانى
ان لونك كده مخطوف .. انت عيان والا ايه ؟ لا قدر الله
حصلت لك حاجة وحشة .. مات لك حد من قرابيك ؟ هيه ..
ولا يهكم .. كلنا ليها المهم ان الواحد يعيش ويموت بنى آدم
.. لا حد يزعل منه ولا حد يطلع عليه الى ماهواش فيه ،
يا سلام لو كل الناس طيبين كده زيك .. سامحنى يا ابني ..
انت طبعا بالك مش رايق .. أما أقوم أدور على حد يكتب
لى التلفزيون .. فتك بعافيه يا حبيبى .. وان شاء الله ..
لو كان لى عمر وجيت بلدكم لازم افوت أطمئن عليك ..
فتك بعافيه يا حبيبى .. (تنصرف) ..

بتروف : (مندهشاً) الوليه دى باين عليها مهووسه .. بترغى
تقول ايه ؟ تعرفنى منين دى ؟ .. (صمت) مش معقولة
اللوكاندة الملعونة دى مافيهاش جرايد .. (يقف ثم يتجه
الى الكشك ، يشتري مجموعة من الصحف ، يعود الى مقعده
ويبدأ فى تصفحها) أما أشوف ايه اللي كاتبينه عن زيارتى ؟
وايه الصور اللي ناشرينها لى .. ايه ده .. ولا هنا ..
ولا هنا .. ولا هنا .. ولا سطر واحد .. لا دى يظهر
الصحافة المحلية متأخرة خالص .. طيب ييجوا وأنا أعلمهم
(يقلب الصفحات) ولا هنا كمان ! ايه الحكاية ؟ دى مسألة
غريبة خالص سرجى كونستنتينوفيتش بتروف موجود فى
البلد دى والا لا .. دا موضوع يههم الشعب السوفيتى
والا لا ؟ (يواصل تقلب الصفحات) ولا هنا .. لا دا ايمان
شنيع .. مافيش احساس بالمسئولية .. (صمت) ..

الوليه دى كانت بتتول « مات لك حد من قرابيك » .. مش
جايز أنا اللي مت !

ايفان ايفانوفيتش : (يقترب) كل شيء على ما يرام . آدى مفتاح
أوضتك .

بتروف : ايفان ايفانوفيتش !

ايفان ايفانوفيتش : أمرك ؟

بتروف : قول لى . حصل انى مضيت ورق على الواقف ؟ صحیح
الناس كانوا يقدروا يتصلوا بى بالتليفون دوغرى ؟ بقى أنا
كنت بشيل الماكينة للسكرتيرة ؟

ايفان ايفانوفيتش : ايه الى يخلبك تفكر فى حاجات زى دى ؟
انت لازم تقوم تاخذ دش وتستريح شوية . عشان بعد شوية
نروح تقابل كونسنتين سيرجيتش ولازم تكون فى حالة
كويسة بعد تعب السفر .

بتروف : ايفان .. جاوبنى .. أنا كنت بشيل الماكينة للسكرتيرة؟
لازم تجاوبنى .. أنا حتجنن .. البلد الواطية دى الى
ما عبرتنيش خلتنى حتجنن .

ايفان ايفانوفيتش : اطلع أوضتك .. اطلع ..

بتروف : مش منقول من هنا .. سيبنى .. ارجوك سيبنى لوحدى
ارجع انت بلدنا .. انتظرني هناك . أبعد عنى .. يللا
روح انت سافر .. يللا احسن أنا حصرخ دلوقتى !

(ايفان يتقهقر ببطء ثم ينصرف ، بتروف يعتصر رأسه بين

يديه ثم يهوى على مقعد بجسوار الأريكة .. يدخل أبو
كسكته)

أبو كسكته : (ييز بتروف) أنا جيت أهه !

بتروف : (بفزع) آه .. عاوز ايه ؟

أبو كسكته : أنا مش عاوز حاجة .. مش عاوزني انت ؟

بتروف : (منهارا) وانت ايه اللى تقدر تعمله لى ؟

أبو كسكته : حقول كلمتين من القلب ! حقول لك رأى الناس .

● المشهد الثامن

(حجرة مكتب كونستنتين سيرجيفيتش * على جدار الحجرة صورة لكونستنتين سيرجيفيتش وهي داخل برواز مذهب يكاد يخفى الجدار * الصورة ضعف حجم صور سرجي كونستنتينوفيتش بتروف * صورتا كونستنتين سيرجيفيتش، وسرجي كونستنتينوفيتش بتروف متشابهتان الى أبعد الحدود كونستنتين سيرجيفيتش منكفىء على مكتبه بفحص بعض الأوراق يدخل بتروف، كونستنتين سيرجيفيتش لا يرفع رأسه * بتروف يجول بنظره فى الحجرة * وتستولى عليه الدهشة اذ يقع نظره على صورة كونستنتين سيرجيفيتش فيقترب من الصورة ويحدق فيها مشدوها بالتشابه الشديد بينها وبين صورته * يرفع كونستنتين سيرجيفيتش وجهه فيبدو شبيها جدا بسرجي كونستنتينوفيتش بتروف) *

كونستنتين سيرجيفيتش : (دون أن يرى وجه س * ك * بتروف) بتبص على ايه ؟

(بتروف يستدير فيتطلع كل منهما للآخر مبهورا بالتشابه الشديد بينهما)

آ - ها *

بتروف، : آ - ها *

كونستنتين سيرجيفيتش : انت *

بتروف : انت *

كونستنتين سيرجيفيتش : أنا .. (مشيرا الى نفسه)

بتروف : أنا .. (مشيرا الى نفسه)

كونستنتين سيرجيفيتش : صورتى .. صورتك ..

بتروف : صورتنا ..

كونستنتين سيرجيفيتش : اتفضل استريح سرجى كونستنتينوفيتش

بتروف : (يجلس على مقعد فى مواجهة المكتب) شكرا كونستنتين

سيرجيفيتش ..

كونستنتين سيرجيفيتش : احنا استدعيناك عشان ...

بتروف : (يقاطعه) ماحدث فى المحطة استقبلنى وفى الفندق

اضطريت أقف فى الطابور ، ماقدرتوش حتى تبعتموا لى

الموكوسة بوييدا (١) عشان أتقل بيها .. خدت تاكسى وجيت

لك بنفسى ..

كونستنتين سيرجيفيتش : تاكسى ؟

بتروف : أيوه تاكسى .. وبعدين السواق نزل نقد فى أوضاع

البلد لما فلق رأسى .. رحت نازل من التاكسى وراكب

أوتوبيس ؟

كونستنتين سيرجيفيتش : أوتوبيس ؟

بتروف : أيوه أوتوبيس .. طلع ألعن ! مايفيش أى ذوق ولا احترام

.. الناس عمالين يزاحموا ويزقوا فى بعض .. وتصور ..

ما حدث قام لى من مطرحه .. لما زهقت نزلت خدت ترمای ..

كونستنتين سيرجيفيتش : ترمای ؟! هو البلد لسه فيها ترمایات ؟

بتروف : أتارى لسه فيها ..

(يصمتان ويتبادلان النظرات)

(١) بوييدا اسم سيارة ركوب روسية وتعنى بالعربية «نصر» ..

كونستنتين سير جيفيتش : انت ..

بتروف : أنا ..

كونستنتين سير جيفيتش : انت .. (صمت) احنا طالبينك عشان ..

بتروف : الترمای كئيب جدا ..

كونستنتين سير جيفيتش : كئيب ازای ..

بتروف : زى الكتاب اللى مافيهوش كذب !

كونستنتين سير جيفيتش : (بسخرية) ودا يبقى فيه ايه ؟

بتروف : أهى حاجات كلها ماتسersh .

كونستنتين سير جيفيتش : (بسخرية) زى ايه ؟

بتروف : مثلا : الرفيق كونستنتين سير جيفيتش انحرف ولا بد

من ايقافه عند حده ..

كونستنتين سير جيفيتش : (حانقا ثم محاولا تمالك أعصابه والتظاهر

بأنه أخذ الأمور على سبيل المزاح) طيب .. وانت بيقولوا

عليك ايه ؟

بتروف : تلاقينهم بيقولوا على زى ما بيقولوا عليك .. بس طبعا فى

بلدنا مش هنا .. الفكرة دى جت لى من شوية فاكشفتم أن

التفكير فى حد ذاته عملية عجيبة جدا .

كونستنتين سير جيفيتش : وتعمل ايه يعنى .. ما نركبش عربيات؟ ..

نشتغل من غير سكرتارية .. نلغى الجرس ونقعد نهاتى فى

الطرقه لحد حسنا ما يتنجح .

بتروف : لا .. لا .. أنا بفكر فى المسألة دى بمنتهى التوتر

والعذاب .. لا .. احنا نركب برضه عربيات . ونخلى برضه

السكرتارية .. السكرتارية دى ضرورية لمصالح العمل ذات

نفسه ٠٠ وطبعاً أحسن الواحد يدوس على زرار مش يقعد
يهاتى ٠٠ أنا المسألة دى معذبانى ٠٠ الواحد ممكن تبقى له
عربية وفيلا وسكرتارية ٠٠ بس يعنى ٠٠ كل ده مش لازم
يتحول الى سور يفصل بين الواحد وبين العالم .

كونستنتين سيرجيفيتش : (متجهما) طيب ٠٠٠ نخش فى الجد ٠٠
جوهر القضية ان احنا طالبينك عشان ٠٠٠

بتروف : البلد دى ما عبرتش عن أى اهتمام بى ٠٠ بقى أنا
ما عبرونيش ٠٠٠ ويعملوا زيطة عشان حتة بنت مفعوصة
٠٠ قال ايه نجمة رياضية صاعدة ٠٠ زى ما أكون شفيتها
قبل كده ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش : سرجى كونستنتينوفيتش !

بتروف : (لا يتأثر بلهجته المحذرة) على العموم انت كمان لو سافرت
مدينة كبيرة ما حدش هناك حيعرفك ٠٠ يمكن سساعتها
تلاقيهم عاملين زيطة لواحد سمكرى عاوز أقول انك يعنى ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش : مش فاهم انت عاوز تقول ايه ؟ خلينا
ندخل فى موضوعنا ٠٠ احنا طالبينك عشان ٠٠٠

(يدخل السكرتير ، وهو رجل جاد ذو حواجب كثيفة ، يعقبه
أبو كسكته)

السكرتير : (يضع على المكتب مجموعة التماسات !) (يخرج) .

بتروف : (ناظراً الى السكرتير وهو ينصرف) دا واحد من
طاقم السكرتارية (محاولاً تذكر شىء ما) آه . آه . دا أبو حواجب
سود ٠٠ يبقى فاضل اثنين كمان ! واحد بنضارة والتانى أكتر

وشعره أحمر .. كل واحد من الثلاثة ليه نظام مخصوص ..
لكن أنا عارف المعلومات دي منين ؟

(كونستنتين سيرجيفيتش يؤشر على الأوراق دون أن يطلع على
محتواها بثلاثة أقلام ملونة أحمر وأزرق وأخضر ثم يقسم
الأوراق الى ثلاث مجموعات) .

أبو كسكته : (يلفت نظر بتروف) فاهم ايه اللي بيعمله .
بتروف : بيصنف الالتماسات .
أبو كسكته : من غير مايقراها ؟
بتروف : حيقراها بعدين .
أبو كسكته : شايف التأشيرات .. شيء بالأحمر .. شيء بالأزرق ..
شيء بالأخضر ..
بتروف : أيوه شايف .

أبو كسكته : الي متأشر عليه بالأحمر حيتقري بكره .. والي متأشر
عليه بالأزرق حيتعاد عشان يندرس أكثر والي متأشر عليه
بالأخضر يبقى مرفوض . وكل دا من غير مايتقري .

كونستنتين سيرجيفيتش : (يرفع رأسه فيلاحظ وجود أبو كسكته)
انت مين .. وجاي ليه ؟ امشى اطلع بره ! (يضغط على زر
الجرس) .

أبو كسكته : مافيش داعي تستدعي حد .. اعمل حسابك لو فضلت
ماشى بالطريقة دي حتنطرد من هنا .. وساعتها مش حتبقى
شايف سكة الخروج . (ينصرف)

كونستنتين سيرجيفيتش : آه .. أنا كنت بقول ايه ؟ .. من حيث
الجوهر يا رفيق بتروف أنا كنت طالبك عشان .. انت
سامعنى ؟

بتروف : أيوه ٠٠ أيوه ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش : أولا وقبل كل شيء ٠٠ لابد من استقراء،
وتحيص وتنسيق وبحث الـ ٠٠٠٠

بتروف : لابد من استقراء (ثم وقد أفاق) استقراء ايه وبتاع
ايه ٠٠ مايجي أحسن نناقش الموضوع بلغة ثانية ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش : فعلا ٠٠ لابد من تشمير الأيدي ، والتخلي
عن السلبية ، ودفع عجلة الانتاج .

بتروف : (وقد أصابته العدوى) كما لابد فورا ودون كلل أو ملل
من تجديد وتجويد وتجميع الـ ٠٠٠٠ .

كونستنتين سيرجيفيتش : لا يا عزيزي ٠٠ أولا التجميع ثم بعد ذلك
التجديد والتجويد والتعديل .

بتروف : كونستنتين سيرجيفيتش !

كونستنتين سيرجيفيتش : لابد من بحث وتوقيت

بتروف : (مرددا) لابد من بحث وتوقيت

(من هذه اللحظة وحتى نهاية الحديث يتحول بتروف الى مرآة
تنعكس عليها كل حركات وكلمات ونغمات كونستنتين
سيرجيفيتش)

كونستنتين سيرجيفيتش : وتوسيع وتدقيق وتنقيح .

بتروف : وتوسيع وتدقيق وتنقيح ٠٠

كونستنتين سيرجيفيتش وسرجي كونستنتينوفتش : (معا) تجويد
وتجديد وتشجيع وتوسيع وتطوير ٠٠٠

(يجري تمثيل صامت وكأنهما يواصلان الحديث بحيث يبدو

سرجى كونسنتينو فيتش وهو يعكس كالمراة كل حركات
كونسنتين سيرجيفيتش •• الباب يفتح وتلوح منه رأس
أبو كسكته)

أبو كسكته : قف مطرك انت وهوه !

(يختفى أبو كسكته •• الباب يغلق ثانية •• يرى سرجى
كونسنتينو فيتش وكونسنتين سيرجيفيتش واقفين تلبية
للأمر) •

سرجى كونسنتينو فيتش وكونسنتين سيرجيفيتش : (معا) ايه ده ؟
مين ده ؟

بتروف : كونسنتين سيرجيفيتش • شايف أحوالنا وصلت لايه ؟

كونسنتين سيرجيفيتش : عاوز تقول ايه ؟

بتروف : أنا فهمت كل حاجة •• فجأة فهمت كل حاجة •• (مشيرا
الى الصورة المعلقة على الحائط) أنا دلوقتى عرفت مين اللى علق
صورى وصورك •• هو مفيش غيره ايفان •• عن اذنك أنا
راجع بلدنا فورا ••

كونسنتين سيرجيفيتش : ايه مالك •• جرى لك ايه •• احنا
طالبيك عشان •••

بتروف : عن اذنك •• أسبوع واحد وارجع لك •• بس بعد
ما أعمل تغيير شامل فى كل الأمور ••

كونسنتين سيرجيفيتش : ودا اسحه كلام يا عزيزى •• يا أعز من أخى
يا رفيق الكفاح ••

بتروف : ايفان ناوى يقضى على •• مش فاهم أنا زعلته فى ايه ••

وعلى فكرة بلدكم أكبر من بلدنا وإذا كان فى بلدنا ايفان
واحـد يبقـى ضرورى عندكم ثلاثة أربعة ٠٠ عشرة ٠٠
ويمكن مية ايفان ٠٠ أنا راىح أطرد ايفاننا ٠٠ بس لازم الأول
أزنته فى كام سؤال ٠٠ وانت كمان لازم تطرد ايفانكم ٠٠
لازم تقضى على كل ايفان يحوم حواليك ٠٠ لازم ٠٠
لازم أنا راجعلك بعد أسبوع ٠٠

● المشهد التاسع

أبو برنيطة خوص : بتروف رجع من الأمانة ؟

أبو كسكته : أيوه رجع .. أنا لسه شايفه طالع على السلم جرى ..
بياخد كل أربع درجات فى خطوة .. يللا نقول له حمد لله على
السلامة ..

أبو برنيطة خوص : آه واجب ..

أبو كسكته : (يدفع أبو برنيطة خوص برفق) ائلحاح شوية ..

أبو برنيطة خوص : مش حتبطل حركاتك السخيفة دى ..

(ينصرفان)

(حجرة الانتظار فى مكتب بتروف)

بتروف : (يدخل الحجرة صارخا) هاتوا لى ايفان ايفانوفيتش
حالا ..

السكرتير : مين .. لا مؤاخذة ..

بتروف : ايفان ايفانوفيتش .. مش سامعنى .. دور لى على ايفان
فى كل حته .. هاته لى ان شاء الله يكون تحت الأرض ..
بسرعة .. اتحرك ..

السكرتير : ايه اللى جرى له ؟

ماريا أندريفنا : ماله كده هايج !

السكرتير : هو عاوز مين بس ؟

ماريا اندريفنا : ايفان ايفانوفيتش . . .

السكرتير : ايفان ايفانوفيتش مين ؟ مش تفهمونى . .

(يرن الجرس مرة احدة)

عاوزنى ليه تانى . لا دا باين عليه متنرفز قوى . يظنر الدنيا

حتتدريك على دماغى . .

(السكرتير يدخل مكتب بتروف . . الجرس يرن مرتين)

ماريا اندريفنا : دا عاوزنى أنا رخره . . يا ترى ايه اللي حصل ؟

(ماريا تدخل مكتب بتروف . الجرس يرن ثلاث مرات)

تاتيانا : ٣ دقات . . يبقى عاوزنى أنا كمان . . ستترك يارب ستترك .

(تدخل مكتب بتروف)

بتروف : (للسكرتير) لقيته ؟

السكرتير : مين يا حضرة المدير . . .

بتروف : انت لسه مش عارف مين . . انت مش سمعتنى . . . ؟

السكرتير : سمعت . . حضرتك طلبت ايفان ايفانوفيتش

بتروف : طيب . . آمال ماجاش ليه لحد دلوقتى ؟

(يدق على المكتب بقبضة يده) ماجاش ليه ؟

ماريا اندريفنا : سرجى كونستنتينوفيتش .

بتروف : (برقة) لا مؤاخنة . . أنا عامل دوشة . . لكن آه لو تعرفى

أنا عاوزه بفارغ الصبر ؟

(أبو كسكته وأبو برنيطة خوص يدخلان)

أبو كسكته : سلام عليكم .

أبو برنيطة خوص : حمد لله على السلامة يا حضرة المدير .. أشرقت
الأنوار ..

بتروف : اتفضلوا استريحوا .. أنا دلوقنى مشغول بمسألة مهمة
جدا وعاوزكم تساعدونى .. كويس انكم جيتم .. أرجوكم
شوفوا لى فىن ايفان وهاتوه لى ولو من تحت الأرض .

السكرتير : ايفان ايفانوفيتش مين ؟

أبو برنيطة خوص : لقبه ايه ؟

بتروف : ما عرفش لقبه .. ايفان ايفانوفيتش بخلاص .. ثم ايه
أهمية لقبه ما انتم كلكم عارفينه شخصيا (للسكرتير) الله
يقول ايفان ايفانوفيتش .. ايفان ايفانوفيتش بتاعنا ..
عجيبه .

السكرتير : يا حضرة المدير .. لأمؤاخذه .. ما حدش عندنا بالاسم
.. ده

بتروف : ايه ؟ انت اتجننت والا ايه ؟ وانت ياماريا ما انتش عارفه
ايفان ؟

ماريا أندريفنا : ما اعرفش ازاي .. دا أنا أعرف بدل الواحد اثنين
ايفان ايفانوفيتش فراش اللوكانده وايفان ايفانوفيتش جارنا
فى البيت .

بتروف : لا دا .. ولا دا .. ايه الحكايه .. انتم الى اتجننتم
والا أنا ؟

أبو برنيطة خوص : كنتم دايدا سوا ما بتفارقوش بعض ..
والحقيقة هو كان بيعبك جدا ..

بتروف : عال .. يبقى انت الى عارف أنا بقصد مين ؟

أبو برنيطة خوص : لا .. لا .. لا أبدا .. أنا معرفش حد أبدا
اسمه ايفان ..

بتروف : (مشيرا الى صورته) مين اللى علق دى هنا ؟
السكرتير : ساشا .. سواق حضرتك .
بتروف : طيب .. مين اللى أمره يعلقها .. مين اللى استدعى
الرسام ؟

السكرتير : احنا كنا فاهمين ان دى تعليمات حضرتك .
أبو برنيطة خوص : أنا اللى استدعيت الرسام .. ودا شىء أنا
بفخر بيه ..

بتروف : مش قادر أفهم حاجة . مين اللى حرم على أفطر فى
الكافيتيريا ؟ مين اللى خلانى أخصص قسم عشان يمونى
بالسجائر ؟ مين اللى علمنى أقول كلام فارغ . ؟ أحشر نفسى
فى اللى ماليش فيه ؟ أبقى مهزأ فى عينين الناس ؟ مين اللى
خلانى أتعس انسان فى الوجود ؟ مين ؟ مين ؟ مين ؟

أبو كسكته : ايفان ايفانوفيتش .
بتروف : مين فرق بينى وبين لوسيا ؟ لدرجة أنى لما شفقتها ماقدرتش
أفكرها مين اللى وصلنى للحامة دى . ؟

أبو كسكته : ايفان ايفانوفيتش .
بتروف : ماأنا عارف أنه ايفان .. أقول لكم كده .. تقولوا
مانعرفهوش .. معنى كده ان انتم اللى علقتم الصورة وأنا
عجبتنى الفكرة . يعنى قصدكم ان السكرتير وساشا هم اللى
علقوا الصور ؟

تاتيانا : وأنا كمان ساعدتهم .

بتروف : مين الى قسم حمام السباحة نصين

أبو كسكته : ايفان ايفانوفيتش

بتروف : طيب فين ايفان ايفانوفيتش ؟ أرجوكم .. فى عرضكم ..
(صمت) والا ما كانش فيه حد اسمه ايفان ايفانوفيتش ؟

(يدخل ايفان ايفانوفيتش)

ايفان ايفانوفيتش : (للمشاهدين) الا صحيح .. أنا كنت
موجود والا لا ؟

بتروف : (لأبو كسكته) فاكّر ؟ انت زمان قلت لى أما تحتاجنى
اطلبنى .. ادينى بأرجوك .. قل لى .. (مشيرا الى ايفان
ايفانوفيتش) دا كان حقيقة والا وهم .

أبو كسكته : مادام السؤال دا يهكم للدرجة دى .. اتفضل آدى
الجواب . (يضرب ايفان ايفانوفيتش بعصا على رأسه)

(يسقط ايفان ايفانوفيتش . فى اللحظة التى تهوى فيها
العصا على رأس ايفان ايفانوفيتش يمسك بتروف رأسه
بيديه)

بتروف : آه راسى .. آه ..

ايفان ايفانوفيتش : (يرفع رأسه) أنا وايفان ايفانوفيتش .

أبو كسكته : (يعود الى ضربه على رأسه) خد كمان موت . أنا
الى حقضى عليك عليك ياندل .

بتروف : آه راسى .. راسى .. حرام عليك . راسى حتتفلق ..
حاسب حتموتنى .

أبو برنيطة خوص : مش في ^{ناهم} وهم؟ حاجة أبدا . هوه ايفان دا له وجود
بحق وحقيقى والا وهم منى .

(أبو كسكته يرفع العصا مرة أخرى لكى يضرب ايفان
ايفانوفيتش فاذا هو قد اختفى بينما يرى بتروف ممسكا بيد
أبو كسكته) .

بتروف : كفاية . . خلاص أنا فهمت الحقيقة .

أبو كسكته : (للمشاهدين) . . طيب وانتم يارفاق . ايه الحقيقة
فى رأيكم أنا يهمنى قوى أعرف رأيكم : ايفان دا كان شخص
حقيقى ولا وهم ؟ . . ايه جوهر القضية ؟

(ستار)

المطبعة الثقافية

رقم الابداع بدار الكتب ١٩٧١/٣٥٦٤